

أَطْوَقُ الزَّهَبِ فِي الْمَوَاعِظِ وَالْمَخَطِ

لِلزَّمْخَشَرِيِّ

جَارِ السَّيِّدِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَوَارِزْمِيِّ
(٤٦٧ - ٥٣٨ هـ)

دراسة وتحقيق
أحمد عبد السَّوَّابِ عَوْض



دار الفکر

أَطْلُقُ الْذَهَبَ

فِي الْمَوَاعِظِ وَالْمَخْطَبِ

لِلزَّمْخَشَرِيِّ

جَارِ السَّيِّدِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَوَارِزْمِيِّ

(٤٦٧ - ٥٣٨ هـ)

دراسة وتحقيق

أحمد عبد التَّوَّابِ عَوْض

دار الفخيلة

دار الفضيحة

للنشر والتوزيع والتصدير

الإدارة : القاهرة - ٩٣ شارع محمد يوسف القاضي -
كلية البنات - مصر الجديدة - ت وفاكس ٦٦٢٢٢٢
الكنية : ٧ شارع الجمهورية - غلبين - القاهرة - ت ٣٩٠٩٢٣١
الإمارات : دبي - ديرة - صرب ١٥٧٦٥ ت ٦٩٤٩٦٨ فاكس ٦٢١٢٧٦

جميع الحقوق محفوظة للنَّاشِر



الْأَصْبَهَانِي

وَكِتَابُ "أَطْوَاقِ الذَّهَبِ"

يَقُولُ الْأَصْبَهَانِي فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ (أَطْبَاقِ الذَّهَبِ) بِأَنَّهُ نَسَجَهُ عَلَى مَنَوَالٍ (أَطْوَاقِ الذَّهَبِ) فَيَقُولُ :

« أَسْلُكُ فِيهَا مَسْلَكَ الْعَلَامَةِ جَارِ اللَّهِ عُمَرُ بْنُ مَحْمُودِ الرَّمْخَسَرِيِّ فِي مَقَالَاتِهِ الْمُسَمَّاةِ بِأَطْوَاقِ الذَّهَبِ ، وَالَّذِي صَاغَهُ الرَّمْخَسَرِيُّ هُوَ الَّذِي يَضِيقُ عَنْهُ الطُّوقُ ^(١) الْبَشَرِيُّ ، وَالْقَوْلُ الْمَرْضِيُّ ، وَالْعَطَاءُ الْفَيْضِيُّ ، مَدَدُهُ سَمَاوِيٌّ ، وَأَنْبِيَاؤُهُ إِيَّاوِيٌّ ^(٢) ، كَأَنَّمَا يُوحَى إِلَيْهِ إِحْيَاءٌ ، فَيُحْيِي بِهِ السَّمْعَ إِحْيَاءً ، وَأَيْنَ الثَّمَدُ ^(٣) مِنَ الْخَضِرِمِ ^(٤) ، وَأَيْنَ مِنَ السَّلَافِ ^(٥) مَاءَ الْخَضِرِمِ ^(٦) ، وَأَيْنَ دَرِيٌّ ^(٧) الرُّنْبُورِ مِنَ نَعَمِ الرُّنْبُورِ ... إِلَى أَنْ يَقُولَ : « وَأَنَا أَحْكِي لَكَ حَالِي وَحَالَهُ : هُوَ يَقُولُ وَأَنَا أَتَقُولُ ^(٨) ، وَهُوَ أَكْخَلُّ وَأَنَا أَتَكْخَلُّ ، قَمَرِي نَخْشَبِي ^(٩) ، وَفَرَسِي خَشَبِي ، وَالضَّيْعَمُ ^(١٠) الْمُجْصَصُ غَيْرُ صَائِلٍ ، وَفَرَسُ الشَّطْرَنْجِ لَيْسَ بِصَاهِلٍ ... إِلَى أَنْ يَقُولَ : « وَسَمَّيْتُهُ بِأَطْبَاقِ الذَّهَبِ وَحَذَوْتُ ^(١١) حَذْوَهُ ، وَاقْتَفَيْتُ أَثَرَهُ وَخُطُوَهُ » .

* * *

-
- (١) اسم من الطاقة .
 (٢) الأتني والأناوي : السيل الغريب .
 (٣) الثمد : الماء القليل .
 (٤) الخضرم : - بكسر الخاء والراء - : البحر .
 (٥) السلاف : الخمر .
 (٦) الخضرم : الرعاء الذي ملئ حتى ضاق بمائه .
 (٧) الدوي : الصوت .
 (٨) أتقول : أتكلف .
 (٩) نخشب : اسم بلد ، والظاهر أنَّ أهلها كانوا يصورون القمر على منسوجاتهم أو غيرها .
 (١٠) الضيعم : الأسد ، والمجصص : المصور من الجص .
 (١١) حذوت : اقتديت به .

أَمِيرُ الشُّعْرَاءِ أَحْمَدُ شَوْقِي وَكِتَابُ "أَطْوَاقِ الذَّهَبِ"

يَقُولُ أَمِيرُ الشُّعْرَاءِ أَحْمَدُ شَوْقِي فِي مُقَدِّمَتِهِ لِكِتَابِ (أَسْوَاقِ
الذَّهَبِ) الَّذِي أَلْفَهُ عَلَى غَرَارِ (أَطْوَاقِ الذَّهَبِ) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، وَأَلْهَمَ نَوَابِغَ الْكَلِمِ ، وَجَعَلَ الْأَمْثَالَ
وَالْحِكَمَ ، أَحْسَنَ أَدَبِ الْأَتَمِ ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ دِيْمَةِ الْبَيَانِ
الْمُنْسَجِمَةِ^(١) ، وَعَلَى مُوسَى الْكَلِيمِ وَعِيسَى الْكَلِمَةِ^(٢) .

وَبَعْدُ : فَهَذِهِ فُصُولٌ مِنَ النَّثْرِ ، وَمَا زَعَمْتُ أَنَّهَا غُرُرُ زِيَادٍ^(٣) ، أَوْ فَقَرُ
الْفَصِيحِ مِنْ إِيَادٍ^(٤) ، أَوْ سَجْعُ الْمُطَوِّقَةِ عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا الْمَيَّادِ^(٥) ،
وَلَا تَوَهَّمْتُ حِينَ أَنْشَأْتُهَا أَنِّي صَنَعْتُ « أَطْوَاقَ الذَّهَبِ » ، لِلزَّمْخَشَرِيِّ ،
أَوْ طَبَعْتُ « أَطْبَاقَ الذَّهَبِ »^(٦) ، لِلأَصْفَهَانِيِّ ، وَإِنْ سَمَّيْتُ هَذَا الْكِتَابَ
بِمَا يُشَبِّهُ اسْمَيْهِمَا ، وَوَسَمَّيْتُهُ^(٧) بِمَا يَقْرُبُ فِي الْحُسْنِ مِنْ وَاسْمَيْهِمَا .

* * *

(١) الدِّيْمَةُ : مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق . والمنسجم : السائل المنصب .

(٢) الكليم : لقب موسى لأنه كلم الله . والكلمة : لقب عيسى ، عليهما السلام .

(٣) زياد بن أبيه من أشهر خطباء الدولة الأموية .

(٤) هو قس بن ساعدة الإيادي ، ويكاد يكون أخطب خطباء الجاهلية . والفقَر : جمع فقرة ،

وهي من النثر بمنزلة البيت من الشعر .

(٥) المياد : الكثير الميد . والميد : الميل والتحريك .

(٦) أطواق الذهب ، وأطباق الذهب : كتابان من كتب المقامات في الوعظ والإرشاد ، وكلاهما

في عليا مراتب البلاغة : الأول لجار الله الزمخشري وهو الذي بين أيدينا . والثاني للعلامة

الأصفهاني عليهما رحمة الله .

(٧) وسَم الشيء : جعل فيه أثراً . والوسم : الأثر والعلامة .



مقدمة المحقق

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستعديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

وبعد :

فهذا كتاب « أطواق الذهب في المواعظ والخطب » للزمخشري ، وهو كتاب مُتَّفَرِّدٌ في بابهِ ، حازَ القبولَ على طولِ العصور ، وأدَّى الإعجابَ به إلى النَّسجِ على منواله ، فاتَّبَعَ سبيله في هذا المِضمَرِ كثيرٌ ، أذكرُ بعضًا منهم سَمَّى كتابه بقریب من اسمه ، وجعل نَسجَه على منواله ؛ من ذلك : ابن الجوزي في كتابه « أطباق الذهب » ، والأصبهاني في كتابه « أطباق الذهب » ، وأمير شعراء العصر الحديث أحمد شوقي في كتابه « أسواق الذهب » ... وغيرهم كثير ، نسأل الله أن يُوفِّقَنَا لإخراج هذه الكتب كما وفَّقَنَا لخدمة هذا الكتاب وإخراجه بهذه الصورة التي أرجو أن تكون أقرب إلى التحقيق والتدقيق .

وهذا الكتاب في المواعظ وتذكير الإنسان ، صاغه الزمخشري في عبارات أدبية بليغة مُؤجزة منتقاة ، وربما تكون لغته العربية المُحكَّمة غريبة بعض الشيء على هذا الجيل ، فَشَرَحْتُ أَلْفَاظَهُ

شَرْحًا يَقْرُبُهَا مِنْ لُغَةِ الْقَصْرِ لِيَفْهَمَ مَضْمُونُهَا ، فَمَنْ أَرَادَ الْأَدَبَ
وَالْبَلَاغَةَ وَجَدَهُمَا ، وَمَنْ أَرَادَ الْمَوْعِظَةَ وَالتَّذْكِيرَ وَجَدَهُمَا .
أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلَ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِي يَوْمَ لَا يَنْفَعُ
مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ .

المحقق
أحمد عبد السواب عريض

* * *

التعريف بمؤلف الكتاب

محمود بن عمر الزمخشري

(٤٦٧ هـ - ٥٣٨ هـ الموافق ١٠٧٥ - ١١٤٤ م)

اسمه :

هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري الخوارزمي جار الله ؛ لأنه جاور بمكة زمناً وَلَقَّبَ نفسه « بجار الله » فصار هذا اللقب علماً عليه^(١).

مولده :

ولد بزمخشري إحدى قرى خوارزم^(٢) يوم الأربعاء ٢٧ من رجب سنة ٤٦٧ هـ^(٣).

بيئته :

نشأ الزمخشري في إقليم خوارزم، بيئة المُحدِّثين، والشعراء، والأدباء، فقد أفرد الثعالبي لأهل القرن الرابع منهم باباً في كتابه « يتيمة الدهر^(٤) »، وذكر الخطيب البغدادي طائفةً من المُحدِّثين فيهم حتى القرن الرابع^(٥).

وقد قال المقدسي عن أهل خوارزم: « أهل فهم، وعِلْم، وفقه

(١) (انظر : الأعلام للزركلي ١٧٨/٧ ، مرآة الجنان ٢٦٩/٣ ، معجم الأدباء ١٢٦/١٩) .

(٢) (انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٥٩/٤ ، وانظر شذرات الذهب ١٢١/٤ ، وبه أن مولده ١٧ رجب ، وإنهاء الرواة ٢٦٨/٣ ، وتاريخ أيى الفدا ١٦/٣) .

(٣) وفيات الأعيان ١١١/٢ .

(٤) يتيمة الدهر، الثعالبي، الباب الرابع (في غرر فضلاء خوارزم) ج ٤/١٩٤ - ٢٥٥ .

(٥) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (ط السعادة) ١٣٤٩ هـ، ج ١ ص ٢٦٩ .

وقرائح ، وأدب ، وَقَلْ إِمَامٌ فِي الْفِقْهِ وَالْأَدَبِ وَالْقُرْآنَ لِقَيْتَهُ إِلَّا وَلَهُ
تلميذ خوارزمي تَقَدَّمَ وَزَجَا ،^(١) .

وذكر الزمخشري أسرته في شعره^(٢) ، ويبدو من كلامه عنها
أنها كانت ذات عِلْمٍ ودين وإن كانت قليلة ذات اليد (أى فقيرة) ،
قال عن أسرته نافيًا عنهم شرب الخمر :
وَلَمْ يَذُقْهَا أَبَى كَلًّا وَلَا أَحَدٌ

مِنْ أَسْرَتِي وَاتَّفَاقِ النَّاسِ مُضْدَاقِي^(٣)

ورثى أباه بقصيدة فيها :

فَقَدْتُهُ فَاصِلًا فَاصَتْ مَائِرُهُ

الْعِلْمُ وَالْأَدَبُ الْمَأْتُورُ وَالْوَرَعُ

صَامَ النَّهَارَ وَقَامَ اللَّيْلَ وَهُوَ شَجٌّ

مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ كَابِي اللَّوْنِ مُنْتَقِعٌ

مِنَ الْمَرُوءَةِ فِي عَلِيَاءٍ مُتَّبِعٌ

صَدْرًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَالِ مُتَّبِعٌ

قَرِيبَ عَهْدٍ بُوخَطِ الشَّيْبِ عَارِضُهُ

أَثَرَ الشُّبَابِ وَوَخَفُ اللَّيْلِ مُتَّبِعٌ^(٤)

وَقَائِهِ :

توفي ليلة عرفة من سنة ٥٣٨ هـ في جرجانية من أعمال
خوارزم التي نشأ بها^(٥) .

طَلَبُهُ لِلْعِلْمِ :

أوقف الزمخشري نفسه لخدمة الْعِلْمِ وَطَلَبِهِ ، حتى أنه لم

(١) أحسن التقاسيم ص ٢٨٤ ، ٢٨٥ .

(٢) له : ديوان الأدب للزمخشري ، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٥٢٩) .
(أدب) .

(٣) الديوان ، ورقة (٨٥) . (٤) الديوان ، ورقة (٧٢) .

(٥) وفيات الأعيان ، لابن خلكان ١١٠/٢ .

يتزوج ، ولعل مُصَنَّفَاتِه كانت أهمُّ عنده من الزوجة والولد ، أو أنه لم يجد المرأة الكاملة ، أو أنه فضَّلَ عَدَمَ الزواج حتى لا يشغل عن طلب العِلْمِ وخدمته ، فقال في ديوانه :

وَحَشْبِي تَصَانِيفِي وَحَشْبِي زَوَاتُهَا

بَيْنَ بِهِمْ سَيَقَتْ إِلَيَّ مَطَالِبِي^(١)

فقد قال في هذا الكتاب في المقالة السابعة والتسعين مُظْهِرًا رأيه في اختيار المرأة للزواج : (لا تخطب المرأة ، لِحَشْبِهَا ، ولكن لِحُصْنِهَا ، فإن اجتمع الحصن والجمال ، فذلك هو الكمال ، وأكمل من ذلك أن تعيش حضورًا ، وإن غُمِرَتْ غُصُورًا)^(٢) وَرُبَّمَا كان مقصوده التفتن في أمر النساء ، وإلا كان مخالفًا أمر النبي ﷺ بالزواج ، ولكنني أرى أن سبب عزوفه عن الزواج ربما كان سببًا نَفْسِيًّا بسبب قطع رجله ، أو انشغاله بالعلم .

وكان الزمخشري دائم الارتحال في طلب العلم ، فَرَحَلَ إِلَى بخارى ، وَخُرَّسَانَ ، وَأَصْفَهَانَ ، وَبَغْدَادَ ، وَالْيَمْنَ ، وَمَكَّةَ ، وَجَاوَرَ فيها المسجد الحرام حتى أُطْلِقَ عليه جَارُ اللَّهِ^(٣) .

وقد أثنى على علمه كل من ترجم له حتى قال السمعاني : (كان يُضْرَبُ به المثل في علم الأدب والنحو)^(٤) .

وقال عنه ياقوت الحموي : (كان إمامًا في التفسير ، والنحو ، واللغة ، والأدب ، واسع العِلْمِ ، كبير الفضل متفتنًا في علوم شتى)^(٥) .

(١) الديوان ، ورقة (٩) .

(٢) أطواق الذهب ، المقالة السابعة والتسعون ص ١٨٩ .

(٣) وفيات الأعيان ١١٠/٢ .

(٤) الأنساب ، السمعاني (ط ليدن) ١٩١٢ م ، ص ٢٧٧ .

(٥) معجم الأدباء ١٢٦/١٩ .

أشهر شيوخه :

- ١ - محمود بن جرير الضبي الأصفهاني (أبو مُضَر - ت ٥٠٧ هـ) وكانت صلة الزمخشري به صلة رعاية وملازمة ، وكان الضبي يُعين تلميذه بالمال إن احتاج . وقد درس عليه الزمخشري (النحو والأدب) .
- ٢ - عبد الله بن طلحة اليابري : (ت ٥١٨ هـ) قرأ عليه كتاب سيويه ولبث في جواره في مكة عامين^(١) .
- ٣ - أبو منصور الجواليقي : التقى به سنة ٥٣٣ هـ وقرأ عليه بعض كتب اللغة ليستجيزه ، والزمخشري يومئذ في السادسة والستين ، فلم يأنف أن يجلس مجلس الطالب المستزيد .
- ٤ - أبو علي الحسن بن المظفر النيسابوري : أخذ عنه الأدب .
- ٥ - أبو سعد الشَّقَّاني : سمع منه .
- ٦ - شيخ الإسلام أبو نصر الحارثي (أبو منصور) .. وغيرهم .

تلاميذه :

تلاميذ الزمخشري كثيرون حتى ذكر السمعاني أنه : (ظهر له جماعة من الأصحاب والتلاميذ ...)^(٢) ، ويذكر القفطي أنه دَخَلَ خراسان ، وورد العراق ، وما دخل بلدًا إلا اجتمع الناس عليه ، وتلميذوا له ، واستفادوا منه^(٣) .

من تلاميذه :

- ١ - أبو المحاسن إسماعيل بن عبد الله الطويلي ، روى عنه بطبرستان .

(١) بغية الوعاة ، السيوطي ص ٢٨٤ .

(٢) الأنساب ص ٢٨٨ .

(٣) إنباه الرواه ٢٦٦/٣ .

- ٢ - أبو المحاسن عبد الرحيم بن عبد الله البزار ، روى عنه بأبيورد .
- ٣ - أبو عمرو عامر بن الحسن السمار ، روى عنه بزمخشر .
- ٤ - أبو سعد أحمد بن محمود الشاتى ، روى عنه بسمرقند .
- ٥ - أبو طاهر سامان بن عبد الملك الفقيه ، روى عنه بخوارزم .
- ٦ - محمد بن أبى القاسم بايجوك .
- ٧ - زين المشايخ أبو الفضل البقالى الخوارزمى ، النحوى الأديب ، وجلس بعد الزمخشري مكانه .
- ٨ - يعقوب بن على بن محمد بن جعفر أبو يوسف البلخى ثم الجندلى .
- ٩ - على بن محمد بن على بن أحمد بن مروان القمرانى الخوارزمى ، حجة الأفاضل وفخر المشايخ .
- ١٠ - على بن عيسى بن حمزة بن وهّاس .
- ١١ - الموفق بن أحمد بن أبى سعيد إسحاق أبو المؤيد ، المعروف بأخطب خوارزم .
- ١٢ - الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفى ، وأجازه الزمخشري .
- ١٣ - أم المؤيد زينب بنت الشعرى (ت ٦١٥ هـ) وأجازها .
- ١٤ - رشيد الدين الوطواط ، الأديب المشهور .
- ١٥ - على بن محمد العمرانى الخوارزمى (أبو الحسن) ، الأديب ، الملقب بحجة الأفاضل وفخر المشايخ (ت ٥٦٦ هـ) .
- ١٦ - على بن عيسى بن حمزة بن وهّاس ، من ولد سليمان ابن الحسن بن على بن أبى طالب - رضى الله عنهم - (٥٥٠ هـ) .

قَطْعُ رِجْلِهِ وَسَبَبُهُ :

اشتهر الزمخشري أن إحدى رجله كانت ساقطة ، وأنه كان يمشى فى جاران من خشب ، وكان إذا مشى ألقى عليها ثيابه الطوال ، فيظن من يراه أنه أعرج .

واختلف فى سبب قطعها :

ف قيل : إنه كان فى بعض أسفاره ببلاد خوارزم أصابه ثلج كثير ، وبرد شديد فى الطريق ففقطعت رجله ، وأنه كان يديه محضر شهادة خلق كثير ، ثم اطلعوا على حقيقة ذلك ، خوفاً من أن يظن من لم يعلم صورة الحال أنها قُطِعت لرية^(١).

وقيل : بل دعاء والدته عليه ، فذكر أنه لما دَخَلَ الزمخشري بغداد واجتمع بالفقيه الحنفى الدامغانى ، سأله عن سَبَبِ قَطْعِ رجله ، فقال : (دعاء الوالدة .. وذلك أنى كنت فى صِبَاى أَمْسَكْتُ عَصْفُورًا وربطته بخيط من رجله ، فأفلت من يدي ، فأدركته وقد دخل فى حرق ، فجذبتة ، فانقطعت رجله فى الخيط ، فتألمت والدتى لذلك وقالت : قطع الله رجل الأبعد كما قَطَعْتَ رِجْلَهُ ، فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى سِنِّ الطَّلَبِ ، رَحَلْتُ إِلَى بُخَارَى أَطْلُبُ الْعِلْمَ فَسَقَطْتُ عَنِ الدَّابَّةِ ، فانكسرت رِجْلِي ، وَعَمِلْتُ عَلَى عَمَلٍ أَوْجَبَ قَطْعَهَا)^(٢).

وقيل : أصابه خُرْأَجٌ فى رجله ، فَاسْتَوْجَبَ قَطْعَهَا^(٣).

* * *

(١) مقدمة تفسير الزمخشري ص (و) ، وانظر مقدمة أطواق الذهب هذه ، مقدمة نسخة (ب) .

(٢) وفیات الأعيان ١٠٧/٢ .

(٣) بغية الوعاة ، ومقدمة أساس البلاغة ص (م) (المقدمة) .

مؤلفاته

فى الدراسات الإسلامية :

- ١ - الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل ، فى تفسير القرآن الكريم . طبع أكثر من طبعة ، أولها بالمطبعة البهية المصرية بالقاهرة سنة ١٣٤٣ هـ فى مجلدين ، وطبعة دار الريان سنة ١٩٨٤م فى ٤ مجلدات ... وغيرها .
- ٢ - رءوس المسائل : (فى الفقه) مخطوط فى شستربتى (٣٦٠٠) .
- ٣ - معجم الحدود : (فى الفقه) .
- ٤ - المنهاج : (فى الأصول) .
- ٥ - ضالة الناشد والرائض فى علم الفرائض .
- ٦ - مختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابة ، وهو اختصار لكتاب أبى سعيد الرازى إسماعيل .
- ٧ - شقائق النعمان فى حقائق النعمان : (فى مناقب أبى حنيفة) .
- ٨ - شافى العى (أو العى) من كلام الشافعى .
- ٩ - رسالة فى حكمة الشهادة .
- ١٠ - رسالة فى نصّ العشرة .

فى اللّغة :

- ١ - أساس البلاغة : (معجم لغة) طبع أكثر من طبعة ، منها طبعة فى مجلدين بدار الكتب المصرية سنة ١٣٤١ هـ - ١٩٢٢م وطبعة بدار المعرفة - بيروت فى مجلد واحد ٥١٤ صفحة .

- ٢ - الفائق فى غريب الحديث : طبع فى حيدرآباد فى مجلدين سنة ١٣١٤ هـ ، وطبع فى ثلاثة مجلدات بمطبعة عيسى البابى الحلبي بالقاهرة من سنة ١٣٦٤ هـ - ١٣٦٧ هـ بتحقيق الأستاذين / على البجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم .
 - وحققه الأستاذ محمود نصار فى ستة مجلدات ، ويصدر عن دار الفكر العربى بالقاهرة ، وتحقيقه اسمه (النهر الراقى بتحقيق الفائق) .
 - ٣ - الجبال والأمكنة : (معجم جغرافى) طبع فى ليدن سنة ١٨٨٥م فى مجلد ١٦٩ صفحة + فهرس ٣٢ صفحة .
 - ٤ - أعجب العجب فى شرح لامية العرب : طبع بمطبعة الجوائب بالقسطنطينية ، وطبع بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ فى ٦٦ صفحة قطع متوسط .
 - ٥ - شرح مقامات الزمخشري : طبعت طبعته الأولى بالقاهرة سنة ١٣١٢ هـ ، والثانية بمطبعة التوفيق سنة ١٣٢٥ هـ فى ٢٣٨ صفحة قطع متوسط .
 - ٦ - المستقصى فى أمثال العرب : طبع أكثر من طبعة ، منها طبعة بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد - الدكن - الهند سنة ١٣٨١ - ١٩٦٢م فى مجلدين كبيرين ، وهو يحتوى على ٣٤٦١ مثلاً .
 - ٧ - جواهر اللغة .
 - ٨ - متشابه أسامى الرواة .
 - ٩ - صميم العربية .
 - ١٠ - معجم عربى فارسى : (المقدمة) نشره فتزشتاين - لينزج سنة ١٨٤٣م .
- فى النحو :

- ١ - المفصل : طبع بإدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة فى عشرة أجزاء ، وترجم إلى الألمانية وطبع بها .

- ٢ - الأنموذج : وهو مقتضب من المفصل ، طبع أول مرة بمطبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٢٩٨ هـ فى ٢٣ صفحة ملحقة بكتاب (نزهة الطرف فى علم الصرف) ... وغيره .
 - ٣ - شرح أبيات كتاب سيويه .
 - ٤ - المحاجة بالمسائل النحوية أو الأحاجى النحوية ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٨ ش نحو ، ١١٦ مجاميع .
 - ٥ - مقدمة الأدب : أكثره فى النحو (طبع فى ليبسيك سنة ١٨٤٣م وتكملته فى سنة ١٨٥٠م) .
 - ٦ - نكت الإعراب فى غريب الإعراب (فى غريب إعراب القرآن) .
 - ٧ - الأمالى فى النحو .
 - ٨ - المفرد والمركب فى النحو .
 - ٩ - شرح بعض مشكلات المفصل .
- فى العَرُوض :
- ١ - القسطاس .
- فى الأدب :
- ١ - الأجnas .
 - ٢ - أطواق الذهب : وهو هذا الكتاب الذى بين أيدينا .
 - ٣ - تسلية الضرير .
 - ٤ - ديوان التمثيل .
 - ٥ - ديوان خطب .
 - ٦ - ديوان الرسائل .

٧ - ديوان الزمخشري : مخطوط بدار الكتب المصرية
برقم ٥٢٩ أدب فى ٢٣٨ صفحة .

٨ - ربيع الأبرار ونصوص الأخيار : مخطوط بدار الكتب
المصرية برقم ١٥٥ أدب فى ٨٠٤ صفحة ، وله مختصرات كثيرة ،
وحققه عبد الأمير مهنا فى خمسة أجزاء ، طبع بمؤسسة الأعلـمى
ببيروت ١٩٩٢م ، وحققه د . عبد المجيد دياب فى أربعة أجزاء ،
ظهر الجزء الأول بالهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٩٠م .

٩ - رسالة الأسرار . ١٠ - رسالة المسأمة .

١١ - الرسالة الناصحة . ١٢ - سوائر الأمثال .

١٣ - القصيدة البعوضية ، وأخرى فى مسائل الغزالى .

١٤ - مقامات الزمخشري .

١٥ - المنتقى من شرح شعر المتنبى للواجدى .

١٦ - نزهة المستأنس .

١٧ - النصائح الصغار والبالغ الكبار .

١٨ - نوايغ الكلم : طبع أكثر من طبعة منها بمصر سنة
١٩١٤م ، ١٩٢٧م ، سنة ١٩٣٥م - ١٣٥٤هـ ، وباريس
سنة ١٨٧٦م ، واستانبول وبيروت .

مجهول منها وربما كانت فى المنطق :

١ - عقل الكل .

٢ - كتاب الأجناس .

مَذْهَبُهُ :

كان الزمخشري معتزليًا ، والمعتزلة فى الأصل متكلمين ،
إشارة إلى النقطة التى كانت تُفَرِّق بينهم وبين أهل السُّنَّة ، ولكن

ازدادت الهوة بينهما بمرور الزمن ، وأصبح للمعتزلة أصول خمسة يعتمدون عليها ، ويردون أو يتأولون ما يتعارض معها من أحاديث نبوية ، وينولون الآيات القرآنية تأويلاً يتفق مع أصولهم . ولذا نجد في تفسير الكشاف للزمخشري كثيراً من هذه الأشياء ، وقد علّق على الاعتزاليات له أحمد بن المنير الإسكندراني على هامش طبعة الريان ، فأخرج هذه الاعتزاليات ومن أراد التوسع فليرجع إلى تفسيره .

أما أصول المذهب المعتزلي فهي خمسة :

١ - التوحيد . ٢ - العدل .

٣ - الوعد والوعيد . ٤ - المنزلة بين المنزلتين .

٥ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وكان الزمخشري متحمساً للاعتزال ، مجاهرًا به ، ولكن في هذا الكتاب لا ألاحظ هذا الصوت المذوّى ظاهرًا جدًّا ، بل ربما وجدت ضده ، وهو أنه ربما هاجم المتفلسفة والتكلمين مظهرًا سيئاتهم ، وربما كان هذا تقويماً لِمَ اعوجَّج من طرقهم فيكون بذلك مناصراً لمذهبه من طريق آخر . ونجد عقلية المعتزلية في تقسيماته العقلية وغيرها .

إذ أنهما أغطّوا العقل منزلة عليا فيقول في المقالة الحادية والعشرين ص ٨١ : (هَلُمَّ إِلَى استشارة عقلك فَتَبَصَّرْ ، وإلى استخارة ذهنك فَتَدَبَّرْ ...) ، وفي المقالة السابعة والثلاثين ص ١٠٨ يقول : (لا تقنع بالرواية عن فلان وفلان ... وما العنتر الجرباء تحت الشمال البليل أذلّ من المقلد عند صاحب الدليل ...) وهو يقصد بصاحب الدليل إخوانه من الذين يعملون عقولهم . وفي هذه النصوص وغيرها تظهر نزعة المعتزلية .

* * *

النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب

اعتمدت على أربع أصول لتصحيح هذه النسخة وإخراجها بهذه الصورة ، وَأَشْرُتْ في الهامش عند اختلاف النسخ في لفظة أو تنسيق أو غيره .

وقد رَمَزْتُ للنسخ بحروف الأبجدية ، فَرَمَزْتُ لها بالرموز (أ ، ب ، ج ، د) .

وصف النسخة (أ) :

وهي مخطوطة بدار الكتب المصرية من ٤٠ صفحة ، أى ٢٠ ورقة مزدوجة برقم ٥٠٨٩ أدب ، ورقم ميكروفيلم ٣٢٥٠٦ ، وهي نسخة تختلف عن النسخ الأخرى في عدد المقالات وتنسيقها فقط ، حيث إن عدد المقالات فيها هي ٩١ مقالة فقط ، بسبب دمجها بين بعض المقالات . وقد أشرت لذلك عند وقوعه . وقد كتب ناسخ النسخة على أول صفحة في مثلث قاعدته أعلى ورأسه أسفل قوله :

هذا كتاب أطواق الذهب للعلامة جار الله فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري رحمة الله تعالى عليه بالتمام والكمال والحمد لله على كل حال ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد انتهاء المقالات كتب قوله :

انتهت المقالات الموسومة بأطواق الذهب للعلامة فخر خوارزم جار الله ، أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشري رحمة الله تعالى عليه (تمت) .

واليك صور ضوئية لبعض صفحاتها :

[illegible]

صورة للصفحة الأولى من النسخة (أ)

[illegible]

الحمد لله

تومافونا غندره وخاله ساعته فسااعة اكد ر
 المقاتل الخار يتروا المستعول لم ترش لشربك
 الا ان يروق. ويصير ويصيق. والا رست
 بحاجته. وركا احييت على يرحلته فكيف
 رصيت له ينال القذاه والمومن لا يرضي
 ليدنيه لما. انتهت المقاتلات الموسومة
 باطراف اذهب. للعلامة فخر حوازم جاز
 الله اى القاسم كج موبين كراي كج حجت
 الله تعالى عليه
 بميت

عنك وقت حريته. فان كنت صديق نفسك
 فلم حطها ان يحاك. ولم يتخاطاها فضحك.
 بل ان ضحكها ان تهمها باللابيب. وضحك
 غيرها ان تهمها من لتاعب. هذا المعري ضحك
 وعدوان. وضحك كصحة مئة بنى عدوان فتاله
 التباينة والاثناون خفا كزده. وجف المزار.
 وطاسمين. وحاول المليل. وما يدري درهم
 تقدم. امنت ام ترك بك القدم انما انما تسيه
 والاثناون لا تحط بالمرارة كسها. ولكن كصمها.
 فان جتمع السرور بحال. فذلك هو الحال. وكل
 مينة الشان يعيش حصولة وان كبرت سمور
 انت اية التباينة والاثناون يا حمو العدين.
 كانك غريب المليل. ابن دمك كذا قواسم.
 وقد غابت من كذا قواسم. تعشق ام اوردى
 وتفيض. حيث تظلم الشعر ان البقيس. لم
 بيت لا يحج على الالة كبريه. والطرحة تحت
 الرسل واكحسا. المقاتلة انت عونك ما هل
 الخاة وكذا ارض. لا اهل لوفوا لا خلاص.
 فليت شعري من اين يرجوان يتجو من هو
 يوما

صورة للصفحة الأخيرة من (أ)

وصف النسخة (ب) :

وهى نسخة حديثة مكتوبة بخط جميل جداً واضح لا لبس فيه ولا غموض ، وهى مكونة من ٧٠ صفحة فى ٣٢ ورقة مزدوجة برقم ٣٩٨٣ أدب - رقم ميكروفيلم ٣١٨٤٣ ، وعدد المقالات فيها مائة مقالة بخط سعيد سعدى ، انتهى من نسخها فى ٢٨ من شوال سنة ١٣١٣ هـ .

وبعد انتهاء المخطوطة صفحتان دعاء وذكر لمؤلف الكتاب بدايتها ، أسأل الله تعالى أن يطيل بقاء الشيخ العالم ويديمه .
واليك صورة ضوئية لبعض صفحاتها .

كتاب أطوار الذهب

بإشراف

رباعه المطوق الذهبية

المجلد الأول

البرهان على ما ذهبنا إليه من أن
 وعلى ما رأيت من أن ذهبنا إليه من أن
 اهله لا ولي له دكت بالهامة اوله
 ونحن نعلم ما هو حقا لما رأينا في
 ولان انفق فكل من يصعد في
 شكلنا كرسى وقدمه فكل من يصعد في
 خلقه فكل من يصعد في الخاضع
 الخاضع

جمل

صورة ضوئية للصفحة الأولى (ب) من النسخة

هذا بعد ما عدنا على ما ذهبنا إليه من أن
 سعيه في ذلك من أن ذهبنا إليه من أن
 تعد في ضيقه من أن ذهبنا إليه من أن
 هذا من أن ذهبنا إليه من أن ذهبنا إليه من أن
 ١٠ المظاهر الجديدة التي ينبغي أن نبحثها
 ١٠ المظاهر القديمة التي ينبغي أن نبحثها
 فعدت على ما ذهبنا إليه من أن ذهبنا إليه من أن
 المصيبة من أن ذهبنا إليه من أن ذهبنا إليه من أن
 من أن ذهبنا إليه من أن ذهبنا إليه من أن
 المصيبة من أن ذهبنا إليه من أن ذهبنا إليه من أن
 على ما ذهبنا إليه من أن ذهبنا إليه من أن
 عن المصيبة من أن ذهبنا إليه من أن ذهبنا إليه من أن

ووضع لهم اصبحة العشاء ربه وادهم اخرون فخرت
بهم الا كالب من بابت عليهم الشايب ووزرهم الانبياء
والا طافهم ووزرهم الاصفاء والطافهم ٥٥٥

ايدعنيك من زينة هذه الكواكب وادهمها في حيلة
هذه الحبيب ~~فهي~~ في قدرها وسند في حيلة
مذرها فانه قبل ان يسافر بك العذر وحيال يندك

وبن العطل ٥

من تلك بالمعيشة الارضية مع الجمرة الماضيه هيراث
ماهرنا هن ويسمى بالمقضى امرضى ٥ وانا يسعد
ولا يشقى طالب ما لا يتقى رضى ٥ ٥ ٥

ولكن ناله قلب شققا من النار يتلظى ورسوقا الى الدنيا
تشتعل وتدمر من نية بالمر شفق ورسوقا الى الدنيا يتلظى

العلم للعلم كالطير للعلم والعلم للملح كالبزق ٥

ومن لا طوله لم يستقر نياحه ومن لا ريش له لم يلح
خطاه فصفه ان اذن يكون المالك المالك المالك ٥

بم تقصرون من ظلم تفكرون فمن ثم تراهم الموقوف ٥

وطال عليهم الطريق وكم شغلهم قويا ويكهم ٥ احسنهم
قويا وديكهم ٥٥

فصعب في ربح الله مجال فخر من طلائع خبر وكم ٥٥
ويخرو من المستعمل سيقف من ربحه فكس لهم زور الضيق

فقص

صورة ضوئية لصفحة من وسط النسخة (ب)

وصف النُّسخة (ج) :

وهي مخطوطة بدار الكتب المصرية فى (٢٠) صفحة أو عشر
ورقات مزدوجة تحت رقم ٥١٠٨ أدب - رقم ميكروفيلم
٣٢٢٠٥ .

بدأت المخطوطة بترجمة للزمخشري وقول عن ابن دقماق من
كتاب طبقات الحنفية يذكر فيه الزمخشري .
وعدد المقالات فى هذه النسخة ٩٩ مقالة لأن بها مقالة
مزدوجة .

واليك صورة ضوئية لبعض صفحاتها :

صورة ضوئية للصفحة الأولى من النسخة (ج)

[illegible]

وصف النسخة (د) :

وهى نسخة مطبوعة بعنوان (أطواق الذهب فى المواعظ والخطب) ، شرح ألفاظها اللغوية والتزم طبعها الرأجى عفوره الكريم محمد سعيد الرافعى صاحب المكتبة الأزهرية ، طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٣٢٨ هـ ، ونصها قريب جداً من نسخة المخطوطة «ب» مع اختلاف ألفاظ قليلة جداً ، وعدد مقالاتها مائة مقالة .

وفى شرح لبعض ألفاظها وإحقاقاً للحق أقول : إننى قد استفدت من شرحه إفادة كبيرة ، وساعدتنى فى تحقيق هذا الكتاب وإخراجه فى هذه الصورة .

نسخة أخرى مشروحة بالفرنسية :

وتوجد للكتاب نسخة أخرى سميت بـ (أطواق الذهب فى المواعظ والخطب) طبعت فى المطبعة القومية بباريس تعليق وترجمة باديردومنيارد سنة ١٨٧٦م بها مقدمة بالفرنسية وشرحت المقالات بالفرنسية شرحاً سهلاً قد يخرج من المعانى إلى معاني آخر .
وعدد مقالاتها مائة مقالة ، وعدد صفحات هذه الطبعة ٢٢٣ صفحة من القطع المتوسط .

* * *

بداية النسخ المعتمدة للكتاب

بداية النسخة (أ) :

يبدأها بقوله : « هذا كتاب أطواق الذهب للعلامة جابر الله فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري رحمة الله تعالى عليه بالتمام والكمال ، والحمد لله على كل حال ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » .

بداية النسخة (ب) :

يبدأها بقوله : كتاب أطواق الذهب (ما شاء الله) ديباجة أطواق الذهب في المواعظ والخطب .. بسم الله الرحمن الرحيم

بداية النسخة (ج) ^(١) :

ترجمة الزمخشري :

محمود بن عمر بن محمد بن عمر أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي ، الإمام الكبير فخر خوارزم المضروب به المثل في التفسير ، والحديث ، والنحو ، واللغة ، والأدب ، لقي الفضلاء ، وكان إمام عصره غير مدافع ، تُشَدُّ إليه الرحال في فنونه ، ومولده بزمخشري (قرية من قرى خوارزم) ^(٢) في رجب سنة سبع وستين وأربعمائة ، واشتغل وصنَّف التصانيف البديعة منها كتابه : « الكشف في تفسير القرآن الكريم » لم يصنَّف مثله في بابهِ ، وكتاب « الفائق في تفسير الحديث » ^(٣) ، وكتاب « ربيع الأبرار ونصوص الأخيار » ، وكتاب « متشابه أسامي الرواة » ، وكتاب

(١) من النسخة (ج) من الأصول المعتمدة للكتاب .

(٢) الخاتم طمس هذه الكلمات وأظنها ما كتبه .

(٣) أظنه يقصد الفائق في غريب الحديث .

« النصائح الكبار » ، وكتاب « النصائح الصغار » ، وكتاب « ضالة الناشد » ، وكتاب « الرائض فى علم الفرائض »^(١) ، وكتاب « المفصل فى النحو » وقد اعتنى بشرحه خلق كثير ، وكتاب « الأنموذج فى النحو » ، وكتاب « المفرد والمركب فى النحو » ، وكتاب « رءوس المسائل فى الفقه » ، وكتاب « شرح أبيات سيويه » ، وكتاب « المستقصى فى أمثال العرب » ، وكتاب « صميم العربية » ، وكتاب « سوائر الأمثال » ، وكتاب « ديوان التمثيل » ، وكتاب « شقائق النعمان فى حقائق النعمان » ، وكتاب « شافى العمى من كلام الشافعى » ، وكتاب « القسطاس فى العروض » ، وكتاب « الحدود » ، وكتاب « المنهاج فى الأصول » ، وكتاب « مقدمة الآداب » ، وكتاب « ديوان الرسائل ، وديوان الشعر » ، وكتاب « أطواق الذهب » ، وكتاب « الرسالة الفاضحة » ، وكتاب « الأمالى فى كل فن » ... وغير ذلك .

وكان قد سافر إلى مكة - حرسها الله - وجاور بها زماناً ؛ فصار يقال له : جارا لله لذلك ، وكان هذا الاسم علماً عليه . قال الشيخ شمس الدين ابن خلكان : وسمعت من بعض المشايخ أن إحدى رجليه كانت ساقطة ، وأنه كان يمشى فى جوارن خشب ، وكان سبب سقوطها : أنه فى بعض أسفاره ببلاذ خوارزم أصابه برد شديد ، وتلج كثير فى الطريق فسقطت منه رجله ، وأنه كان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقته ، وذلك خوفاً من أن يظن من لم يعلم صورة الحال أن تكن قطعت لرية .

والبرد والتلج الكثير مما يؤثر فى الأطراف فى تلك البلاد ؛ فتسقط خصوصاً فى خوارزم لإنها فى غاية البرد ، ولقد شاهدت خلقاً ممن سقطت أطرافهم بهذا السبب ، فلا يستبعده من يعهده ، ورأيت فى تاريخ بعض المتأخرين أن الزمخشري لما دخل بغداد

(١) الخاتم طمس هذه الكلمات وأظنها ما كتبه .

واجتمع بالدامغانى الفقيه الحنفى سألته عن سبب قطع رجله ،
فقال : دعاء الوالدة ، وذلك أننى فى صِباى أُمسكت عُصفوراً ،
وربطته بخيط فى رجله ، وأفلت من يدى ، فأدركته وقد دخل فى
خرق فجذبتة فانقطعت رجله ، فلما بلغت إلى سنّ الطلب ، رحلت
إلى بخارى فى طلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت الرجل ،
وعملت على عملاً أوجب قطعها ، والله أعلم بصحة أئى الأمرين .
وكان الزمخشري المذكور معتزلياً متظاهراً بذلك ، وأجاز للحافظ

السلفى ، وله شعر جيد فيه قوله :

مَلِيحٌ لَكِنْ عِنْدَهُ كُلُّ جَفْوَةٍ

وَلَمْ أَرْ فِي الدُّنْيَا صَفَاءَ بَلَا كَدَرٍ

وَلَمْ أُنَسْ إِذْ غَاظَلْتَهُ قُرْبُ

رَوْضَةٍ إِلَى جَنْبِ حَوْضٍ فِيهِ لِلْمَاءِ مَنْحَدَرٌ

فَقُلْتُ لَهُ حِينَ يَرُودُ : وَإِنَّمَا

أُرْذِتَ بِهِ وَزِدَ الْخُدُودِ وَمَا شَعَرُ

فَقَالَ : انتظر فى رجوع طرفى أحببى به

فَقُلْتُ لَهُ : هَيْهَاتَ تَنْتَظِرُ

فَقَالَ : وَلَا وَزِدَ سِوَى الْخَدِّ حَاضِرُ

فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّى قَمَعْتُ بِمَا حَضَرَ

وقوله يرئى شيخه أبا مضر :

وَقَائِلَةٌ مَا هَذِهِ الدُّرَرُ الَّتِي

تَسَاقُطُ مِنْ عَيْنَيْكَ سَمَطِينَ سَمَطِينَ

فَقُلْتُ لَهَا : الدُّرُّ الَّذِي كَانَ قَدْ حَشَا

أَبُو مُضَرٍّ أَدْنَى تَسَاقُطَ مِنْ عَيْنِي

وأورد له العماد الكاتب فى الخريدة قوله :

تَفَنَّنْتُ عَلَى فَرْعِ الْأَرَاكِ مَطْوُوقَةٍ

فَرَدَّتْ خَلْبَاتِ الْقُلُوبِ مَشْوُوقَةٍ

وأشوق منها صَوْتُ حَادٍ مَبْكِرٍ
حَدَا بِحَدُوجِ المَالِكِيَةِ أَيْنَقَةَ
تَخَالَفَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَبَّتِي
فَلَمَّا عِنْدَ سَمِّ مَقْتٍ وَعِنْدِي لَهُمْ مَسَدٌ
وَكَانَتْ وَفَاتِهِ لَيْلَةُ عَرَفَةَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِجَرَجَانِيَّةٍ
خَوَارِزْمٍ بَعْدَ رَجُوعِهِ مِنْ مَكَّةَ ، وَرِثَاهُ بَعْضُهُمْ بِأَبْيَاتٍ فِي جَمَلَتِهَا :
وَأَرْضُ مَكَّةَ تَذْذِرِي الدُّمْعَ مَقْلَتِهَا
حُزْنًا لِفَرْقَةٍ جَارِ اللَّهِ مَحْمُودٍ^(١)

بداية النسخة (د) :

بدأت بمقدمة لـ محمد سعيد الراجحي الكتبي أولها :
« الحمد لله حمداً يليق بجلاله ، وله المنة علينا سبحانه ،
والصلاة والسلام على النبي وآله ، وبعد .. فإن هذا الكتاب أطواق
الذهب للزمخشري ... ويختتمها بقوله : فلم يبق من المأمول ،
إلا تلقيه بالقبول » .

* * *

(١) يذكر أن هذا نقله من طبقات الحنفية لابن دقماق .

عمالى فى التحقيق

- ١ - قابلت بين النسخ المختلفة للكتاب ، وأشرت فى الهامش عند الاختلاف .
 - ٢ - وضعت عنواناً لكل مقالة .
 - ٣ - شرحت ما استغلق من الكلمات فى الهامش مشيراً برقم له .
 - ٤ - جمعت المعنى الإجمالى للمقالة بأسلوب سهل .
 - ٥ - مهدت الكتاب بدراسة عن المؤلف .
 - ٦ - ضبطت النصّ ضبطاً كاملاً لتيسير قراءته .
- أسأل الله أن ينفعنا بما تعلمنا وكتبنا ... آمين .

راجى عفوريه
أحمد عبد التواب محمد

* * *

أَطْلُوقُكَ لِلزَّهَبِ

فِي الْمَوَاعِظِ وَالْمَخْطَبِ

لِلزَّمَّخْشَرِيِّ

جَارِلُ اللَّهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَوَارِزْمِيِّ

(٤٦٧ - ٥٣٨ هـ)

دراسة وتحقيق

أحمد عبد السَّابَّح عَوْض



مَقَدِّمَةُ الْمُصَنَّفِ

اللَّهُمَّ ^(١) إِنِّي أُحْمَدُكَ عَلَى مَا أَزَلَّتْ ^(٢) إِلَيَّ مِنْ نِعْمَتِكَ ، وَعَلَى
مَا أَزَلَّتْ ^(٣) عَنِّي مِنْ نِقْمَتِكَ ^(٤) ، عَلَى أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِلأُولَى ^(٥) ،
وَكُنْتُ بِالثَّانِيَةِ ^(٦) أَوْلَى ، لَوْلَا فَضْلُ ^(٧) مِنْكَ سَابِقُ حَمْدِ الْحَامِدِ
وَرِزَاؤُهُ يَقْطُفُ ^(٨) ، وَإِنْ أَغْنَقَ ^(٩) فَكَأَنَّهُ مَصْفُودٌ ^(١٠) ، يَرْسُفُ ^(١١) ،

- (١) اللَّهُمَّ : أى يا الله ، نداء الله ، فمن قواعد العربية أن المنادى ، إذا كان لفظ جلالة فإنه ينادى بالياء مباشرة دون أن تكون كلمة أيها واسطة بين لفظ الجلالة وحرف النداء ، ويجوز أن تحذف « يا » النداء ويؤوض عنها بالميم المشددة فى آخرها .
- (٢) أزلت : أعطيت وأسديت نعمك لنا وأحسنيت إلينا بها .
- (٣) أزلت : أبعدت عني ، ويلاحظ الجناس بين أزلت وأزلت والطباق بينهما .
- (٤) نقيمتك : عقوبتك وانتقامك . (٥) الأولى : يقصد النعمة .
- (٦) الثانية : يقصد النعمة والعقوبة .
- (٧) الفضل : الإحسان ابتداءً بـ « لَوْلَا » .
- (٨) يقطف : فى (أ) : تعطف ، والقطفوف من الدواب ، التى تسمى السير وتبطيء ، وقد يوصف بها الإنسان ، فيقال : هذا غلام قُطُوفٌ ، جمعها قُطُفٌ ، ويقصد أن حمد الحامدين لن يسابق إحسان الله ، بل متأخر عنه لكثرة نِعَمِ الله التى يسديها للإنسان وتقصير الإنسان فى حمد الله عليها .
- (٩) أغنق الرجل : طال عنقه ، وأغنقت الدابة : أسرعت ، ويقصد : أنه إذا مدَّ عنقه لسرعة سيره فلن يقترب مما يجب عليه من شكر الله على نعمه . ولكن مثله كمثل الذى يمشى وهو مقيد .
- (١٠) مصفود : مؤثَّقٌ مقيد ، وفى القرآن الكريم : ﴿ مُقْرَنَيْنِ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ [إبراهيم : ٤٩] . .
- (١١) يرسف : رسف فى القيد ، رسفاً ورسيفاً ورُسْفَاناً : مشى فيه رويداً .

وَكَرَّمَ بَاسِقَ^(١)، شُكْرُ الشَّاكِرِ يَنْوُءُ^(٢) تَخْتَهُ بِجَنَاحِ مَهِيضٍ^(٣)،
وَإِنْ خَلَقَ^(٤) فَكَأَنَّهُ لَاصِقٌ بِالْحَضِيضِ^(٥)، ثُمَّ إِنِّي أَخَمَدُكَ حَمْدًا
بَعْدَ حَمْدٍ عَوْدًا عَلَى بَدْءِ^(٦)، وَأَجْعَلُ تَزْفِيكَ مَعِيَ رِذْءًا^(٧) وَكَفَى بِهِ
مِنْ رِذْيٍ، عَلَى صُنْعِ مَا هَجَسَ قَطُّ^(٨) فِي ضَمِيرِ نَفْسٍ^(٩)، وَلَا اتَّصَلَ
يَوْمًا بِظَنٍّ وَلَا خَدْسٍ^(١٠)، مِنْ تَيْسِيرِ^(١١) الْفَيْثَةِ^(١٢) الَّتِي بِإِحْسَانِكَ
الْمُتَظَاهِرِ جَذَبَتْ إِلَيْهَا بِضَيْعِي^(١٣)، وَبِسُلْطَانِكَ الْقَاهِرِ قَسَرَتْ^(١٤)

(١) باسق : مرتفع ، يقال : بسق الشيء بسوقاً : أى تم ارتفاعه . قال تعالى :
﴿وَالْتَّخَلَّ بِأَبْسَقَاتٍ﴾ [ق : ١٠] ، وفي حديث ابن الحنفية : « ... كيف
بسق أبو بكر على أصحاب رسول الله ﷺ » .

(٢) ينوء : ينهض بمشقة وصعوبة .

(٣) مهيض : مكسور .

(٤) خلق : أى ارتفع وعلا ، وأكثر من حمد الله وشكره ، مأخوذ من تخليق الطائر ،
ويقصد : أنه مهما تخلق فلن يؤدي شكر نعم الله التي لا تُحصى ، قال تعالى :
﴿وَأَنْ تَعْدُوا يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ لَخُصُوصُهَا﴾ [النحل : ١٨] .

(٥) فى (ج) : لاصق الحضيض ، والحضيض : المكان المنخفض وقد يطلق على
أسفل الجبل .

(٦) عوداً على بدء : أى كلما ظن أنه انتهى من شكر نعمة كان عليه أن يبدأ شكر
نعمة أخرى ، وذلك لكثرة نِعَمِ الله ، فكلما انتهى من حمده بدأ حمده ، فلو
بالغ فى حمد الله وشكره لن يؤدي شكر نعمه لكثرتها ، أى : لم يقطع حمده
أبدأ فهو يقطع حمداً ليبدأ حمداً آخر .

(٧) رِذْوٍ : الرِذْوُ : المعين والناصر والقوة والعماد ، وفي كتاب الله :

﴿فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِذْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص : ٣٤] .

(٨) فى (ب) : هجس فى ضمير .

(٩) فى الأصل (أ) : « ما هجس فى ضمير نفس » ، وفى (ب ، ج ، د) بإثبات
« قط » ، وهجس : أى خطر .

(١٠) فى (ج) : ولاحد من تيسير ، والخَدْسُ : الفراسة ، أو إدراك الشيء إدراكاً
مباشراً .

(١١) تيسير : جعلها يسيرة على .

(١٢) الفَيْثَةُ : الرجعة ، يقال : فاء إلى الله فيفة حسنة : تاب توبة حسنة .

(١٣) الضَّيْعُ : ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها ، وقد يطلق على الكتف .

(١٤) قَسَرَتْ : قَسَرَ قُلُوباً عَلَى الْأَمْرِ : أكرهه عليه ، وفى (أ) : قَسَرَتْ إِلَى طَبْعِي .

عَلَيْهَا طَبْعِي، وَيَنْظُرُكَ الصَّادِقُ^(١) خَفَفْتُ عَلَى مَجَاسِمِهَا^(٢) الْمُثْعَبَةِ،
وَسَهَّلْتُ تَكَالِيفَهَا^(٣) الْمُتَصَعَّبَةِ^(٤)، وَفَكَكْتُ مِنْ رِقِّ التَّبَعَاتِ^(٥)
عُنُقِي، وَمَنْنْتُ بِحُلِّ إِسَارِي وَعَتَقْتِي^(٦)، وَرَفَّقَيْتِي^(٧) إِلَى رُتْبَةِ الْقَنَاعَةِ،
وَهِيَ الرُّتْبَةُ الْعُلْيَا، وَزَهَّدْتَنِي^(٨) فِي الْحِرْصِ عَلَى زُخْرُفِ^(٩) الدُّنْيَا،
وَطَيَّبْتُ نَفْسِي بِغَوَارِزِ أَخْلَاقِهَا عَنِ الْغِرَارِ^(١٠)، وَتَرَضَّيْتُهَا^(١١) بَعْدَ
الدُّرَّةِ بِالْغِرَارِ^(١٢)، وَلَمَّا اقْتَرَحْتُ^(١٣) عَلَيْكَ الْأَنْسَبَابَ

(١) فِي (أ) : الْقَاهِر .

(٢) مَجَاسِمِهَا : فِي (ج) : مَجَاسِمُهَا ، وَالْمَجَاسِمُ : الصُّعُوبَاتُ وَالْمَشَقَّاتُ أَوِ التَّكْلِفَةُ عَلَى تَشْقِيٍّ ، وَالْمَجَاسِمُ : عَظِيمَةُ الْجِسْمِ ، يُقَالُ : زَكَبَ عَظِيمَةً وَمَجَسَمَةً ، وَالْمُجَسِّمُ : مَنَالُهُ طَوِيلٌ وَعَرَضٌ وَسَمَكٌ .

(٣) تَكَالِيفُهَا : التَّكْلِيفُ بِالْأَمْرِ : فَرَضُهُ عَلَى مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ بِهِ ، وَالتَّكْلِيفَةُ : الْمَشَقَّةُ ، يُقَالُ : حَمَلْتُ الشَّيْءَ تَكْلِيفَةً : إِذَا لَمْ تُطِيقْهُ إِلَّا تَكْلِيفًا .

(٤) الْمُتَصَعَّبَةُ : فِي (أ) : الْمُسْتَعَصِبَةُ ، وَصَبَّبَ الْأَمْرُ : اشْتَدَّ وَعَسَرَ ، وَتَصَعَّبَ الْأَمْرُ عَلَيْهِ : عَدَّه صَعِبًا ، أَوْ رَأَاهُ صَعِبًا .

(٥) التَّبَعَاتُ : فِي (ج) : التَّبَعَاتُ . وَالتَّبَعَاتُ : مَفْرَدُهَا : التَّبَعَةُ ، وَهِيَ اسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي عَلَيْكَ فِيهِ عَهْدُهُ ، أَوِ الْأَمَانَةُ يَحْمِلُهَا الْإِنْسَانُ أَوْ يَعِدُ بِهَا إِلَيْهِ .

(٦) فِي (ج) : « وَمَنْنْتُ عَلَى إِسَارِي وَعُنُقِي » ، وَمَنْنْتُ : أَنْعَمْتُ عَلَى نِعْمَةٍ طَيِّبَةٍ ، يُقَالُ : مَنَّ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ ، فَهُوَ الْمَنَّانُ .
الْإِسَارُ : مَا يُقَيَّدُ بِهِ الْأَسِيرُ ، جَمْعُهَا : (أُسْرٌ) .

وَعَتَقْتِي : أَيَّ عَتَقْتَنِي مِنْ رِقِّ الْعِبَادَةِ وَالْمَمْلُوكِيَةِ لِفِعْلِ اللَّهِ .

(٧) فِي (أ) : وَرَفَّقَيْتَنِي أَعْلَى رُتْبَةِ الْقَنَاعَةِ وَزَهَّدْتَنِي فِي الْحِرْصِ . وَرَفَّقَيْتَنِي : رَفَعْتَنِي .

(٨) زَهَّدْتَنِي : زَهَدْتُ فِي الشَّيْءِ وَعَنَهُ : أَعْرَضْتُ عَنْهُ لِاحْتِقَارِهِ أَوْ لِتَخَوُّجِهِ مِنْهُ ، أَوْ لِقِلَّتِهِ ، يُقَالُ : زَهَدْتُ فِي الدُّنْيَا : تَرَكْتُ حُلَالَهَا مَخَافَةَ حِسَابِهِ ، وَتَرَكْتُ حَرَامَهَا مَخَافَةَ عِقَابِهِ .

(٩) الزُّخْرُفُ : الزَّيْنَةُ وَكَمَالُ حُسْنِ الشَّيْءِ ، وَيَقْصِدُ بِزُخْرَفِ الدُّنْيَا : الْأَمْوَالَ وَالْجَاهَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

(١٠) فِي (ج) : الْعِزَارُ ، وَفِي (د) : الْغِزَارَةُ . وَالْغِزَارُ : مُصْدَرُ غَازَزَتْ النَّااقَةَ غِزَارًا إِذَا نَقَصَ لَبْنُهَا ، وَيُرِيدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَيَّبَ نَفْسَهُ حَتَّى جَعَلَهُ مِنْ أَهْلِ الْقَنَاعَةِ ، الرَّاضِينَ بِمَا قَدَّرَ اللَّهُ لَهُمْ .

(١١) فِي (ج) : رَضِيَّتُهَا : أَيَّ قَنَعَتْ نَفْسَهُ .

(١٢) الدُّوْرَةُ : مِنَ الدُّرِّ ، وَهُوَ كَثْرَةُ اللَّبَنِ ، وَالْغِرَارُ فِي (ج) : الْعِرَارُ ، وَفِي (ب) : بِالْغِرَارَةِ ، وَفِي (أ) : بِالْغِرَارِ .

(١٣) اقْتَرَحْتُ : سَأَلْتُكَ وَطَلَبْتُ مِنْكَ .

الْمُقْصِيَّةُ^(١)، عَنِ الدَّارِ الَّتِي اقْتَرَفْتُ فِيهَا الْمَغْصِيَّةَ^(٢)، عَطَفْتُ
عَلَى فِي ذَلِكَ عَطَفَ خَفِيٍّ^(٣)، وَتَدَارَكْتَنِي بِلُطْفٍ خَفِيٍّ^(٤)
فَاصْطَنَعْتَنِي^(٥) بِالنَّقْلِ إِلَى أَحَبِّ بِلَادِكَ^(٦) إِلَيْكَ، وَأَعَزَّهَا وَأَكْرَمَهَا
عَلَيْكَ، وَخَلَيْتَنِي بِدُمْلَجٍ^(٧) الْفَخْرِ وَسِوَارِهِ^(٨)، حِينَ شَرَفْتَنِي بِحَجِّ
بَيْتِكَ وَجِوَارِهِ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ خَاتَمِ أَنْبِيَائِكَ، وَسَيِّدِ
أَحْبَابِكَ [وَأَصْغِيَاءِكَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَشْرَةَ^(٩) الْهَدَى، وَصَحَابِيَّةِ
زُمَرَةَ^(١٠) الْبِرِّ وَالْتَمَى^(١١)، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ^(١٢) أَنْ تَجْعَلَ عَقِيدَتِي
وَطَوِيئَتِي^(١٣)، وَبَدِيهَتِي^(١٤) وَزَوِيَّتِي^(١٥)، وَمَا خُطُّ بَنَاتِي^(١٦)، وَخَطَرُ
بِجَنَاتِي^(١٧)، وَكُلُّ مَا أَلْفُتُهُ مِنْ أَقْوَالِي وَكَلِمِي^(١٨)، وَأَسْأَلُ^(١٩)

- (١) المقصية : فى (ج) : المقصية ، وفى هامش النسخة (ج) : المقصية ولعله
تصحیح لها ، وفى (أ) : المقتضية .
- (٢) فى (ج) : المعصية ، وعلى هامش نفس النسخة المعصية ولعله تصحيح لها ،
ويقصد بدار المعصية : دار الدنيا لأنها الدار التى يُرْتَكَبُ فيها المعاصى .
- (٣) الحفى : المكرم . (٤) اللطف الخفى : الدقيق الفهم .
- (٥) فاصطنعتنى : فى (ج) واصطنعتنى : أى اصطفتنى .
- (٦) أحب بلادك : أى مكة المكرمة شرفها الله وهو يشير بذلك إلى مجاورته البيت
الحرام ، وبسبب هذه المجاورة لُقِّبَ جَارُ اللَّهِ .
- (٧) دملج : الدملج سوار يحيط بالمعصية .
- (٨) السوار : ما يكون حول المعصم .
- (٩) العشرة : نسل الرجل ورهطه وعشيرته .
- (١٠) الزمرة : الفوج أو الجماعة . (١١) ما بين القوسين غير موجودة فى (أ) .
- (١٢) أرغب إليك : أتهل وأضرع وأطلب ، وأسأله .
- (١٣) طويتى : ضميرى .
- (١٤) البدئية أو البداهة : أول كل شىء أو ما يفجأ به من الأمر .
- (١٥) الروبة : النظر والتفكير فى الأمور ، وهى خلاف البدئية .
- (١٦) البنان : أطراف الأصابع ، ويقصد ما خطته يده ، أى ما كتبه وألفه .
- (١٧) الجنان : القلب . (١٨) وكلمى : فى (ج) : أو كلمى .
- (١٩) الأسئلة : كل عود طويل لا عِوَجَ فيه ، وطرف الشىء المستدق ، ومنه أسئلة
النصل ، وأسئلة اللسان ، وأسئلة الذراع ، وفى (ب) : وأسئلة يقولى .

مَقُولِي عَلَى سِنَى قَلَمِي^(١)، خَالِصَةً لَوَجْهِكَ^(٢) وَمِنْ أَجْلِكَ ،
مَطْلُوبَةً بِهَا نَفَحَاتُ^(٣) سَجْلِكَ^(٤)، وَأَنْ تُفِيضَ عَلَى هَذِهِ الْمَقَالَاتِ
مِنَ الْبَرَكَاتِ وَالْقُبُولِ^(٥) (مَا يُهَيِّبُهَا مَهَبُ الْجَنُوبِ وَالْقُبُولِ^(٦))^(٧) ،
وَأَنْ تَحْفَظَ فِيهَا^(٨) لِي مَا أَوْجَبْتَ لِلْجَارِ ، مِنْ حَقِّ الدِّمَامِ^(٩)
وَالدِّمَارِ^(١٠)، لِأَنَّهَا^(١١) وَجَدْتَ فِي حَرَمِكَ الْمُطَهَّرِ^(١٢)، وَوُلِدْتَ
فِي حِجْرِ بَيْتِكَ الْمُسْتَرِّ، وَأَنْ تَنْفَعَ بِهَا مُنْشِئَهَا^(١٣) وَقَابِسَهَا^(١٤)،
وَمُقَبِّسَهَا^(١٥) وَمُقْتَبِئَهَا^(١٦) وَدَارِسَهَا^(١٧). إِنَّكَ مَوْلَى كُلِّ خَيْرٍ^(١٨)

-
- (١) سن القلم : طرفه الذى يكتب به .
(٢) فى (أ ، ب ، ج ، د) : لك .
(٣) النفحات : جمع نفحة : هى العطية ، وهى الطيب الذى ترتاح له النفس وقد
تستخدم بالضد فيقال : أصابتنا نفحة من سموم : أى حر وغم وكرب ، قال
تعالى : ﴿ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ ﴾ [الأنبياء : ٤٦] .
(٤) السجل : الدلو العظيمة المملوءة ، وفى (أ) : منحك .
(٥) القبول : الرضا .
(٦) القبول : ريح الصبا التى تهب من الشرق ، والجنوب : الريح القبلية .
(٧) غير موجودة فى (أ) . (٨) فى (أ) : وأن تحفظ لى فيها .
(٩) الدمام : العهد والأمان والكفالة ، وفى الحديث : « المسلمون تتكافأ دماؤهم ،
ويسعى بدمتهم أذنابهم » .
(١٠) الدمار : ما ينغى حياطته والدود عنه ، كالأهل والعرض .
(١١) فى (ج) : ولأنها .
(١٢) لأنه كتب هذه المقالات بمكة المشرفة ، ويقال : إنه كان يطوف بالبيت ، وإذا
فرغ من الطواف ألّف مقالة ثم يعود إلى الطواف وبعد الفراغ منه يؤلف مقالة ،
وما زال على ذلك حتى بلغت مائة كاملة ، وكان تأليفها قبل الكشف ، (ذكره
محمد السعيد الكتبى) .
(١٣) منشئها : أى مؤلفها ، يقصد نفسه . (١٤) قابسها : أى مستفيدها .
(١٥) مُقَبِّسها : أى مفيدها غيره ، وفى (ج) : ومقتبسها .
(١٦) مقتبئها : أى من اقتناها عنده للإفادة (وهذه اللفظة فى نسخة [أ] فقط وغير
موجودة فى [ب ، ج ، د]) .
(١٧) دارسها : قارئها ومتعلمها .
(١٨) مولى كل خير : أى مالك كل خير .

وَمَوْلِيهِ ^(١) ، وَخَافِضُ كُلِّ شَيْءٍ وَمُعْلِيهِ ، وَلَيْسَ لِمَا سَخِطْتَهُ ^(٢)
قَابِلٌ ، وَلَا لِرَجُلٍ ^(٣) حَطَطْتَهُ ^(٤) حَامِلٌ ^(٥) ^(٦) .

* * *

-
- (١) موليه : معطيه فأنت يا رب نسألك الخير كله ، ونعوذ بك من الشر كله ، ولا يقدر على ذلك إلا أنت .
- (٢) وليس لما سَخِطْتَهُ : أى لما أبغضته وكرهته ، وفى (ج) ، (أ) : « سَخِطْتُ عَلَيْهِ قَابِلٌ » .
- (٣) وفى (أ) ، (د) : « رَحِلٌ » .
- (٤) حَطَطْتَهُ : أى سَفَلْتَهُ وَضَعْتَهُ وَأَهْنَيْتَهُ .
- (٥) حَامِلٌ : أى رافع ومُيزٍ من بعد ذلك ، يريد أن الأمر كله لله لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه سبحانه وتعالى .
- (٦) فى (ب) بعد انتهاء مقدمة المصنف قال : (تمت الديباجة) .

المقالة الأولى

رَفَعَةُ الْإِنْسَانِ بِعِلْمِهِ وَتَقْوَاهُ

مَا يَخْفِضُ الْمَرْءَ عُذْمُهُ ^(١) وَيُثَمُّهُ ، إِذَا رَفَعَهُ دِينُهُ وَعِلْمُهُ ، وَلَا يَرْفَعُهُ مَالُهُ وَأَهْلُهُ ، إِذَا خَفَضَهُ فُجُورُهُ وَجَهْلُهُ ، الْعِلْمُ هُوَ الْأَبُ ^(٢) ، بَلْ هُوَ لِلتَّائِي أَرَأَبُ ^(٣) ، وَالتَّقْوَى هِيَ الْأُمُّ ^(٤) ، بَلْ هِيَ إِلَى اللَّبَّانِ ^(٥) أَضُمُّ ^(٦) ، فَأَحْرِزْ نَفْسَكَ فِي حِرْزِهِمَا ^(٧) ، وَاشْدُدْ يَدَيْكَ ^(٨) بِعَزْمِهِمَا ^(٩) ، يَسْقِكَ ^(١٠) اللَّهُ نِعْمَةً صَيِّبَةً ، وَيُخِيكَ حَيَاةً طَيِّبَةً .

* * *

مَعَانِي الْفَرَاقِ وَالْمَقَالَةِ

- (١) عُذْمُهُ : أى فقره ، وقلة ذات يده .
 (٢) الْأَبُ : أى المرشد ؛ لأن أب الإنسان هو الذى يعلمه ويرشده .
 (٣) فِى (ج) : والمُنَايَ أَرَأَبُ ، وَفِى (أ) : لِلتَّائِي وَأَرَأَبُ . وَرَأَبُ التَّائِي وَرَقْتُهُ : أَصْلَحُ الْفَاسِدِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « وَرَأَبُ التَّائِي » .
 (٤) الْأُمُّ : أى هى أصل عاطفة الإنسان وميوله .
 (٥) اللَّبَّانِ : الرضاع ، وَيُقَالُ : هُوَ أَخُوهُ بِلْبَانِ أُمِّهِ ، وَلَا يُقَالُ : هُوَ أَخُوهُ بِلْبَانِ أُمِّهِ ، وَإِنَّمَا اللَّبْنُ : أَيْ الَّذِى يَشْرَبُ مِنْ نَاقَةٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْبَهَائِمِ .
 (٦) فِى (أ) : أَصَمُّ .
 (٧) فِى (أ) : وَاشْدُدْ يَدَيْكَ .
 (٨) فِى (أ) : بِعَزْمِهِمَا ، وَفِى (د) : بِعَزْمِهِمَا .
 (٩) فِى (ج) : يَحْيِيكَ .

خلاصة معنى المقالة

« ينال الإنسان سعادة دنياه وآخرته ، بالعلم والتقوى ، بل هما للإنسان خير له وأنفع من أمه وأبيه ، فمواظبة الإنسان على العلم ، وحرصه على التقوى يُنال بهما النعمة الوافية ، ويعيش إن شاء الله العيشة الراضية فى الدنيا والآخرة » .

المقالة الثانية انظر إلى أصلك

يَا بَنَ آدَمَ أَصْلُكَ مِنْ صَلْصَالٍ ^(١) كَالْفُخَّارِ ^(٢)، وَفِيكَ مَا لَا يَسْعُكَ
مِنَ التَّيِّهِ ^(٣) وَالْفَخَّارِ ^(٤)، تَارَةً بِالْأَبِ وَالْجَدِّ، وَأُخْرَى بِالدَّوْلَةِ ^(٥)
وَالْجَدِّ ^(٦)، مَا أَوْلَاكَ بَأْنَ ^(٧) لَا تُصَغَّرُ ^(٨) خَدَّيْكَ، وَلَا تَفْتَخِرُ
بِجَدِّكَ ؟ تَبْصُرُ خَلِيلِي مِمَّ ^(٩) مُرَكَّبُكَ ^(١٠) ؟ وَلَا أَمَ ^(١١)
مُنْقَلَبُكَ ^(١٢) ؟ فَحَقُّضْ مِنْ غُلُوءِكَ ^(١٣) وَخَلْ بَعْضَ خِيَلَايِكَ ^(١٤).

مِجَانِي النَّظَرِ لِلْمَقَالَةِ

- (١) الصلصال : الطين اليابس . (٢) الفُخَّار : أوان ونحوها تصنع من الطين وتحرق .
- (٣) التَّيِّهِ : فى (ج) : والته ، والته : التكبر .
- (٤) الفَخَّار : الفَخْر ، ولاحظ الجناس بين الفُخَّار والفَخَّار ، وفى (أ) : الافتخار .
- (٥) الدولة : الغنى وإقبال الدهر معك .
- (٦) الجدد : الحظ والبخت . (٧) بَأْنَ : فى (ج) : أن .
- (٨) صَغُرَ حَدُّهُ : أماله كبراً ، وقد نهى الحق تبارك وتعالى عن تصغير الحد كبراً ، قال تعالى : ﴿وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ...﴾ [لقمان : ١٨] .
- (٩) مِمَّ : أصلها من ما ، من حرف جر ، وما الاستفهامية بمعنى : ماذا .
- (١٠) مُرَكَّبُكَ : تركيبك وأصل تكوينك ، وفى (أ) : تركبك .
- (١١) إلام : أصلها إلى ما بمعنى : إلى ماذا ، أو إلى أى شىء .
- (١٢) منقلبك : مرجعك ومعادك وهو الموت والتحول للتراب وبعد ذلك جنة أو نار .
- (١٣) الغلواء : الغلو ومجاوزة الحد .
- (١٤) الخيلاء : التكبر والتعالى على عباد الله ، وكأنه يردد قول الشاعر :
ملأت النفس تيهاً وافخاراً فكيف وقد خُلِقْتُ مِنَ التُّرَابِ

خلاصة معنى المقالة

« ابن آدم خُلِقْتُ مِنَ التُّرَابِ وإليه تُعُودُ ، ومع ذلك تتكبر وتتبختر ، مفتخراً تارة
بآبائك وأجدادك ، وتارة بدينائك ومالك ، ونسيت أصلك ، فالواجب عليك أن
تتبصر فى نفسك : ﴿وَفِى أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ ^(٥) ، وعليك أن تقف عند حَدِّكَ :
مَلَأْتُ النَّفْسَ تَيْهًا وَافْتِخَارًا فَكَيْفَ وَقَدْ خُلِقْتُ مِنَ التُّرَابِ »

(٥) سورة الذاريات ، الآية ٢١ .

المقالة الثالثة

الحياة ساعة

عُمْرٌ يَنْقُضِي مَرَّ الْإِعْصَارِ ^(١) ، وَأَنْتَ تَرْجُوهُ مَدَى الْأَعْصَارِ ^(٢) ،
ضَلَّةً ^(٣) لِرَأْيِكَ الْفَائِلِ ^(٤) ، فِي ظِلِّكَ الزَّائِلِ ^(٥) ، مَا هُوَ إِلَّا بَيَاضُ
نَهَارِكَ فَتَعَنَّيْهُ ، وَسَوَادُ لَيْلِكَ فَلَا تَنَمُهُ ، وَاتَّبِعْ ^(٦) مَنْ ضَرَبَ أَكْبَادَ
الْمَطِيِّ ^(٧) ، حَتَّى أَتَاخَ يَكْتَفِ ^(٨) وَطِي ^(٩) .

* * *

مَعَانِي الْمَنَاطِقِ الْمَقَالَةِ

- (١) الإعصار : ريح تهب بشدة وتثير الغبار ، وترتفع كالعمود إلى السماء ، أى يمر بسرعة .
وعبر بالإعصار ، دون غيره ؛ لأجل السجع والجناس .
(٢) الأعصار : فى (ج) : من الأنصار ، وفى (أ) : مد الإبصار . والأعصار : جمع عصر ،
وهو الزمن .
(٣) ضلة : ضلال .
(٤) الفائل : فى (ج) : الغايل . والفائل : الضعيف .
(٥) الزائل : الداهب .
(٦) واتبع : فى (ج) : واتبع .
(٧) المطى : جمع مطية ، وهى كل ما يمتطى (تذكر وتوث) .
وضرب أكباد المطى : كناية عن الجهد والاجتهاد فى طلب الشيء .
(٨) الكنف : الناحية ، وفى (أ) : (يكتب فى طى) .
(٩) طى : أى وطىء مهد وثير .

خلاصة معنى المقالة

« إن عمرك يابن آدم قصير وأنت تظنه طويلاً ؛ لطول أملك فى الحياة ،
وما الحياة الدنيا إلا ساعة فاجعلها طاعة » .

المقالة الرابعة

ارفع إزارك وانك الخيلاء

قَدْ^(١) فِي طُولِ الْأُسْطُوَانَةِ^(٢) ، وَأَنْفٌ مُلِيءٌ مِنَ الْخُنْزَوَانَةِ^(٣) ،
وَعِطْفٌ^(٤) مَيْتَالٌ ، وَقَمِيصٌ ذِيَالٌ^(٥) ، وَشَخْصٌ^(٦) [لَا يَشْعُرُ أَجْرُ
الْإِزَارِ^(٧) ، مِنَ الْأَجُورِ^(٨) أَمْ مِنَ الْأَوْزَارِ^(٩) ؟]^(١٠) ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ
الْحُوبِ^(١١) فَضْلَ الذَّيْلِ الْمَسْحُوبِ ، يَا أَرْعَنُ ، وَمِثْلَكَ أَلْعَنُ^(١٢) ،
قُلْ لِي وَمِثْلَكَ^(١٣) : كَمْ^(١٤) تَلْحِفُ^(١٥) الْبَطْحَاءُ ذَيْلَكَ^(١٦) ، وَهِيَ

مَعْنَى الْقَبَاطِ وَالْقَبَالِ

- (١) قَدْ الْإِنْسَانُ : قامته .
- (٢) الْأُسْطُوَانَةُ : العمود الطويل .
- (٣) الْخُنْزَوَانَةُ : التكبير .
- (٤) الْعِطْفُ : الجانب .
- (٥) الذِّيَالُ : الطويل الذيل .
- (٦) الشَّخْصُ : الإنسان تراه من بعيد .
- (٧) فِي (أ) : جِزْءُ الْإِزَارِ .
- (٨) فِي (أ) : مِنَ الْأَجُورِ هُوَ ، وَالْأَجُورُ : جَمْعُ أَجْرٍ .
- (٩) الْأَوْزَارُ : جَمْعُ وَزَرٍ ، وَهُوَ الذَّنْبُ .
- (١٠) فِي (ج) الْعِبَارَةُ : « لَا يَجْرُ أَجْرُ الْإِزَارِ مِنَ الْأَجُورِ » .
- (١١) الْحُوبُ : الذَّنْبُ .
- (١٢) وَالْأَلْعَنُ : الْأَهْمَدُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ .
- (١٣) فِي (ج) : قُلِّي وَيْلَكَ ، وَالْوَيْلُ : كَلِمَةُ عَذَابٍ ، أَوِ الْعَذَابُ وَالْهَلَاكُ ، أَوْ وَادٌ فِي جَهَنَّمَ .
- (١٤) فِي (ج) : لَمْ .
- (١٥) فِي (أ) : تَلْحَقُ .
- (١٦) تَلْحِفُ الْبَطْحَاءُ ذَيْلَكَ : أَيْ تَمْطِي الْأَرْضَ بِأَذْيَالِكِ وَهِيَ طَرَفُ الثَّوبِ الْمَجْرَجِ عَلَى الْأَرْضِ تَكْبَرًا وَتَبْخَرًا .

عَمَّا قَلِيلٍ تُلْحِقُكَ ^(١) حَصْبَاؤُهَا ^(٢) ، وَتَقْذِفُ عَلَيْكَ أَعْبَاءَهَا ،
وَتُثْقِلُكَ فَوْقَ مَا أَثْقَلْتَهَا ، وَتُحْمِلُكَ أَضْعَافَ مَا حَمَلْتَهَا .

* * *

(١) فى (أ) : تلحق ، وفى (ج) : تمحقك .

(٢) فى (ج) : حصباؤها .

خلاصة معنى المقالة

« يجب على الإنسان أن يتواضع فلا يجبر ثيابه على الأرض تكبراً وافتخاراً ؛
فإن ذلك من أكبر الذنوب ، فالיום يتبخر الإنسان فوق الأرض ، وغداً يكون
تراب هذه الأرض كما قال أبو العلاء المعرى :
خُفِّفَ الوطء ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد
فليعتبر الإنسان قبل أن يندم ولا ينفذ الندم » .

المقالة الخامسة

كفى بالموت واعظاً

يَا بَنَ أُمِّي وَأُمِّي ^(١) هَاتِ ، حَدِيثَ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ ، وَحَدَّثَ عَنْ
رِجَالِ الْعَشِيرَةِ ^(٢) ، وَكِرَامِ الْأَخْلَاءِ وَالْجِيرَةِ ، مِنْ الْجَارِ الْجُنُبِ ^(٣) ،
(وَمَاسِ الطُّنْبِ) ^(٤) ، وَمَنْ جَائِنَاهُ ^(٥) عَلَى الرُّكْبِ (وَجَارَيْنَاهُ فِي
كَشْفِ الْكُرْبِ) ^(٦) ، وَمَنْ رَفَدَنَا بِالْخَيْرِ وَرَفَدْنَاهُ ^(٧) ، وَأَفَادَنَا
الْحِكْمَةَ ^(٨) وَأَفَدْنَاهُ ، قَدْ اقْتَضَاهُمْ ^(٩) مَنْ أَوْجَدَهُمْ أَنْ يَفْنَوْا ،
(وَحَلَّتْ عَنْهُمْ الدِّيَارُ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا) ^(١٠) ، وَكَفَى بِمَكَانِهِمْ وَاعِظًا

مَعَانِي الْفَتَاظِ الْمَقَالَةِ

- (١) يابن أُمِّي : أى يا شقيقى ، أسلوب دال على الرحمة ، وفى الحقيقة أن الناس جميعاً من أب واحد وأم واحدة ، وهما آدم وحواء ، تذكيراً بالقرابة .
- (٢) عشيرة الإنسان : بنو أبيه الأقربون أو قبيلته .
- (٣) الجار الجُنُب : جارك من غير قومك .
- (٤) فى (أ) ، (ج) : « وماس الطنب بالطنب » ، والطنب : جبل يُشَدُّ به سرادق البيت ، وهو ما يُعَدُّ فوق صحنه ، والمقصود من ذلك شدة الرابطة ، واتصال المودة .
- (٥) جَائِنَاهُ : أى جالسناه .
- (٦) غير موجود فى (ج) ، وجاريناه : أى جرينا معه وسائرناه .
- (٧) رَفَدْنَاهُ : أى أعطيناه .
- (٨) فى (ج) : بالحكمة ، والحكمة : هى العلم النافع .
- (٩) اقْتَضَاهُمْ : أى أخذهم واستوفاهم .
- (١٠) غير موجود ما بين القوسين فى (أ) ، وفى (ج) : وكان ، كأن لم يغنوا : أى كأن لم يقيموا فى ديارهم .

لَوْ صُودِفَ ^(١) مَنْ يَتَّعِظُ ^(٢) ، وَمَوْقِظًا عَنِ الْغَفْلَةِ ^(٣) لَوْ وُجِدَ مَنْ
يَسْتَيْقِظُ ^(٤) .

* * *

(١) فى (ج) لوصادف : أى قابل .

(٢) يتعظ : يتأثر ، ويعظ فتذهب قسوة قلبه .

(٣) فى (ج) : من المعلقة .

(٤) يستيقظ : أى يتنبه من غفلته .

خلاصة معنى المقالة

« أين آباؤى وأُمّهاتى وعشيرتى وجيرانى ، ومن كُنّا نجالسهم ، ذهبوا ولم تبق
إلا آثارهم وحكاياتهم ، فقد عاشوا معنا ورأيناهم وعلمونا وعلمناهم ، وأعطونا
وأعطيناهم ، ثم ما هو مكانهم الآن ؟ لم يخلد أحد قبلهم ولا قبلنا ، أماتهم من
أوجدتهم من العدم ، وكذلك نحن ، فالموت أكبر وإعظ ، وأكبر موقظ لو وجد
من يتعظ ومن يستيقظ ، فكل مخلوقات الله إلى زوال ، ولن يبق إلا وجه الله ،
قال تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ... ﴾ ^(٥) .

(٥) سورة القصص ، الآية ٨٨ .

المقالة السادسة

رَبِّكَ قَرِيبٌ مِنْكَ

عَمَلُكَ ^(١) لِلَّذِي عَلِمَ مِنْهُ فِي ^(٢) عَدَمِهِ مَا لَا تَعْلَمُ أَنْتَ وَقَدْ
وُجِدَ ، وَدُعَاؤُكَ لِمَنْ هُوَ أَخْبَرُ ^(٣) مِنْكَ ^(٤) بِمَا أَرَدْتَ بِهِ مِمَّا لَمْ
تُرِدْ ، فَمَا هَذَا الرِّغَاءُ ^(٥) كَأَنَّهُ هَدِيرٌ ^(٦) ؟ وَمَا هَذَا الصُّرَاخُ الَّذِي
الْأَصَمُّ بِهِ جَدِيرٌ ^(٧) ؟ إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَأْوِي ^(٨) إِلَى السَّنَةِ دُونَ
الْبِدْعَةِ ^(٩) ، وَلَا يَلْوِي ^(١٠) عَلَى الرِّيَاءِ وَالسَّمْعَةِ ^(١١) ، وَأَرَدْتَ بِذَلِكَ
وَجْهَ الْعَلِيمِ بِمَا خَطَرَ فِي قَلْبِ الْعَبْدِ ، وَهَجَسَ ^(١٢) الْخَبِيرِ بِمَا
وَسَّوَسَتْ بِهِ نَفْسُهُ ، وَأَوْجَسَ ^(١٣) مِنْ هَوَى نَفْسِكَ الْعَمَلُ

مَعَانِي الْفَسَاطِطِ الْقَبَائِلِ

- (١) عملك ... إلخ ، معناه : أن عملك لله تعالى ، وهو أعلم به قبل أن يوجد منك ، فعلم الله به أعظم من علمك .
- (٢) في (أ) : في حد .
- (٣) في (أ) : أخبر ، وفي (ب) : أجز .
- (٤) ودعاؤك لمن هو أخبر منك ... أي دعاءك لله تعالى وهو أخبر منك بما أردته بدعائك وبما لا تريده ، وفي (أ) : عما لم ترد .
- (٥) الرغاء : في اللغة : صوت الإبل ، ويطلق على غيره من الأصوات ، ويقصد به الصياح .
- (٦) الهدير : صوت البعير أو الحمام ، وهو تردد صوته في حنجرتة .
- (٧) الجدير بالشئ : التحقيق به .
- (٨) يأوي : ينضم ويميل .
- (٩) البدعة : الطريقة المخترعة في الدين ، يقصد بها التقرب إلى الله ، وهي ضد السنة .
- (١٠) ولا يلوي : لا ينعطف ولا يميل .
- (١١) السمعة : فعل الشئ لسمع به الناس ، وهي الشرك الخفى .
- (١٢) هجس : أي خطر .
- (١٣) في (ج) : وأوحش ، وأوجس : أحس .

الْمَشْهُورُ^(١)، فَالْكُتْمَ الْكُتْمَ^(٢)، وَمِنْ شَهَوَاتِهَا^(٣) الدُّعَاءُ
الْمَنْشُورُ^(٤)، فَالْخُتْمَ الْخُتْمَ^(٥). إِنَّ خَيْرَ الثُّوقِ وَالْقَيْسِيِّ^(٦)
الْكُتْمُ^(٧)، وَخَيْرَ الْكِتَابِ^(٨) وَالشَّرَابِ الْمَخْتُومُ^(٩).

* * *

-
- (١) المشهور : هو المشاع المذاع .
(٢) فالكتم الكتم : منصوب على الإغراء ، أى الزم الكتم ، وهو ضد الإشاعة ، ومثله : الختم
الختم ، وهو بمعنى الإخفاء والطمع هنا ، لأنه قابله بالمنشور .
(٣) فى (ج) : ومن شهواتها .
(٤) فى (ج) : المنشفون .
(٥) فى (أ) : فالحم الحم .
(٦) فى (أ) : الفوق والقسى .
(٧) فى (أ) : المكتوم ، وهو الذى لا يخرج صوتاً عالياً .
(٨) فى (ج) : الكتاب .
(٩) وخير الكتاب والشراب المختوم ... : إن أحسن المكتوب ما يطوى ويطلع بالخاتم ، وأحسن
المشروب ما يُقَطَّى ، كذلك فأفضل الأعمال الصالحة : كتمانها لتكون خالصة من الرياء والشمعة .

خلاصة معنى المقالة

« إذا كنت تعلم أن الله عالمًا بك وبعملك قبل أن تعمله ، وخبيرًا بما تريد
بدعائك ، فليَم هذا الصَّياح والصَّراخ الذى لا يليق أن تدعو به ، لأن الله يعلم
حركاتك وسكناتك وما تسره نفسك ، فإذا كنت ممن يُحبُّ السُّنة ويكره
البِدْع فى الدين ، فادع الله بالسكينة والوقار ، واجتنب الصَّراخ والصَّياح فى
الدعاء ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾^(*) .

(*) سورة طه ، الآية ٧ .

المقالة السابعة

إِيَّاكَ وَحُبُّ الظُّهُورِ

التَّوْضِيْعُ ^(١) كُلُّ التَّوْضِيْعِ أَنْ تُشْرَفَ ، وَالتَّنْكِيرُ كُلُّ التَّنْكِيرِ أَنْ تُعْرَفَ ^(٢) . فَائِرُ الْخُمُولِ ^(٣) عَلَى النَّبَاهَةِ ، وَاسْتَحْبُّ السَّتْرِ عَلَى الْوَجَاهَةِ ^(٤) ، تَعِشْ أَنْجَى مِنْ أَظْفَارِ الْمِحَنِ ^(٥) وَأَنْأَى ^(٦) عَنِ إِضْمَارِ الْإِحْنِ ^(٧) ، وَإِنَّ ذَا ^(٨) الشَّرَفِ مَحْسُودٌ أَوْ حَاسِدٌ ^(٩) ، وَمَحْقُودٌ عَلَيْهِ أَوْ حَاقِدٌ ^(١٠) ، وَتِلْكَ بَلِيَّةٌ تَتَقَلَّقُ ^(١١) تَحْتَهَا الْأَحْشَاءُ ^(١٢) ، وَيَفْعَلُ اللَّهُ ^(١٣) فِيهَا مَا يَشَاءُ .

مِجَازُ الْبَيِّنَاتِ لِلْقَالِ

- (١) التوضيع : حظ القدر ، وهو ضد التشريف . (٢) التعريف : الاشتهار ، وهو ضد التَّكْبِيرِ .
 (٣) فائِر الخمول : أى رجح الخمول وفضله ، وهو ضد النباهة .
 (٤) الوجاهة : القدر والرتبة . (٥) المحن : جمع محنة ، وهى البلية .
 (٦) فى (أ) : من . (٧) فى (ج) : الحزن ، والإحْن : جمع إحنة ، وهى الحقد .
 (٨) غير موجودة فى (ج) ، وفى (أ) : إن إذا .
 (٩) الحاسد : من يمتنى زوال النعمة عن غيره ، وهو المحسود .
 (١٠) الحاقِد : الذى يظن العداوة فى قلبه ، ويترصد الفرصة لإهلاك غيره ، وهو المحقود عليه .
 (١١) فى (ج) : تتفكك ، وفى (أ) : يتفكك . وتتقلقل : أى تضطرب .
 (١٢) الأحشاء : جمع حشى ، وهو ما فى البطن من كبد وطحال ونحوهما .
 (١٣) غير موجودة فى (ج) .

خلاصة معنى المقالة

« إِيَّاكَ وَحُبُّ المَظْهَرِيَّةِ والاشتهار عند الناس ، بأن يقال : فلان ذو شرف وجاه ... وغيره ، تمشى سائماً من البلايا ومن حقد الناس وحسدهم ، فربما كانت سعادة الإنسان فى عدم اشتهاره واستتاره عن الناس ؛ لأن معاشرته الناس تختلف باختلاف طباعهم ، فلو لم يكن هناك عيب للشهرة غير الحسد لكفى سبباً للعداوة ، ولكن فضلاً عن ذلك صاحب الصيت يشتغل بالخلق عن الخالق » .

المقالة الثامنة

صافي السريّة هو السعيد

مَا أَسْعَدَكَ لَوْ كُنْتَ فِي سَلَامَةِ الضَّمِيرِ^(١)، كَسَلَسَةٍ^(٢)
 الْمَاءِ النَّمِيرِ^(٣)، وَفِي النَّقَاءِ^(٤) عَنِ الرِّيَةِ^(٥)، كَمِرَاةِ الْغَرِيَةِ^(٦)،
 وَفِي نَفَازِ الطَّيِّةِ^(٧) كَصَدْرِ الْخَطِيَةِ^(٨)، وَفِي أَخَذِ الْأَهْبَةِ^(٩)،
 كَالْوَاقِعِ فِي الثَّهْبَةِ^(١٠)، لَكِنَّكَ ذُو تَكْدِيرٍ، كَرَجْرَجَةٍ^(١١)
 الْغَدِيرِ^(١٢)، وَمُتَلَطِّحٍ^(١٣) بِالْحَبَائِثِ، كَخِرْقَةِ الطَّامِثِ^(١٤)، وَذُو

مَعَانِي النَّبَاطِطِ لِلْبَرِّ

- (١) الضمير : السرّ والخاطر .
- (٢) السلاسة : السهولة .
- (٣) الماء النمير : هو الماء الزاكي الهنيئ .
- (٤) في (ج) : البقاء .
- (٥) في (أ) : من الرية ، وفي (ج) : عن الرية ، والرية : التهمة والشك .
- (٦) في (ج) : « الغرية ، و » وكمراة الغرية : أى كمراة المرأة الغرية ، وإنما شبه الإنسان بنظافته من الشك بمراة الغرية ؛ لأن المرأة الغرية تعتمد فى إصلاح شأنها على مراتها ، فلا بد أن تكون نظيفة مجلوة حتى لا تخفى من محاسنها شئ . أما التى بين أهلها فهى فى استغناء عن ذلك بنظر أهلها فى إصلاح شأنها .
- (٧) الطيئة : النية والعزم .
- (٨) الخطيئة : هى الزمّاح المنسوبة إلى الخط ، وهو موضع باليمامة .
- (٩) الأهبة : الاستعداد .
- (١٠) النهبة : المنهوب من المال ، وناهب المال يكون شديد العجلة .
- (١١) الرجرجة : الاضطراب .
- (١٢) الغدير : قطعة من الماء يغادرها السيل ، أى يتركها .
- (١٣) في (أ) : وملطخ .
- (١٤) الطامث : الخائض .

عَجْزٍ وَتَوَانِي ، كَمِكَسَالٍ^(١) الْغَوَانِي^(٢) ، وَتَارِكٌ لِلِاسْتِعْدَادِ^(٣) ،
كَالشَّاكِّ فِي الْمَعَادِ^(٤) .

* * *

(١) فى (ج) : كمشال ، وفى (أ) : ككسلان ، والمكسال : معتاد الكسل .

(٢) الغواني : جمع غانية ، وهى التى تستغنى بجمالها عن الزينة .

(٣) فى (أ) : لاستعداد ، والاستعداد : التهيؤ .

(٤) المعاد : المرجع والمصير .

خلاصة معنى المقالة

« العبد السعيد : صافى الشريعة ، سليم العقيدة ، طاهراً من الشك ، سريع
الاستعداد ، لا يكون متقلب المزاج ، كالغدير يضطرب لأقل الأشياء ويعلوه الكدر ،
ولا يكون متلوئهاً بالذنوب والخطايا ، ولا عاجزاً كثير الكسل ، غير مستعد للآخرة
كأن لا بعث ولا نشور » .

المقالة التاسعة

أَفْرِ نَفْسَكَ بِمَالِكَ

أَلَا أُخْبِرُكَ بِالشَّقِيقِ الْمَخْذُولِ ^(١)، ذِي ^(٢)الْمَالِ الْمَصُونِ،
وَالْعِرْضِ الْمَبْذُولِ ^(٣)، مَنْ لَا يُبَالِي إِذَا سَلِمَتْ ثَرْوَتُهُ ^(٤)، أَنْ تُمَزَّقَ
فَرْوَتُهُ ^(٥)، وَإِذَا شَبَعَتْ خِزَانَتُهُ ^(٦)، أَنْ تَجُوعَ خُزَانَتُهُ ^(٧).
وَأَلَا أُخْبِرُكَ ^(٨) بِالسَّعِيدِ الْمَنْصُورِ ^(٩)، ذِي الْجَنَابِ ^(١٠)
الْمَنْطُورِ ^(١١)، مَنْ خَالَفَ تِلْكَ السُّنَّةَ ^(١٢)، وَاتَّخَذَ الْمَالَ لِعِرْضِهِ
جُنَّةً ^(١٣)، يَقُولُ لِحَازِرِهِ : أَنْجِحْ ^(١٤)، وَلِوَارِثِهِ ^(١٥)، أَرْجِحْ ^(١٦)،

مَعَانِي النَّبَاطِيقِ الْمَقَالَةِ

- (١) المخذول : المهزوم .
- (٢) في (أ) : ذوى .
- (٣) المبدال : المهمل عكس المصون .
- (٤) ثروته : ماله .
- (٥) تمزيق فروة الإنسان : كناية عن إهانته .
- (٦) في (ج) : خطائته ، والخزانة : الخزن يوضع فيه الشيء الثمين .
- (٧) خزانة الإنسان : عياله ، الذين يحفظهم ويرعاهم .
- (٨) في (ج) : ولا أخبرك .
- (٩) في (ج) : المنظور ، وفي (ب) : بالسيد المنصور .
- (١٠) الجناب : الناحية .
- (١١) المنظور : كثير الخير .
- (١٢) السنة : في اللغة : الطريقة والعادة محمودة كانت أو مذمومة .
- (١٣) في (ج) : كمرضة جند ، والجئة : الوقاية .
- (١٤) أنجح : أفض الحوائج .
- (١٥) في (ج) : لواريه .
- (١٦) أرجح : أعط .

وَلِنَفْسِهِ إِذَا جَاشَتْ ^(١) مَكَانَكَ ^(٢) تُحْمَدِي ، وَإِذَا طَاشَتْ ^(٣)
وَرَاءَكَ ^(٤) تُضْمَدِي ^(٥) .

* * *

-
- (١) جاشت : اضطربت .
(٢) مكانك : أى الزمى مكانك ، واثبتى .
(٣) طاشت : خفت وجزعت .
(٤) وراءك : يقصد تأخرى للخلف .
(٥) تضمدى : تقصدى .

خلاصة معنى المقالة

« الشقى من يُفدى ماله بنفسه ، فيكون همه جمع المال وحفظه ، ولا يهتم
تمزيق عرضه وجوع عياله ، والسعيد من يُخالف هذا الطريق فيفدى ماله وعرضه
وحقوق عياله بماله ، فيعيش عزيز الجنب ، مُكثرًا من أعمال البر ، فيعين المحتاجين
ويعطى السائلين ، وتراه مقصوداً عند الحوائج يهشُّ للسَّخاء ويرتاح للعطاء » .

المقالة العاشرة

الزَّمُّ الْحَقُّ وَأَهْلُهُ

اسْتَمْسِكَ بِحَبْلِ مُوَائِيكَ ^(١)، مَا اسْتَمْسَكَ بِأَوَائِيكَ ^(٢)،
وَاضْحَبْهُ مَا أَضْحَبَ لِلْحَقِّ وَأَذْعَنْ، وَحَلَّ ^(٣) مَعَ أَشْيَاعِهِ وَظَعَنْ ^(٤)،
فَإِنْ تَنَكَّرْتَ ^(٥) أَنْحَاؤُهُ ^(٦)، وَرَشَعَ ^(٧) بِالْبَاطِلِ إِنَاؤُهُ، فَتَعَوَّضَ مِنْ ^(٨)
صُحْبَتِهِ وَإِنْ عَوَّضْتَ الشُّنْعَ ^(٩)، وَاضْطَرَفَ بِحَبْلِهِ وَإِنْ أُعْطِيتَ
النُّسْعَ ^(١٠)، فَصَاحِبُ ^(١١) الصَّدَقِ أَنْفَعُ ^(١٢) مِنَ التَّرْيَاقِ ^(١٣) النَّافِعِ،
وَقَرِينُ الشُّوْرِ أَضَرُّ مِنَ السُّمِّ النَّافِعِ ^(١٤).

مَعَانِي النَّبَاطِطِ لِلْفَقَائِدِ

- (١) مواييك : أى الذى يتخذك أحاً لنفسه .
(٢) أواييك : جمع آخية ، وهى عروة تثبت فى أرض أو حائط وتُرْبَطُ فيها الدابة .
(٣) فى (ج) : وجل . (٤) فى (ج) : أسباعه ، واضمن ، وفى (أ) : اتباعه وضمن .
(٥) فى (ج) : تنكرت ، وفى (أ) : وإن تنكرت .
(٦) أنحاؤه : جهاته . (٧) فى (ج) : وترشح .
(٨) فى (ج) : عن . (٩) الشنوع : سير يمسك النعل بأصابع القدم .
(١٠) النسع : سير عريض طويل تُشَدُّ به الحفائب أو الرحال أو نحوها ، جمعها : (أنساع -
نُسُوع - نُسْعُ) .
(١١) فى (ج) : وصاحب . (١٢) فى (ج) : فإنه أنفع .
(١٣) الترياق : ما يضاد عمل السم فى المعدة والأمعاء . (١٤) النافع : البالغ الثابت .

خلاصة معنى المقالة

« تَمَسَّكَ بِمَوْدَةِ أَخِيكَ وَاحْفَظْ حُرْمَتَهُ مَا دَامَ مُتَمَسِّكًا بِمَوَدَّتِكَ حَافِظًا لِحُرْمَتِكَ
مُتَّبِعًا لِلْحَقِّ . فَإِنْ تَغَيَّرَتْ أَحْوَالُهُ فَاهْجُرْهُ وَتَعَوَّضْ عَنْهُ ، وَبِغْهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا قِيَمَةَ
لَهُ ، فَإِنَّ الصَّاحِبَ الصَّادِقَ أَنْفَعُ مِنَ الدَّوَاءِ الشَّافِي مِنَ السُّمِّ ، فَيَجِبُ حُبُّهُ وَمُودَتُهُ ،
وَإِنَّ الصَّاحِبَ غَيْرَ الصَّادِقِ أَشَدُّ ضَرَرًا مِنَ السُّمِّ الْقَاتِلِ فَيَجِبُ هَجْرُهُ وَتَرْكُهُ » .

المقالة الحادية عشرة

نَدَبَرِّ فِي آيَاتِ اللَّهِ

الشَّهْمُ^(١) الْحَذِرُ^(٢) ، بَعِيدُ مَطَارِحِ^(٣) الْفِكْرِ ، غَرِيبُ^(٤) مَسَارِحِ^(٥) النَّظَرِ ، لَا يَرُوقُ وَلَا يَكْرَى^(٦) ، إِلَّا وَهُوَ يَقْظَانُ الذُّكْرَى^(٧) ، يَسْتَنْبِطُ^(٨) الْعِظَةَ^(٩) مِنَ اللَّمَحِ^(١٠) الْخَفِيِّ ، وَيَسْتَجْلِبُ الْعِبْرَةَ^(١١) مِنَ الطَّرْفِ الْقَصِيِّ^(١٢) ، فَإِذَا نَظَرَتْ إِلَى بَنَاتِ نَعَشٍ^(١٣) فَاسْتَجْلِبْ عِبْرَتَكَ . وَإِذَا رَأَيْتَ بَنَى نَعَشٍ^(١٤)

مَعَانِي الْفَرَاطِ الْمَقَالَةِ

- (١) الشَّهْم : الذكى الفؤاد .
 (٢) فِي (أ) : الحذر .
 (٣) المطارح : المرامي ، جمع مطرح .
 (٤) فِي (أ) : قريب .
 (٥) المسارح : جمع مسرح ، وهو محل لإرسال النظر .
 (٦) وَلَا يَكْرَى : لا ينعم ، لا يأخذه النوم .
 (٧) الذُّكْرَى : التذكُّر .
 (٨) يَسْتَنْبِط : يستخرج بإعمال فكره .
 (٩) الْعِظَةُ : الموعظة .
 (١٠) فِي (ج) : من الملمح الخفى ، وفي (أ) : الملمح .
 والملمح الخفى : النظر الدقيق .
 (١١) يَسْتَجْلِبُ الْعِبْرَةَ : يعتبر بما يسمع ويرى ، وفي (ج) : الخفى وإذا .
 (١٢) وَالْقَصِيُّ : البعيد .
 (١٣) فِي (ج) : بنات النعش ، وفي (أ) : فإذا رأيت بنات نعش . وبنات نعش مجموعة من الكواكب ، تعرف ببنات نعش الكبرى ، والصغرى .
 (١٤) فِي (ج) : بنى النعش ، وفي (أ) : نعش .
 والنعش : سرير الميت ، وإذا رأيت بنات نعش ، يقصد : إذا رأيت الأموات .

فَاسْتَحْلِبْ عَبْرَتَكَ^(١) ، وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْجَوَائِزِ أَنْ تَرْوَحَ غَدًا عَلَى
الْجَنَائِزِ^(٢) .

* * *

(١) العبرة : الدفعة .

(٢) الجنائز : جمع جنازة ، وهى النعش ، وفى (أ) : من الجنائز .

خلاصة معنى المقالة

« الإنسان العاقل يجب عليه أن يكون مُتَّقِظًا فى جميع أموره ، مُتَعَبِّرًا بدقائق
الأُمُور ، مُتَعَبِّظًا بها ، فإذا نَظَرَ فى السماء وارتفاعها ، وإلى الكون وما فيه ، اعتبر
بذلك ، وَعَلِمَ أن الله تعالى ما خَلَقَ هذا باطلاً ، فيرجو رحمته ويخاف عذابه ،
ويتعظ بالموت الذى (فضح الدنيا فلم يترك لذى لُبِّ فَرَحاً)^(*) .

فقد يُودَّعُ اليوم جنازة ، ويكون هو المودَّع غداً فى جنازة ﴿ ... وَمَا تَذَرِي
نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ بِأَىْ أَرْضٍ تَمُوتُ ... ﴾^(**) .

(*) الزهد للإمام أحمد ص ٢٥ .

(**) سورة لقمان ، الآية ٣٤ .

المقالة الثانية عشرة لَا تَمْنَعْ مَا عُمُونَكَ

لَا تَمْنَعِ الْمَعُونََ وَالْمَاعُونَ^(١)، حَتَّى يَنْعَاكَ النَّاعُونَ^(٢) []^(٣) .
إِنَّ مَثَلَ تَوْسِيعِكَ^(٤) عَلَى أَخِيكَ وَقَدْ أَضَاقَ^(٥)، وَحَقْنِكَ^(٦) مَاءً
وَجْهِهِ أَنْ يَهْرَاقَ^(٧)، مَثَلُ الْعَيْنِ الْغَدِيقَةِ^(٨)، فِي حَرِّ الْوَدِيقَةِ^(٩)،
ذَاكَ مِنْ ذَوَائِبِ^(١٠) الْخَيْرِ وَالنَّوَاصِي^(١١)، وَحَقِيقُ أَنْ^(١٢)
يَطُولَ^(١٣) (بِهِ)^(١٤) النَّوَاصِي^(١٥) .

* * *

مَعْنَى الْفَتْحِ الْمَقَالَةِ

- (١) الماعون : اسم جامع لمنافع البيت ، كالقدر ، والفأس ، والقصعة ... ونحو ذلك مما تجرت العادة بإعارته ، قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَءَوْنَ * وَنَحْنُ الْمَاعُونَ ﴾ [الماعون : ٧] ، وفي (أ) : العون .
- (٢) النَّاعُونَ : مفردا الناعي ، وهو الذى يأتى بخير الميت .
- (٣) يياض فى (ج) .
- (٤) فى (أ) : توسعتك .
- (٥) أضاق : أصبح فى ضائقة مالية . (٦) وحقنك ماء وجهه : أى حفظك له .
- (٧) أن يهرق : أن يراق ويصَّب .
- (٨) فى (ج) : مثل عين الوبقة ، والغديقة : الكثيرة الماء . (٩) الوديقة : شدة الحر .
- (١٠) فى (أ) : ذوائب ، والذوائب : جمع ذؤابة ، وهى مقدمة كل شئ وأعله .
- (١١) ذوائب الخير والنواصي : أعلاه وأشرفه .
- (١٢) فى (أ) : بأن .
- (١٣) فى (ج) : تطول .
- (١٤) غير موجودة فى (أ) .
- (١٥) النواصي : أن يوصى بعضهم بعضاً .

خلاصة معنى المقالة

« لا تمنع معروفك عن إخوانك ، ما دمت حيًا ، فهذا من أنفع الأعمال ، فهذا الفعل يؤثر فيه تأثير الماء ؛ ترطيبه الجو الحار ، ودفعه حرارة العطش ، وهذا من أحسن الأعمال الخيرية ، فهذا الفعل حقيق بأن يحافظ عليه ويوصى به لإخوانه » .

المقالة الثالثة عشرة كُنْ قَنُوعًا

يَا أَيُّهَا الْمُسْتَجِدِّي (١) حَسْبُكَ (٢) ، فَبُئْسَ (٣) الْكَسْبُ كَسْبُكَ ،
لَا يُخْلِقُ الدِّيَاجَةَ (٤) ، مِثْلُ التَّعَرُّضِ لِلْحَاجَةِ ، فَلْيَرْقِعِ الْيَسِيرُ (٥)
خَصَاصَتَكَ (٦) ، وَلْتَكُنْ الْقَنَاعَةُ حُورِيَّصَتَكَ (٧) ، وَأَقْلِلْ فِي النَّاسِ
طَمَعَكَ (٨) ، تَسْتَدِيمُ فَضْلَ اللَّهِ مَعَكَ (٩) .

* * *

مَعَانِي الْقَبَاطِ لِلْمَقَالَةِ

- (١) المستجدي : طالب العطاء .
- (٢) حسبك : كافيك .
- (٣) بئس : كلمة ذم ، نقيض المدح .
- (٤) الدياجة : جلدة الوجه .
- (٥) في (ج) : اليسر .
- (٦) في (أ) : خَصُصْتُكَ ، وفي (أ) : حصتك ، والخصاصة : الفقر والحاجة وسوء الحال .
- (٧) الحوريصة : تصغير الخاصة .
- (٨) الطمع : الحرص على الشيء والتطلع إليه .
- (٩) فضل الله : إحسانه ولطفه وتوفيقه .

خلاصة معنى المقالة

« السائل للناس المستجدي معروفهم ، يُذْهِبُ ماء وجهه ورونقه ، ألم يعلم أنَّ
القَنَاعَةَ هي الغنى ، فلا يطمع بما في أيدي الناس ، وليسأل الله يُعْطِيَهُ فَهُوَ نِعَمُ
المسئول :

﴿ ... وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ... ﴾ (٥) .

(*) سورة النساء ، الآية ٣٢ .

المقالة الرابعة عشرة

اجتهد في عبادة ربك

نَحَلُّ الْوَنَى ^(١)، وَدَعِ الْهُوَيْنَا ^(٢)، فَلَا تُؤْمِرْ مِمَّا تَتَوَهَّمُ ^(٣) أَهْمُ ^(٤)،
وَالْحَطْبُ ^(٥) مِمَّا تُقَدِّرُ ^(٦) أَطْمُ ^(٧) دَاعٍ لِلْمَوْتِ صَيِّتٌ ^(٨)، وَحَتَّى
لَا مَحَالَةَ ^(٩) مَيِّتٌ، وَمَيِّتٌ مَنُشُورٌ ^(١٠)، وَخَلَقَ مَحْشُورٌ ^(١١)،
وَعَمَلٌ مَحْشُوبٌ ^(١٢)، وَمَيِّزَانٌ مَنُصُوبٌ ^(١٣)، وَمُجَازٍ قَادِرٌ،
وَكِتَابٌ ^(١٤) لَا يُغَادِرُ ^(١٥)، وَثَوَابٌ ^(١٦) وَكُلُّ رَاجِيٍّ، وَعِقَابٌ ^(١٧)،
وَقَلُّ النَّاجِيٍّ .

مَجَانِي الْفَسَاطِلِ لِلْمَقَالَةِ

- (١) النوى : الضعف والفتور .
(٢) الهوينى : الاتهام فى المشى والحفض والدعة .
(٣) فى (ج) : يتوهم .
(٤) أهم : أعظم .
(٥) الخطب : الحال والشأن ، قال تعالى : ﴿ فَمَا عَصَيْتُمْ أَيْهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ [الذاريات : ٣١] ،
وكذا : الحال الشديد يكثر فيه التخاطب .
(٦) تقدر : فى (ج) : يقدر .
(٧) فى (ب) : أظلم ، وأطم : أى أدمى وأعظم .
(٨) الصييت : قوى الصوت .
(٩) لا محالة : لا بد .
(١٠) منشور : مبعوث بعد الموت .
(١١) محشور : مجموع يوم القيامة .
(١٢) فى (ج) : محسور .
(١٣) منصوب : قائم .
(١٤) فى (ج) : وكباب ، والمراد بالكتاب : صحيفة الأعمال .
(١٥) لا يغادر : لا يترك شيئا من الأعمال إلا أحصاه .
(١٦) الثواب : جزاء الطاعة .
(١٧) العقاب : جزاء المعصية .

خلاصة معنى المقالة

« أيها العبد : اترك الإهمال والكسل ، وعليك بالجد والاجتهاد في إخلاصك العبادة لربك ، فإن الأمر عظيم ، ووراءك مُحاسِبٌ بجليل ، يَوْمَ تَقُومُ لربِّ العالمين ، بعد سَمَاعِ الصَّيْحَةِ فَتُجِيبُ أَمْرَ اللَّهِ ، فتري العجب العجائب : أعمال محسوبة ، موازين منصوبة ، فيرى كل إنسان صحيفة أعماله ﴿ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾^(*) .

ولا تملك النفوس لبعضها شيئاً ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾^(**) .

(*) سورة الكهف ، الآية ٤٩ .

(**) سورة الانفطار ، الآية ١٩ .

المقالة الخامسة عشرة رَعَّ التَّكَاثُلُ

الدَّعَةُ^(١) مَعَ الضُّعَةِ^(٢) مُرَّةً ، لَا تَشْرُهُ^(٣) إِلَيْهَا نَفْسٌ حُرَّةٌ ، لَكِنْ
أَخْلَافُهَا^(٤) مُرْتَضَعَةٌ ، بِفَى^(٥) مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الضُّعَةُ^(٦) ، وَكَمْ^(٧)
بَيْنَ مَنْ يَسْتَلِينُ^(٨) مَعَ نَيْلِ الشَّرَفِ مَسَّ^(٩) الشُّطْفِ^(١٠) ،
وَيَسْتَحِفُّ^(١١) لِأَجْلِ^(١٢) الزُّلْفِ^(١٣) عَبَاءَ^(١٤) الْكُلْفِ ، سَوَاءً^(١٥)
عَلَيْهِ الْغَثَاثَةُ^(١٦) وَالطَّيْبُ ، وَتَهْلُلُ^(١٧) وَجْهَ الْعَيْشِ^(١٨) وَالْتَقَطِيبُ^(١٩) ،
وَمَنْ^(٢٠) هُوَ عَبْدٌ مَقْدُهُ^(٢١) [هِمَّتُهُ إَصَابَةٌ مُسْتَلَذَّةٌ]^(٢٢) يُزْضِيهِ

مَعْنَى الْفَتْحِ لِلْقَابِلِ

- (١) الدعة : الخمول والراحة .
(٢) الضعة : الحفاة والمذلة وعدم الرفعة .
(٣) فى (أ) : لا تشره إليها ، ولا تميل إليها ولا تحرص عليها .
(٤) الأخلاف : جمع خلف ، وهو للثافة كاللدى للمرأة .
(٥) بفى : بضم .
(٦) هانت عليه الضعة : سهلت عليه المذلة .
(٧) فى (أ) : كم .
(٨) فى (أ) : يستبين .
(٩) الشطف : الشدة وضيق العيش .
(١٠) فى (أ) : من .
(١١) فى (أ) : ويستحث من بازل .
(١٢) الزلف : جمع زلفة ، وهى القُرْبَة والمنزلة .
(١٣) العبء : الثقل .
(١٤) سواء عليه : يستوى عنده .
(١٥) فى (ج) : القشاشة ، والغثاثة : الرداءة . (أ) : العيس .
(١٦) التقطيب : التعميس والتكشير : أى تقطيب الجبين .
(١٧) فى (أ) : وبين من .
(١٨) مقده : مقذ الإنسان ، هو ما بين أذنيه من خلفه ، وهو محل الصفع : أى قفاه .
(١٩) يدلّ بما بين القوسين (أصابت) .
(٢٠)

بَطْنُهُ إِذَا شَبِعَ^(١)، وَلَا يُسَخِّطُهُ عِرْضُهُ إِذَا شَبِعَ^(٢).

* * *

-
- (١) إذا شبع : أى شبع بطنه ، وفى (أ) : إذا سيع .
(٢) سيع : أى شتم وأمين .

خلاصة معنى المقالة

« إن الحرَّ الكريم هو الذى لا يركن إلى الرَّاحَةِ مع انحطاط قَدْرِهِ ، بل يتحمل
المَسَاقَ لِيَشْرُفَ ويعلو، فأين منه عبد القفا اللئيم الوضيع ، الذى يُصْفَعُ فَيَسْتَحْلِي
الصفع لأجل راحته ، وهُمّه تحصيل مطعمومه ومشروبه ، فيرضيه شبع بطنه ،
ولا يحركه تمزيق عرضه وانحطاط قدره » .

المقالة السادسة عشرة

فَعْلُ الْإِنْسَانِ دَلِيلٌ عَلَى أَصْلِهِ

الكَرِيمُ إِذَا رِيَمَ عَلَى الضَّيْمِ نَبَا^(١)، وَالسَّرِيُّ^(٢) مَتَى سِيَمَ
الْحَسَفَ أَيْ^(٣)، وَالرَّزِينُ^(٤) الْمُحْتَبَى^(٥) بِحِمَالَةٍ^(٦) الْحِلْمُ يَنْفِرُ
نَفْرَةَ الْوَحْشِيِّ عَنِ الظُّلْمِ، إِشْفَاقًا^(٧) عَلَى ظُفْرِهِ أَنْ يُقْلَمَ^(٨)، وَعَلَى
ظَهْرِهِ أَنْ يُكَلَّمَ^(٩)، وَقَلَمًا عُرِفَتِ الْأَنْفَةُ وَالْإِبَاءُ^(١٠)، فِي غَيْرِ مَنْ
شَرُفَتْ مِنْهُ الْآبَاءُ، وَلَا [خَيْرَ] ^(١١) فِيمَنْ^(١٢) لَمْ يَطْبُ لَهْ
عِرْقُ^(١٣)، وَذَنْبُ الْكَلْبِ مَا بِهِ طَرَقُ^(١٤).

مَعَانِي الْفَسَاظِ الْمَقَالَةِ

- (١) إِذَا رِمَ عَلَى الضَّيْمِ نَبَا : إِذَا حَمَلَ عَلَى الظُّلْمِ تَبَاعَدَ .
(٢) السَّرِيُّ : الشَّرِيفُ .
(٣) إِذَا سِيَمَ الْحَسَفَ أَيْ : أَيْ أُرِيدَ بِهِ الدُّلُّ امْتَنَعَ .
(٤) الرَّزِينُ : الْوَقُورُ .
(٥) وَالْمُحْتَبَى : الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ ظَهْرِهِ وَسَاقِيهِ بِرِبَاطٍ .
(٦) الْحِمَالَةُ : الْعِلَاقَةُ .
(٧) الْإِشْفَاقُ : الْخَوْفُ .
(٨) فِي (ج) : يُقْلَمُ .
(٩) أَنْ يُكَلَّمَ : أَنْ يُجْرَعَ .
(١٠) الْأَنْفَةُ وَالْإِبَاءُ : الْاسْتِنْكَافُ وَالْامْتِنَاعُ .
(١١) غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي (أ) .
(١٢) فِي (أ) : فِي مَنْ .
(١٣) عِرْقُ : الْأَصْلُ .
(١٤) وَمَا بِهِ طَرَقُ : أَيْ مَا بِهِ شَحْمٌ وَلَا سَمَنٌ .

خلاصة معنى المقالة

« إن الكريم العزيز لا يرد موارد الظلم ، والشريف النبیه لا يقبل الدُّلُّ بحال ،
والحليم العاقل يحترز من الجور والعدوان ، فلا يظلم أحدا ولا يعتدى عليه ، لأنه
كما يدين يدان ، فلا توجد الجحينة على الشرف إلا في الذي يحافظ عليه ،
فلا يوجد الخير في من لم يطلبه ، كما أن ذيل الكلب لا يوجد به شحم ، فأصل
الإنسان دليل على طبعه وفعله » .

المقالة السابعة عشرة

الحَيَاءُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ

الْوَجْهُ ذُو الْوَقَاحَةِ ^(١) ، مِنْ وَجْهِهِ الرِّقَاحَةُ ^(٢) ، يَفِيءُ عَلَى ^(٣)
صَاحِبِهِ الْأَنْفَالَ ^(٤) ، [وَيَفْتَحُ الْأَقْفَالَ] ^(٥) ، وَيُلْقِطُهُ ^(٦) الْأَرْطَابَ ،
وَيُلْقِمُهُ مَا اسْتَطَابَ ، وَيُجَسِّرُهُ ^(٧) عَلَى قَوْلِ الْمِنْطِيقِ ^(٨) ،
وَيُسِّرُ ^(٩) فِعْلَ مَا لَا يُطِيقُ ، وَكُلُّ ذِي وَجْهِ حَيٍّ ، وَلِسَانٍ ^(١٠)
عَيٍّ ، مُعْتَقِلٌ ^(١١) لَا يَنْشَطُ لِمَقَالٍ ، وَلَا يَنْشَطُ مِنْ عِقَالٍ ، وَلَا يَزَالُ
ضَيِّقُ الذَّرْعَ ^(١٢) ، بِكَيْءِ الضَّرْعِ ^(١٣) ، يَشْبَعُ غَيْرُهُ وَهُوَ طَيَّانٌ ^(١٤) ،
وَيَعْطِشُ (هُوَ وَصَاحِبُهُ رِيَّانٌ ^(١٥)) ، وَلَكِنْ لَا كَانَ مَنْ يَتَوَقَّعُ ^(١٦) ،

مَعْنَى الْقَبَاطِ وَالْفَقَالِ

- (١) الوقاحة : قلة الحياء .
(٢) فى (أ) : الرفاهة ، والرقاحة : الكسب والتجارة أوقلة الحياء .
(٣) فى (أ) : يبنى ، يفيء : يرجع . (٤) الأنفال : الغنائم ، واحدها نفل .
(٥) غير موجودة فى متن (ج) بل أضيف لها من (ج) : ويفتح له الأقفال ، وفى (أ) : ويفتح
أعلى الأقفال .
(٦) فى (أ) : ويلقظه . (٧) فى (أ) : وتحسره .
(٨) المنطيق : البليغ .
(٩) ويسر فعل : فى (أ) ، ويسر له ثقله ، فى (د) ، ويسر فعل .
(١٠) فى (د) : ذو لسان . (١١) فى (أ) : مقنقل .
(١٢) ضيق الذرع : متكرر البال .
(١٣) بكىء الضرع : قليل لبنه ، وهو كناية عن قلة كسبه .
(١٤) فى (ج) : طان ، والطيان من طى البطن ، أى انكماشها من الجوع .
(١٥) فى (أ) : صاحبه وهو ريئان .
(١٦) ويتوقع : أى يجعل الوقاحة وقلة الحياء والبذاءة حرفة له عادة .

(لَأَجْلِ أَنْ يَتَرَفَّهَ وَيَتَرَفَّحَ) ^(١)، فَلَعَمْرِي مَا النَّائِلُ الْوَتَحَ ^(٢)، إِلَّا مَا نَالَهُ الْوَقَحَ ^(٣)، وَإِيْمُ اللَّهِ ^(٤) إِنَّ الرُّشْحَةَ ^(٥) فِي الْجَبِينِ ^(٦)، أَحْسَنُ مِنَ الشَّمَمِ ^(٧) فِي الْعِرْزَيْنِ ^(٨)، (وَلَأَنْ تَفِرَّ ^(٩) عِوْضَكَ وَمَا فِي سِقَائِكَ جُرْعَةً) ^(١٠) خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَمْلِكَ الْبَحْرَ وَمَا فِي وَجْهِكَ مُرْعَةً ^(١١).

* * *

- (١) فى (أ) : ولا من يترفه ويترفح .
 ويترفح : يتكسب ، ويترفه : أى يتنعم من الرفاهية .
 (٢) فى (ج) : الوتح والنائل ، والوتح : العطاء القليل .
 (٣) الوقح : قليل الحياء .
 (٤) وإيم الله : قسم ، أى ويمين الله .
 (٥) ، (٦) فى (أ) : الرشحة ، ورشحة الجبين : عرقه الذى يرشحه من الحياء .
 (٧) الشمم : الارتفاع .
 (٨) العرنيين : الأنف وارتفاعه ، كناية عن الشرف والسيادة .
 (٩) ، (١٠) فى (ج) : يعر بدلاً من يفر ، وتفر : توفر وتحفظ ، وبدلاً من (وما فى سقائك) : وماء ، وفى (أ) : عرفتك بزمان عليك جرعة ، والسقاء : القرية .
 (١١) فى (أ) : قرعة ، والمزعة : القطعة من اللحم ، أى يتساقط لحم وجهه من شدة الحياء .

خلاصة معنى المقالة

« قلة الحياء زُيماً عادت على صاحبها بمكاسب مادية فى الدنيا وشدة الحياء ربما حرمت صاحبها من هذه الفضائل المادية الدنيوية ، بل ربما وجدنا قليل الحياء خالى البال متكلماً ، والحيى : متكرر الخاطر محتاجاً .
 ولكن صاحب الحياء هو الفائز الراجح ، وأن صاحب الوقاحة هو الخاسر ، لأنه يضيع ماء وجهه .
 إن توفير الإنسان عرضه مع عسره واحتياجه خير له من يسره وغناه مع ذهاب حياء وجهه » .

المقالة الثامنة عشرة

إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

عِزَّةُ النَّفْسِ ^(١) وَبُعْدُ الْهِمَّةِ ^(٢)، الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ ^(٣) وَالْخُطُوبُ الْمُدْلِهِمَّةُ ^(٤)، وَلَكِنْ مَنْ (عَرَفَ مَنَهْلَ) ^(٥) الدُّلِّ فَعَافَهُ ^(٦)، اسْتَعَذَبَ نَقِيعَ الْعِزِّ وَذُعَافَهُ ^(٧)، (وَمَنْ لَمْ يَضْطَلِ بِحَرِّ الْهَيْجَاءِ لَمْ يَصِلْ) ^(٨) إِلَى بَرْدِ الْمَغْنَمِ، وَمَنْ لَمْ يَضْبِرْ ^(٩) عَلَى بَرَاثِنِ أُسْدٍ ^(١٠) اللَّقَاءِ، لَمْ يُصِْبْ أَطْرَافًا ^(١١) كَالْعَنَمِ ^(١٢)، وَتَحْتَ عِلْمِ الْمَلِكِ الْمُطَاعِ، ذَكَرَ السُّيُوفِ ^(١٣) وَالْأَنْطَاعِ ^(١٤)، وَمَنْ لَمْ يُقْضَ ^(١٥)

مَعَانِي النَّحَاطِ لِلْقَائِلِ

- (١) فى (أ) : شرف النفس .
 (٢) بعد الهمة : علو الهمة .
 (٣) الموت الأحمر : الموت الشديد ، يقصد القتل .
 (٤) الخطوب المدلهمة : أى الكروب المظلمة .
 (٥) فى (أ) : نهل .
 (٦) فى (ج) : وعافه ، فعافه : أى كرهه وابتعد عنه .
 (٧) نقيع العز وذعافه : يقصد المكث فى العز ، وذعافه ، يقصد شدة : أى أسوأ ما فيه .
 (٨) فى (أ) : لم يصطل حرأ ، بطيحاء لم يصطل ، والهيحاء : الحرب .
 (٩) فى (أ) : لم يصطل .
 (١٠) برالن أسد : مخالفه .
 (١١) أطراف : أصابع أو أطراف الأصابع .
 (١٢) كالعنم : شجر أملس دائم الخضرة ، فروعه أسطوانية ، تحمل أوراقاً متقابلة تشبه ورق الزيتون ، إلا أنها أصغر وأشد خضرة ، وأزهارها قرمزية يتخذ منها خضاب ، وأثماره مخاطية من الداخل ، وهو ينمو نصف متطفل على أشجار الطلح والصدر ونحوهما ، وتشبه به أطراف الأصابع الحسنه ، ويقصد بها أصابع النساء الجميلات .
 (١٣) ذكر السيف : أى السيف جيد الحديد يطلق عليه سيف ذكر .
 (١٤) الأنطاع : جمع نطع وهو بساط من الجلد كثيراً ما كان يُقتل فوقه المحكوم عليه بالقتل ، يقال : عُلِيَ بالسيف والنطع .
 (١٥) ولم يقض : لم يقدر .

عَلَيْهِ عُسْرٌ يَقْدُهُ^(١) ، لَمْ يُقَيِّضْ لَهُ يُسْرٌ يُتَقَدُّهُ ، وَمَا الْحِكْمَةُ
الْإِلَهِيَّةُ^(٢) إِلَّا هِيَ^(٣) ، وَهِيَ الْقَاعِدَةُ الَّتِي أُمِرَ عَلَيْهَا الْعَبْدُ وَنُهِىَ ،
الْيَوْمَ عَزَاءً^(٤) فِي كُلْفٍ وَكُرْبٍ ، وَغَدًا جَزَاءً بِزُلْفٍ^(٥) وَقُرْبٍ .

* * *

مَعَانِي الْفَسَاطِطِ الْمَقَالَةِ

(١) الوقْدُ : الضرب الشديد حتى الإشراف على الموت .

(٢) فى (ج) : هية .

(٣) فى (أ) : التى هى هى .

(٤) عزاء : صبر .

(٥) الزلف : القرب (جمع زلفة) .

خلاصة معنى المقالة

« إن السعادة ذات منزلة سامقة لا ينالها إلا من اقتحم الأهوال والأخطار ،
فمن لم يحارب وَيَغْزُ ، لم يفوزَ بالغنائم ، ومن لم يقدر له عسر يهيئه لن يقدر له
يُسْرٌ ينجيه ، فلا ينال العبدُ ما يجب إلا يَصْبِرْهُ على ما يكره ، (فإن الجنة حُقِّتْ
بالمكار)^(٥) ، فإذا صبر العبد على تكاليفه فى الدنيا نال السعادة فى الآخرة » .

(*) من حديث رواه الترمذى وقال : حسن صحيح (٦٩٣/٤ رقم ٦٥٥٦) .

المقالة التاسعة عشرة

أَقْوَى النَّاسِ

أَحْمَلُ النَّاسِ لِأَعْبَائِهِ ^(١) أَحْلَمُهُمْ عَنْ أَجْبَائِهِ ^(٢) ، بَلْ مَنْ أَحْمَلَ
النَّاسَ عَدُوَّهُ إِلَى حَبِيبِهِ جَنِيبٌ ^(٣) ، لَا يَلْحَقُهُ عِتَابٌ وَلَا تَأْنِيبٌ ^(٤) ،
يُثْرِكُ جَزَاءَهُ عَلَى ذَنْبِهِ ، وَيَعْرُكُ أَذَاهُ بِجَنْبِهِ ^(٥) (ذَاكَ الَّذِي لَمْ
يُعِزَّهُ ^(٦) اللَّهُ قَلْبًا رَهِينًا) ^(٧) بِالْحَقْدِ ، وَلَا أَوْدَعَهُ إِلَّا ضَمِيرًا صَحِيحَ
الْعَقْدِ ، قَطَعَ اللَّهُ نِيَاطَ كُلِّ قَلْبٍ ^(٨) بِالشَّرِّ رَهِينٍ ، يَزُلُّ ^(٩) الْخَيْرُ
عَنْهُ ^(١٠) زَلِيلٌ ^(١١) الْحَبِيرُ عَنِ ^(١٢) الرِّقِّ ^(١٣) الدَّهِينُ ^(١٤) .

مَعَانِي الْبَيِّنَاتِ

- (١) أحمل الناس : أكرمهم تحملاً ، الأعباء : الأثقال .
- (٢) الأعباء : جمع حبيب ، ويطلق على الحب والمحورب .
- (٣) جنب الإنسان : من ينقاد معه ويمشى إلى جنبه . (٤) التأنيب : اللوم والتبكي .
- (٥) في (ج) : أده ، ويعرك أذاه بجنبه : أى يحتمله .
- (٦) لم يعزه : أصل الإعارة من العارية ، وهى إعطاء الشيء لأجل أولفترة والمعنى لم يعطه .
- (٧) في (أ) : بدلاً مما بين القوسين (ذلك والله الذى لا يعرف قلباً رهيناً) .
- (٨) نياط القلب : عرق متصل به ، إذا انقطع مات صاحبه . (٩) يزل : يُزلق .
- (١٠) في (ج) : عنده . (١١) في (أ) : ذلك . (١٢) في (أ) : الحيز عن المرق .
- (١٣) الرق : جلد رقيق يكتب عليه . (١٤) الدهين : الدهون ، أو أصابه الدهن والسمن .

خلاصة معنى المقالة

« أقوى الناس وأشدهم تحملاً وأصبرهم الذى يعفو عن أصدقائه ، فلا يؤذيهم
بذلاتهم ، بل يكون دائم الصفح عفواً كريماً : (فليس الشديد بالصرعة ولكن
الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب) ^(٥) ، كما قال ﷺ ، فَمَنْ أَعْطَى قَلْبًا
سَلِيمًا مِنَ الْحَقْدِ وَالْغُلِّ ، وَضَمِيرًا صَحِيحَ الْعَهْدِ وَالْعَزْمِ فَهُوَ أَقْوَى النَّاسِ
وَأَشْدَهُمْ . أما غيره فأهلكه الله ، لأن الخير لا يستقر فى قلبه ، كما لا يستقر
الحب على الورق الدهين » .

(*) متفق عليه ، وعند مسلم برقم (٢٦٠٩) .

المقالة العشرون

عَلَيْكَ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ

الْمُرُوَّةُ خَلِيقَةٌ ^(١)، بِرِضَا ^(٢) اللَّهِ خَلِيقَةٌ ^(٣)، وَالسَّخَاءُ سَجِيَّةٌ ^(٤) يُحْسِنُ الذِّكْرَ حَجِيَّةٌ ^(٥)، وَلَمْ أَرْ كَالدَّنَاءَةِ ^(٦)، أَحَقُّ بِالشَّنَائَةِ ^(٧)، وَلَا يَضْلُحُ لِلْإِحْيَاءِ ^(٨)، إِلَّا أَهْلُ السَّخَاءِ، بِهِمْ يُدَاوَى الْقَلْبُ الْمَرِيضُ، وَيُعْجَبُ الْعَظُمُ الْمَهِيضُ ^(٩)، وَهُمْ يُرِيحُونَ ^(١٠) عَلَيْكَ النَّعَمَ إِذَا عَزَبَتْ ^(١١)، وَيُرِيحُونَ عَنْكَ النَّقَمَ إِذَا حَزَبَتْ ^(١٢).

* * *

مَعَانِي النَّبَاطِطِ لِلْقَابِلِ

- (١) المروءة خليقة : الإنسانية طبيعة في صاحبها .
- (٢) في (أ) : برضى .
- (٣) خليقة (الثانية) : جدرة وحرية .
- (٤) السجية : الطبيعة .
- (٥) حجبة : جدرة وحقيقة .
- (٦) الدَّنَاءَةُ : الخيشة والنقص .
- (٧) الشنائة : البغض .
- (٨) الإخفاء : المواجهة .
- (٩) المهيض : المكسور .
- (١٠) يريحون : يردون .
- (١١) في (ج) : غربت ، وعزبت : غابت وذهبت .
- (١٢) إذا حزبت : إذا نابت واشتدت .

خلاصة معنى المقالة

« إن صاحب الإنسانية والجود جدير برضا الله تعالى ، وصاحب الدَّنَاءَةِ والنقص جدير بالبغض والطرد ، فلا تعاشر إلا أهل الإنسانية والجود ، فإن معاشرتهم شفاء للقلب السقيم وجبر للعظم الهشيم ، يردون عليك النعم ، ويصرفون عنك النقم ، فعليك بمكارم الأخلاق تكن المقصود في كل الأحوال » .

المقالة الحادية والعشرون انظر في عواقب أمرك

لَا تَنْتَفِعْ بِمَا لَا (١) تَنِي (أَنْ) (٢) تَبْتَنِي وَتَقْتَنِي (٣)، وَتَقْتَنِي (٤)
يَغْرُسِ مَا لَا تَجْتَنِي (٥)، هَلُمَّ (٦) إِلَى اسْتِشَارَةِ عَقْلِكَ فَتَبْصُرْ، وَإِلَى
اسْتِخَارَةِ (٧) ذَهْنِكَ فَتَدَبَّرْ، وَقُلْ لِي (٨) إِذَا شَقَّ بَصْرُكَ (٩)، وَاشْتَدَّ
حَصْرُكَ (١٠)، [وَعَايَيْتَ الْجَدَّ (١١) فَشَغَلَكَ عَنْ دَدِكَ (١٢)،
وَأَوْحَشَكَ تَفْرِيطُكَ فَسَقَطَ فِي (١٣) يَدِكَ] (١٤) مَا يُغْنِي حِينِي
عَنْكَ (١٥) بُنْيَانُكَ وَمَاذَا يُجْدِي عَلَيْكَ قُنْيَانُكَ (١٦)، وَهَلْ يَنْفَعُكَ

مِجَازُ الْفَسَاطِلِ الْإِلَهِيَّةِ

- (١) فِي (ج) : مَا لَا يَنِي يَتَسَنَّى وَيَقْتَنِي .
- (٢) غَيْرَ مَوْجُودَةٍ فِي (أ)، وَفِي (د) : وَأَنْتَ .
- (٣) بِمَا لَا تَنِي أَنْ تَبْتَنِي وَتَقْتَنِي : أَيُّ بِمَا لَا تَقْصِدُ فِي اهْتِنَائِهِ وَاقْتِنَائِهِ .
- (٤) فِي (ج) : وَأَنْتَ تَعْتَنِي .
- (٥) فِي (ج) : بِجَنبِي .
- (٦) هَلُمَّ إِلَى : هَيَّا إِلَى ، أَوْ اقْبَلْ إِلَى .
- (٧) فِي (ج) : اسْتِجَادَةٌ .
- (٨) وَقُلْ لِي : أَخْبِرْنِي . وَفِي (أ) : وَقُلِي .
- (٩) إِذَا شَقَّ بَصْرُكَ : إِذَا نَظَرْتَ إِلَى شَيْءٍ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِ بَصْرُكَ ، وَذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ الْمَوْتِ .
- (١٠) وَاشْتَدَّ حَصْرُكَ : الْحَصْرُ : الْمَنْعُ ، وَيَقْصِدُ الْمَنْعُ عَنِ الْكَلَامِ عِنْدَ الْوَفَاةِ .
- (١١) الْجَدُّ : أَيُّ مَا هُوَ مُتَنَظِّرٌ لَكَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ .
- (١٢) دَدُكَ : لَمَبِكَ .
- (١٣) فَسَقَطَ فِي يَدِكَ : تَنَدَمْتُ .
- (١٤) مَا يَبِينُ الْقَوَسِينَ غَيْرَ مَوْجُودٍ فِي (أ) .
- (١٥) فِي (ج) : عَنْكَ حِينُكَ .
- (١٦) فِي (ج) : قُنْيَانُكَ .

نَخِيلُكَ الصَّنَوَانِ^(١) وَغَيْرِ الصَّنَوَانِ ، أَمْ يَدْفَعُ عَنْكَ مَا يَخْرُجُ مِنْ
طَلْعِهَا^(٢) مِنَ الْقِنَوَانِ^(٣) .

* * *

-
- (١) الصنوان : النخلات تخرج من أصل واحد ، واحدها صنو .
(٢) طلع النخل : شيء يخرج منه يكون الحمل فيه منضوداً .
(٣) القنوان : جمع قنو ، وهو العنقود من البلح .

خلاصة معنى المقالة

« المنازل والضياع ونفائس الأشياء لن تنفعك فَعَمَّا قَلِيلٍ سَتَرْكُهَا ، فارجع إلى عقلك متأملاً متدبراً في عاقبتك ، وأخبرني : هل ينفعك شيء من هذه الأشياء إذا حان أَجْلُكَ ، ودخلت القبر ، فتندمت ولا ينفع الندم ، فيجب عليك أن تنظر في عواقب الأمور ، وتجعل الدنيا مطيئة للآخرة ، بأن تقدم فيها من صالح الأعمال ، قال تعالى : ﴿ ... وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(*) .

(*) سورة المزمل ، الآية ٢٠ .

المقالة الثانية والعشرون

اتُّرِكَ الْبَاطِلُ

خَلَّ عَنْ يَدِكَ الْبَاطِلَ وَاللَّدَدَ ^(١) وَاعْتَنَقِ (الْكَرْمَ وَالزَّمَّ) ^(٢) الْجَدَّ
وَالزَّمَّ الْجَدَّ ^(٣). إِنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) ^(٤) خَلَقَكَ حَدًّا لَا عَبَثًا ^(٥)،
وَفَطَرَكَ ^(٦) إِبْرِيْزًا ^(٧) لَا خَبِيثًا ^(٨)، لَوْلَا أَنَّ نَفْسَكَ بِكَسْبِهَا
الْخَبِيثِ ^(٩) خَبِثْتَ وَلَطَخَ عَمَلُهَا السَّيِّئَ لَوَثَّكَ ^(١٠)،
فَأَرْخَيْتَ ^(١١) عَنَّاكَ ^(١٢) فِيمَا أَنْتَ عَنْهُ مَرْجُورٌ ^(١٣)، وَتَوَلَّيْتَ
بِرُكْنِكَ ^(١٤) عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ مَأْجُورٌ ^(١٥)، إِنْقَاءَ بَيْدِكَ إِلَى

مِجَانِي الْفَنَاءِ الْمَقَالِ

- (١) فى (أ) : والرَد ، وفى (ج) : والدَد ، والدَد : اللعب ، والدَدَد : الخصومة .
- (٢) غير موجودة فى (ب) و (ج) و (د) .
- (٣) الجَدَد : الأرض المستوية .
- (٤) غير موجودة فى (أ) و (ج) .
- (٥) العبث : اللعب .
- (٦) فطرك : خلقك .
- (٧) فى (أ) : بريزا ، والإبريز : الذهب الخالص ، كناية عن كرم الأصل .
- (٨) الخبيث : الرديء الفاسد .
- (٩) بكسبها الخبيث : بعملها السيئ .
- (١٠) لوثتك : لَطَّخَتْكَ .
- (١١) فى (ج ، أ) : فأرسلت .
- (١٢) العنان : سير اللجام الذى تمسك به الدَّابَّة ، وإرخاء العنان ، كناية عن الخُرُوبَة والسَّرعَة ، ويقصد بقوله : فأرخيت عنانك : أى رَفَّهْتَ عن نفسك .
- (١٣) مَرْجُور : ممنوع .
- (١٤) وتوليت بركنك : أى لم تتركن إلى الطاعة ، أى أعرضت .
- (١٥) مأجور : مثاب بالأجر .

التَّهْلُكَةُ^(١) ، وَإِضَاعَةُ لِحَظِّكَ^(٢) فِي عَظِيمِ الْمَهْلَكَةِ .

* * *

(١) التَّهْلُكَةُ : مَي الْمَهْلَكَةِ وَالْهَلَاك .

(٢) غَيْر مَوْجُودَةٍ فِي (ج) .

خلاصة معنى المقالة

« ابن آدم اترك الباطل ، والزم الحق ، فإن الله ما خلقك إلا لتعبده ، وتمتثل لأمره ، لم يخلقك عبثاً . خَلَقَكَ عَلَى الْفِطْرَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، طَاهِراً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَذَنْبٍ : (كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ يُنَصْرَانِهِ أَوْ يَمَجْسَانِهِ)^(*) ، وقال تعالى : ﴿ ... فِطَرْتُ اللَّهَ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ... ﴾^(**) . وأنت ما تركت نفسك على فطرتها ، بل ألقيت لها الحبل على الغارب فهامت في أودية الباطل والهلاك ، وأعرضت عن سبيل الحق والنجاة » .

(*) رواه البخارى (١٢٥/٢) ، باب ما قيل فى أولاد المشركين (كتاب الصلاة) .

(**) سورة الروم ، الآية ٣٠ .

المقالة الثالثة والعشرون (١)

لَا تَأْثِيرَ عَلَيْكَ إِلَّا مَا قَدَرَهُ اللَّهُ

أَخْذُ مِنَ الْخُسُوفِ وَالْكُسُوفِ^(٢)، وَلَا تَسْتَمِيعَ لِقَوْلِ
الْفَيْلَسُوفِ^(٣) [لَأَنَّهُ]^(٤) لَا يَأْلُو أَنْ^(٥) يَتَحَمَّقَ^(٦)، وَأَنْ يَغْلُو
وَيَتَعَمَّقَ^(٧). إِنَّ اشْتِهَارَهُ (بِقَوْلِهِ الْفَيْجِ)^(٨)، طَوَّحَ^(٩) بِهِ وَرَاءَ
كُلِّ فَيْجٍ^(١٠)، مُبَخَّتْ^(١١) مُرْجَمَ^(١٢) يَدْعِي أَنَّهُ مُنْجَمٌ^(١٣)، هُوَ
عِنْدَ نَفْسِهِ الْمُهْذَبُ^(١٤)، وَعِنْدَ عِبَادِ اللَّهِ الْمُكَذَّبُ^(١٥)، وَبِنَارِ

مِجَانِ الْفَيْلَسُوفِ

- (١) رقم المقالة ساقط من النسخة (ب) .
(٢) الخسوف والكسوف : الخسوف للقمر ، وهو ذهاب نوره ، والكسوف للشمس ، وهو ذهاب
ضياؤها . وأما الخسوف والكسوف بالنسبة للإنسان فهما كناية عن نقصانه وهوانه .
(٣) الفيلسوف : هو العالم بالفلسفة ، وهى كلمة يونانية معناها الحكمة المزيّنة فى الظاهر ، الفاسدة
الباطن ، وهى غير جائزة لا يجوز اتباعها . أما الفلسفة بمعنى معرفة حقائق الأشياء على ما هى
عليه صحيحة الظاهر والباطن فهى مباحة .
(٤) غير موجودة فى (ج) .
(٥) لا يألُو أَنْ يتَحَمَّقَ : لا يُقَصِّرُ فى فعله ، فعل الأحق من الطيش والخفّة .
(٦) فى (ج) : يتَحَمَّقُ .
(٧) وَأَنْ يَغْلُو وَيَتَعَمَّقُ : يتجاوز حدّه ويبالغ فى كلامه .
(٨) غير موجودة فى (أ) . وقوله : الْفَيْجِ : كلامه غير المحكم ، وأصل الْفَيْجِ غير الناضج من الفواكه .
(٩) طَوَّحَ بِهِ : قذف به ورماه .
(١٠) فَيْجٍ : الْفَيْجِ الطريق الواسع بين جبلين .
(١١) مُبَخَّتْ : من يتكلم فى البخت (وهو الكاهن) .
(١٢) الْمُرْجَمُ : من يتكلم بالكلام الذى لا حقيقة له بغير حجة ولا برهاناً .
(١٣) الْمُنْجَمُ : من يُنْظَرُ فى النجوم بحسب مراقبتها وسيرها .
(١٤) الْمُهْذَبُ : المؤدب الخالى من العيوب .
(١٥) الْمُكَذَّبُ : المنسوب للكذب ، وهو مخالفة الكلام للواقع .

اللَّهِ الْمُعَذِّبُ^(١)، يَزْعُمُ أَنَّهُ الْكَائِسُ الذِّكِيُّ^(٢)، وَأَعْقَلَ مِنْهُ النَّيْسُ
الذِّكِيُّ^(٣)، مَا شِئْتَ بِالْمُتَظَاهِرِ^(٤) بِالْفَلْسَفَةِ، مِنْ أَنْوَاعِ
الرَّكَائِكَةِ^(٥) وَالسَّفْسَفَةِ^(٦) وَكَيْفَ يَضْلُبُ النَّبُعُ^(٧)] مِمَّنْ إِلَهُهُ
الطَّبْعُ^(٨) يُنَادِيهِ الْكُفْرُ]^(٩) بِمَرْحَبًا^(١٠) بِكَ يَا صُنِّي^(١١)، وَيَقُولُ
(لَهُ)^(١٢) الشَّيْطَانُ : أَفْلَحْتَ^(١٣) يَا بُنَيَّ^(١٤).

* * *

- (١) المَعَذِّبُ : الواقع في العذاب المهين .
(٢) الْكَائِسُ الذِّكِيُّ : العاقل النبيه .
(٣) وَأَعْقَلَ مِنْهُ النَّيْسُ الذِّكِيُّ : أى أحسن حالاً منه النيس المذكى ، أى المذبح .
(٤) فى (ج) : « فى المتظاهر » ، بالمتظاهر : بالتعاون . (٥) الركاكة : الضعف .
(٦) فى (أ) : السفه ، وهو قلة العقل ، والسفسفة : الرذالة .
(٧) النبع : شجر يتخذ منه السهام ، والمراد بصلايته إحكام الرأى .
(٨) من إلهه الطبع : هذه العبارة غير موجودة فى (أ) ومعناها : ممن يعبد الطبيعة ويعتقد تأثيرها .
(٩) غير موجودة فى (ج) .
(١٠) بِمَرْحَبًا : أى يا صُنِّي : يريد : يا أخى الشقيق مُصَغَّرُ صُنُو .
(١٢) غير موجودة فى (أ) .
(١٣) فى (أ) : قد أَفْلَحْتَ ، ومعنى أَفْلَحْتَ : فُزْتُ بمرادك .
(١٤) يَا بُنَيَّ : أى يا ولدى مصغَّرُ ابْنى .

خلاصة معنى المقالة

« على المسلم أن يحفظ شرفه ، وليعلم أنه لا تأثير عليه إلا قَدَرُ الله ومشيعته ،
فعليه ألا يصغى لقول الكهنة والمنجمين وأهل الطبيعة القائلين بإلهية الحرارة
والبرودة ونحو ذلك فهؤلاء جميعاً ﴿ ... ﴾ إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ
سَبِيلًا ﴾^(*) :

زعم المنجم وأدعى بين الورى أن الكواكب فى الأنام لها أثر
كلّا فلا تأثير إلا للذى بعظيم قدرته قد انشق القمر »

(*) سورة الفرقان ، الآية ٤٤ .

المقالة الرابعة والعشرون

الْعَمَلُ لَا يَنْجِي لَوْ مِنْ فَسَادٍ^(١)

مَنْ لَعَمَلٍ كَالظَّهْرِ^(٢) الدَّيْرِ^(٣)، وَمَنْ لِقَلْبٍ كَالْجُزْحِ الْغَيْرِ^(٤)،
دُورِي بِكُلِّ دَوَاءٍ فَلَمْ يَنْجِعْ^(٥)، وَاحْتِيلَ عَلَيْهِ بِكُلِّ حِيلَةٍ فَلَمْ
يَنْفَعْ^(٦)، مَتَى رَفُوتٌ^(٧) مِنْهُ جَانِبًا انْتَقَضَ^(٨) عَلَيْهِ^(٩) آخِرُ ،
وَإِذَا^(١٠) سَدَدَتْ مِنْ فَسَادِهِ مَنْخَرًا جَاشَ^(١١) مَنْخَرٌ^(١٢)، ضَاقَتْ
عَنْ تَذْيِيرِهِ فِطْنُ الْإِنْسَانِيِّ^(١٣)، وَأَعْضَلَ عِلَاجُهُ^(١٤) عَلَى الطَّبِيبِ
النُّطَاسِيِّ^(١٥)، فَيَاوَيْلَتَا^(١٦) مِنْ هَذَا السَّقَامِ^(١٧)، وَيَاغَوْثَتَا^(١٨) مِنْ

مَعَانِي النَّصَائِدِ الْمَقَالَةِ

- (١) محذوف الرقم من النسخة (ب) .
- (٢) في (أ) : كالزهر .
- (٣) الدبر : المجروح .
- (٤) في (ج) : العير ، والغبر : أى الفاسد الذى لا يؤثر فيه الدواء .
- (٥) فلم ينجع : لم ينجح ، أى لم يؤثر .
- (٦) في (أ) : تنفع ، لم ينفع : أى لم يُفِذِ الاحتيا .
- (٧) رفوت : أصلحت .
- (٨) انتقض : انتكث .
- (٩) في (أ) و (ج) : على .
- (١٠) في (أ) : ومتى .
- (١١) المنخر : فتحة الأنف ، فكل أنف له منخران .
- (١٢) في (أ) : جاش إلى منخر ، وجاش : أى هاج .
- (١٣) الأناسى : جمع إنسان .
- (١٤) أعطل علاجه : اشتد واستغلق .
- (١٥) النطاسى : العالم الماهر فى حرفته .
- (١٦) يا ويلتا : يا هلكتى ، وهى كلمة تُقْجِعُ .
- (١٧) السقام : السقم ، وهو المرض .
- (١٨) يا غوثتا : يا نجاتى ، احضرى فهذا وقتك .

هَذَا الدَّاءِ الْعَقَامِ^(١) ، وَمَا أَحَقَّ بِمِثْلِي أَنْ يَبِيتَ^(٢) بِلَيْلَةِ سَلِيمٍ^(٣) ،
كُلَّمَا^(٤) تَلَيْتُ ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(٥) .

* * *

(١) الداء العقام : المرض الذى لا يبرأ .

(٢) فى (أ) : مثلى أن مبيت .

(٣) بليلة سليم : أى أتقلب وأتوجع كمن لدغته الحية ، فالسليم فى اللغة : من لدغته الحية ، على التفاضل بأنه سيشفى ويكون سليماً ، وكذا يطلق السليم على : الجريح المشفى على الهلكة .

(٤) كلما تليت : كلما قرأت ورتلت كلام الله .

(٥) بقلب سليم : قلب خال من جميع المعاصى ، والآية ٨٩ من سورة الشعراء .

خلاصة معنى المقالة

« من الذى يقيم أودى ويؤشدى لإصلاح عمل قد عجزت عن إكماله وإخلاصه ، فهو لا يخلو من الفساد ، لأنه إذا سلم من الكسل دَخَلَهُ الرِّياءُ والشمعة ، وإذا سلم من الرِّياء والشمعة دَخَلَهُ النَّقْصُ فى أركانه ، فأنا أَتَوَجَّعُ لهذا الأمر وأطلب النَّجاة منه ، ولم أزل فى فزع وخوف من الله تعالى كلما سمعت قوله : ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(٥) . »

(*) سورة الشعراء ، الآية ٨٩ .

المقالة الخامسة والعشرون (١)

خُذْ مِنْ شَبَابِكَ لِزَمَانِكَ

اُحْرِضْ وَفِيكَ بَقِيَّةٌ ^(٢) (عَلَى أَنْ) ^(٣) تَكُونَ لَكَ نَفْسٌ تَقِيَّةٌ ^(٤) ،
فَلَنْ يَسْعَدَ إِلَّا التَّقِيُّ ، وَكُلُّ مَنْ عَدَاهُ (فَهُوَ) ^(٥) شَقِيٌّ ^(٦) ، قَبْلَ أَنْ
تَرَى الشَّيْبَ الْمُجَلَّلَ ^(٧) ، وَالصُّلْبَ الْمُهْلَلَّ ^(٨) ، وَالْجِلْدَ
الْمُتَشَنَّئَ ^(٩) ، وَالرَّأْيَ الْمُتَفَنَّئَ ^(١٠) ، وَالنَّوْءَ الْمُتَخَاذِلَ ^(١١) ،
وَالْوَطْءَ الْمُتَشَاوِلَ ^(١٢) ، وَالرَّوْيَةَ ^(١٣) فِي الْمَفَاصِلِ نَاهِيَةً ^(١٤) ،

مَعَانِي الْقَبَاطِ لِلْقَبَالَةِ

- (١) رقم هذه المقالة محذوف في (ب) .
- (٢) بقية : يقصد رمق الحياة .
- (٣) في (أ) : بَأْن .
- (٤) في (أ) : نقيه ، والنفس الطقية : التي تنقى الله وتخافه ، فتنجس في طاعته طمعاً في جنته ، وتجتنب معصيته خوفاً من عقابه .
- (٥) غير موجودة في (أ) .
- (٦) الشقي : التemis غير السعيد ، والضال غير المهتدي ، قال تعالى : ﴿ ... فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ [هود : ١٠٥] .
- (٧) الشيب المجلل : أى يياض الشعر الذى يعم جميع شعرك ، وهو يياض علامة على الزهن الذى يعم جميع بدنك .
- (٨) الصلب المهلل : الظهر المتقوس من الضعف لكبر السن وضعف العظم .
- (٩) الْمُتَشَنَّئُ : الْمُتَفَنَّضُ .
- (١٠) الْمُتَفَنَّئُ : المختلط غير الحكيم .
- (١١) النوء المتخاذل : النهوض الضعيف .
- (١٢) الوطء المتشاوِل : المشى البطيء وتقارب الخطو لشدة التعب .
- (١٣) الروية : الضعف والفقر ، أو وجع المفاصل والركب أو الأطراف ، وهو ما يُعرَفُ بالروماتيزم .
- (١٤) الناهضة : المتحركة .

وَالرَّعْشَةَ لِلْأَنَامِلِ^(١) نَافِضَةً^(٢) ، وَقَبْلَ أَنْ لَا تَقْدِرَ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ
قَادِرٌ ، وَلَا تَصُدِّرَ عَمَّا أَنْتَ عَنْهُ صَادِرٌ .

* * *

(١) فى (أ) : « فى الأنامل » .
(٢) النافضة : المخرّكة .

خلاصة معنى المقالة

« من يثق الله فى شبابه فهو السعيد ؛ لأنه يقدم فيه من الأعمال الصالحة قبل أن يُدركه الكِبَرُ ، فلا يستطيع القيام بوظائف العبودية كما كان يستطيع زمن صباه ، فعليك أن تَعْتِمِدَ شَبَابَكَ قبل هِرَمِكَ ، وصِحَّتَكَ قبل سَقَمِكَ ، وتُخِذَ من الحياة لِمَا بعد الموت »^(*) .

(*) معنى حديث رواه الحاكم (٣٠٦/٤) وقال : صحيح على شرط الشيخين .

المقالة السادسة والعشرون

اجْتَنِبِ الْمَعَاصِيَ^(١)

مَنْ اسْتَوْحَشَ الْمُتَنَكَّرَاتِ^(٢)، اسْتَأْنَسَ عِنْدَ السُّكْرَاتِ^(٣)،
يَتَلَقَّاهُ الْمَلِيكُ^(٤) بِالْمَلَأَلِكِ^(٥)، مُبَشِّرِينَ بِالنُّصْرَةِ^(٦) وَالنَّظَرِ^(٧) إِلَى
الْأَرَائِكِ^(٨)، وَطُوبَى^(٩) لِمَنْ سَرَّهُ الْمَعْرُوفُ فَاهْتَزَّ، وَسَاءَهُ الْمُتَنَكَّرُ
فَاشْمَازَ، وَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي إِهَانَةِ^(١٠) الْأَشْرَارِ وَعَضَبِ^(١١)
سَلَمَتِهِمْ^(١٢)، وَفِي^(١٣) إِعَانَةِ الْأَبْرَارِ وَنَصْبِ كَلِمَتِهِمْ^(١٤).

مِجَازُ الْفَتْحِ وَالْفَتْحِ

- (١) رقم هذه المقالة محذوف في (ب)، وفي (أ) رقت هذه المقالة بـ (٢٧)، وكان ترقيم المقالة التي بعدها (٢٧) والتي قبلها (٢٥). إذا فالرقم (٢٧) خطأ من الناسخ.
- (٢) المتكرات : المحرمات ، وفي (أ) : النكرات . (٣) السُّكْرَات : أى سكرات الموت .
- (٤) المليك : هو الله سبحانه وتعالى مالك كل شيء . (٥) الملائكة : الملائكة .
- (٦) النُّصْرَة : النعمة والحسن . (٧) فى (أ) : بالنظر والنصرة .
- (٨) الأرائك : جمع أريكة ، وهى سرير مُتَجَدِّ مُزَيَّن فى قُبَّةٍ أَوْ بَيْت .
- (٩) طوبى : الحسن والخير ، أو كل مستطاب فى الجنة من بقاء بلا فناء ، وعز بلا زوال ، قال تعالى : ﴿ طُوبَى لَهُمْ وَخَشَنُ قَابِ ﴾ [الرعد : ٢٩] .
- (١٠) فى (أ) : أَمَات .
- (١١) العصب : مرتبط أغصان الشجرة بحبل ونحوه لتجتمع ، وهذا كناية عن التشديد عليهم .
- (١٢) فى (أ) : شملتهم ، والسلمة : شجرة لها أشواك . (١٣) فى (أ) : وواقى .
- (١٤) نصب كلمتهم : أى إقامتها ونصرهم وتأيدهم .

خلاصة معنى المقالة

« من كره المعاصى فاجتنبها ، وأحب طاعة الله فتمسك بها ، نظر الله إليه بالرحمة عند الموت ، وبشَّرتُه الملائكة بنعيم الجنة ، فمن سرَّه فعل الخير وارتاح له ونشط ، وساءه فعل الشر واشمَّاز منه ونفر ، وعمل فى إعانة الأخيار ونصرهم ، فهو السعيد كل السعادة ، ويبلغ منتهاها بطاعة الله وإهانة الأشرار وذلهم » .

المقالة السابعة والعشرون (١)

أَبْعَدُ النَّاسِ عَنِ الْخَيْرِ

أَحْمَقُ (٢) مِنَ النَّعَامَةِ (٣) ، مَنِ افْتَحَرَ بِالزَّعَامَةِ (٤) ، لَمْ أَرْ أَشَقَى
مِنَ الزَّعِيمِ ، وَلَا أَبْعَدَ مِنْهُ (٥) مِنَ الْفَوْزِ بِالزَّعِيمِ ، وَأَنْتَى يَفُوزُ (٦) مَنْ
دَيَّدَنُهُ (٧) أَلْهَتَكَ بِالْأَسْتَارِ (٨) ، وَهَجِيرَاهُ (٩) أَلْفَتَكَ بِالْأَحْرَارِ (١٠) ،
لَا يَفْتَرُ (١١) مِنْ إِهْرَاعٍ (١٢) فِي سُبُلِ الطُّغَاةِ ، وَلَا يَهْدَأُ مِنْ
إِهْطَاعٍ (١٣) قَبْلَ الْبَغَاةِ ، هَالِكٌ فِي الْهَوَالِكِ (١٤) ، خَابِطٌ (١٥) فِي

مَعَانِي الْقَبَاطِ وَالْقَابِلَةِ

- (١) رقم هذه المقالة موجود فى (ب) ، وفى (أ) رقت خطأ من الناسخ بـ (٢٦) .
- (٢) الحمق : قلة العقل .
- (٣) النعامة : طائر يضرب به المثل فى الحمق ؛ لأنها تترك بيضها وتحضن بيض غيرها .
- (٤) الزَّعَامَةُ : الرئاسة .
- (٥) فى (أ) : ولا أبعد من الفوز .
- (٦) أنى يفوز : بعيد جداً أن يفوز ، استفهام للاستبعاد : أى كيف يفوز ؟
- (٧) ديدله : طبعه وعادته .
- (٨) فى (أ) : هتك الأستار .
- (٩) وهجيراه : نشأته .
- (١٠) فى (أ) : الترك للأحرار .
- (١١) فى (ج) : ولا يفتر ، لا يفتر : لا يهدأ ولا يسكن .
- (١٢) الإهراع : الإسراع فى العدو .
- (١٣) فى (ج) : إبطاع ، والإهطاع : النظر فى دُلٍّ وتُخشوع ، ومن معانيها الإسراع فى السير .
- (١٤) فى (ج) : هوالك ، وهو جمع هالك ، والهالك : الموت .
- (١٥) خابط : يمشى على غير هدى .

الظلم^(١) الحوَالِكِ^(٢) ، عَلَى آثَارِهِ الْعَفَاءُ^(٣) ، وَأَذْرَكَتُهُ بِمَجَانِيْقِهَا^(٤) الضُّعْفَاءُ .

* * *

(١) فى (ج) : ظلم .

(٢) الحوَالِك : جمع حالكة ، وهو السواد الشديد .

(٣) العفاء : الهلاك .

(٤) المجانيق : جمع منجنيق ، وهى آلة ترمى بها الحجارة ، كانوا يستعملونها فى الزمن الماضى ، ولما ظهرت المدافع أغنت عنها . والمراد : أن دعواتهم صائبة ، لأن دعوة المظلوم لا تُرَدُّ .

خلاصة معنى المقالة

« أبعد الناس عن الخير من يُحِبُّ الرِّياسة ويفتخر بها مع انتهاكه للمحارم وارتكابه للمظالم ، فكيف يفلح هذا الإنسان وهو يسعى بأقصى جهده فى طريق الظلم والطغيان ، راکتاً إلى أهل الجور والعُدوان ، فلن ينال السَّعَادَة أَبَدًا وهو حيران مع الهالكين مقتول بسهام دعوة المظلومين ، أما الرؤساء المتواضعون العادلون فهم أهل الفوز وعليهم مدار النظام والعمران » .

المقالة الثامنة والعشرون

العابد المرائي مُبْتَدِعٌ^(١)

المُرائي^(٢) لِمَقَّتِ اللهُ مُرَاعِي، وَالْجَهْرُ بِالْدُّعَاءِ^(٣) جَهْلٌ بِالدَّاعِي،
وَمَنْ لَمْ يَدْعُ فِي خِيفَةٍ^(٤) وَخِيفَةٍ^(٥)، فَذُو دَعْوَةٍ سَخِيفَةٍ^(٦)،
وَمَا لَمْ يُرَاعِ^(٧) أَدَبُ اللهِ فِيهِ لَمْ يَخَفْ، أَنَّ صَاحِبَهُ اسْتَعْمَلَ فِيهِ
السَّخْفَ^(٨)، وَمَنْ جَاءَ بِالْدُّعْوَةِ يُخْفِيهَا، وَيَخَافُ الْمَدْعُوَّ فِيهَا،
فَيَأْلَهَا مُحْكَمَةً ذَاتَ نِيرَيْنِ^(٩)، مُشْرِقَةً ذَاتَ نُورَيْنِ^(١٠)، قَدْ
أَخْرَجَتْهَا الْخِيفَةُ مِنْ بَابِ الرِّيَاءِ^(١١)، وَأَدْخَلَتْهَا الْخِيفَةُ فِي بَابِ

مَعَانِي الْقَبَاطِ لِلْقَبَالَةِ

- (١) هذه المقالة مدمجة مع المقالة التي قبلها في (ب) .
(٢) المرائي : هو الذي يعبد الله ليراه الناس ، وهو الشرك الخفي ، وهو أخوف ما يخافه رسول الله ﷺ على الأمة .
(٣) الجهر بالدعاء : رفع الصوت بالدعاء .
(٤) الخِيفَةُ : الخفاء .
(٥) الْخِيفَةُ : الخوف .
(٦) السخيفة : الناقصة .
(٧) لم يراع : لم يلاحظ .
(٨) السخف : خفة العقل .
(٩) ذات نيرين : ذات لحيين ، لأن النير معناه : لُحمة الثوب ، يُنسج من سدى ولُحمة ، فإذا كان ذا لُحمتين كان أقوى ، قال الشاعر :
حكيت على نيرين إذ تحاك تختبط الشوك ولا تشاك
والمراد بالنيرين : الخفية والخوف .
(١٠) ذات نورين : النوران هما : الإخلاص والتقوى .
(١١) في (ج) : من الرياء .

الِاتِّقَاءِ ، وَلَكِنَّ النَّاسَ عَنِ التَّحْقِيقِ رُقُودٌ ^(١) ، وَالنَّظَرُ الصَّحِيحُ
بَيْنَهُمْ مَفْقُودٌ ^(٢) .

* * *

(١) لكن الناس : أكثر الناس .

(٢) رقود : غافلون عن السعى .

خلاصة معنى المقالة

« إِنَّ الْعَابِدَ الْمَرَاتِي مَبْغُوضٌ عِنْدَ اللَّهِ ، فَهُوَ يَصِيحُ وَيَصْرخُ فِي دُعَائِهِ ، فَلَمْ يَدْعُ
بِخُشُوعٍ ، وَخَفَضِ الصَّوْتِ ، مَعَ خَوْفٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ؛ لِجَهْلِهِ بِرَبِّهِ ، فَدَعَوْتُهُ
نَاقِصَةٌ لِعَدَمِ التَّزَامِيهِ الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ ، فَمَنْ أَسْرَّ دَعْوَتَهُ وَاتَّقَى اللَّهَ فِيهَا كَانَتْ فِي
غَايَةِ الْإِحْكَامِ وَالْإِخْلَاصِ بِنُورِ الْإِخْلَاصِ وَالتَّقْوَى ، وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ غَافِلُونَ
عَنْ هَذَا ، فَنَجِدُ أَكْثَرَهُمْ مُتَمَسِّكًا بِالْبِدْعَةِ تَارِكًا لِلسُّنَّةِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » .

المقالة التاسعة والعشرون (١)

عَلَيْكَ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ

لِتَكُنْ مَشِيَّتُكَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْقَرُ (٢) مَشِيَّةً (٣)، وَلِتَكُنْ خَشْيَتُكَ (فِي الصَّلَاةِ) (٤) أَوْقَرُ خَشْيَةً (٥)، وَأَذْكُرْ عِزَّةَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ (٦)، وَلَا تَتَسَّ مَا بَجَاءَ مِنْ حَدِيثِ الْأَزِيزِ (٧)، وَانْظُرْ بَيْنَ يَدَيْ أُمَّي جَبَّارٍ أَنْتَ مَائِلٌ (٨)، وَلَا أُمَّي مَكَّارٍ (٩) أَنْتَ مُقَاتِلٌ، لَعْمَرِكَ (١٠) مَا رَتَبَ رُتُوبَ الْكَعْبِ (١١)، فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ الصَّغْبِ، إِلَّا عَبْدٌ خُرَّ الْمَنَابِتِ (١٢)، مُثَبَّتٌ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ (١٣)، أَوْاهُ (١٤) مِنْ خَوْفِ

مَعَانِي الْفَتَاوَى

- (١) هذه المقالة في (ب) مدمجة مع المقالة التي قبلها .
- (٢) أوقر : من الوقار ، وهو الرزاة .
- (٣) مشية : المشية : الهيئة والطريقة في المشي ، قال ﷺ : « ... وعليكم بالسكينة والوقار » .
- (٤) غير موجودة في (ج) .
- (٥) أوفر خشية : أكثر خشية وخوف من الله .
- (٦) العزيز : الغالب الذي لا يقهر ، وهو الله سبحانه وتعالى .
- (٧) الأزيز : هو صوت غليان القدر ، ويقصد الحديث : « أن النبي ﷺ كان يُصلي ولجوفه أزيز كأزيز الميزجل ، من البكاء وشدة الخوف من الله تعالى » .
- (٨) مائل : أى واقف قائم منتصب .
- (٩) مكّار : المكر ، وهو الاحتيال والخديعة ، ونسبته إلى الله تعالى : كونه يأخذ الظالم على حين غفلة فيأخذه أخذ عزيز مقتدر .
- (١٠) لعمرك : أى أقسم بحياتك .
- (١١) مارتب رتوب الكعب : ماثبت ثبوت الكعب . (١٢) حر المنابت : كريم الأصل .
- (١٣) مُثَبَّتٌ بالقول الثابت : أى مثبت بالحجة فلا يضل عن الجواب إذا سئل ، ويقصد أنه : مثبت بكلمة التوحيد ، أو عند سؤال الملوك في القبر .
- (١٤) أواه : كثير التأوه والتوجع خوفاً من الله تعالى .

العِقَابِ أَوْابٌ^(١) ، (تَوَابٌ)^(٢) إِلَى نَيْلِ الثَّوَابِ وَثَّابٌ^(٣) ،
رَكَّاضٌ^(٤) خَيْلُهُ فِي حَلَبَاتٍ^(٥) الطَّاعَةِ ، رَوَّاضٌ^(٦) نَفْسُهُ عَلَى
بَذْلِ الاسْتِطَاعَةِ .

* * *

-
- (١) الأَوَابُ : كثير الأوبة إلى الله أى الرجوع إليه ، ويقصد كثير التوبة .
(٢) تَوَابٌ : غير موجودة فى (أ) ، ومعناها : كثير التوبة .
(٣) وَثَّابٌ : كثير الوثوب ، وهو القيام .
(٤) رَكَّاضٌ : كثير الركض ، أى الحث على سرعة السير .
(٥) حَلَبَاتٍ : فى (أ) : حلبة . والحلبات : جمع حلبة ، وهى جماعة الخيل التى تخرج للسباق .
(٦) الرَوَّاضُ : كثير الرياضة ، وهى التهذيب والتدليل ، أى تعويد النفس على الطاعة .

خلاصة معنى المقالة

« عليك بالشكينة والوقار وأنت ذاهب إلى المسجد ، وتوَجُّ ذلك بكثرة
خوفك من الله تعالى مُتَذَكِّراً لِعَزَّتِهِ وَعَظَمَتِهِ ، وَتَذَكُّرَ كَيْفِيَةِ وَقُوفِ النَّبِيِّ ﷺ
يدى ربه وهو فى غاية الخشوع والخوف رغم غفران ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر .
والعبد لا يثبت فى هذا المقام العالى إلَّا إِذَا ثَبَّتَهُ اللهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فى الحياةِ
الدُّنْيَا والآخرة مع كثرة أعمال الخير ، وأكثر من رجوعه إلى الله وخوفه منه ،
هذه الأعمال هى سبب مغفرة الله ورضوانه » .

المقالة الثلاثون (١)

الدُّنْيَا قَلَابَةٌ

الدُّنْيَا أَدْوَارٌ (٢)، وَالنَّاسُ أَطْوَارٌ (٣)، فَالْبَسْ كُلَّ يَوْمٍ بِحَسَبِ مَا فِيهِ مِنَ الطَّوَارِقِ (٤) (وَجَانِسْ كُلَّ) (٥) قَوْمٍ بِقَدْرِ مَا لَهُمْ مِنَ الطَّرَائِقِ (٦)، فَلَنْ تَجْرِيَ الْأَيَّامُ عَلَى أَمْنِيَّتِكَ (٧)، وَلَنْ تَنْزِلَ الْأَقْوَامُ عَلَى قَضِيَّتِكَ (٨)، وَلَنْ تُشَايِعَكَ (٩) الدُّنْيَا إِلَّا مَا تَرْوُمُ (١٠)، وَإِنْ سَاعَدْتِكَ فَمُسَاعَدَتُهَا لَا تَدُومُ .

* * *

مَعَانِي الْفَسَاطِلِ الْفَلَقَاتِ

- (١) رقم المقالة محذوف من (ب) فهذه المقالة مدمجة مع المقالة التي قبلها .
- (٢) الأدوار : جمع دَوَّرَ ، والمراد تقلبات الدهر ، فالدنيا ذات إقبال وإدبار ، يوم لك ويوم عليك .
- (٣) أطوار : أى أحوال ، فكل إنسان له طبع ، وطبائع الناس ليست على منوال واحد .
- (٤) الطوارق : الحوادث .
- (٥) فى (أ، ج) : وكل قوم .
- (٦) الطرائق : الحالات والمذاهب .
- (٧) على أمنيته : على مشتهاك ومرادك .
- (٨) على قضيتك : على حكمك ، أو على قصدك ومرامك .
- (٩) ولن تشايحك : لن تتأهك .
- (١٠) ما تروم : الذى تطلب .

خلاصة معنى المقالة

« الدنيا لا تدوم على حال ، والناس لن يرضيهم جميعاً أى حال ، لذا فعليك أن تُعَاشِرَ كُلَّ إِنْسَانٍ بِمَا يَنَاسِبُ طَبْعَهُ ، واعلم أن الدنيا لن تمشى دائماً بما يوافق هواك ، وأن الدنيا لن تبقى لأحد ، لو اتسَعَ حَظُّكَ فيها ، فحظك فيها قليل . »

المقالة السحادية والثلاثون^(١)

لَا تُؤْمِنُ مَكْرَ اللَّهِ

قَلْبِكَ آمِنٌ^(٢)، وَجَاشُكَ^(٣) مُتَطَامِنٌ^(٤)، وَرَأْيُكَ فِي الشَّهَوَاتِ
بَاطِلٌ^(٥)، وَشَوْقُكَ إِلَى مَا عِنْدَ اللَّهِ فَاتِرٌ^(٦)، وَأَنْتَ مُتَرَفِّهُ^(٧) مُتَرْفٌ،
أَطْيَبُ قِطْفٍ^(٨) لَكَ مُخْتَرَفٌ^(٩) فِي أَكْنَافِ^(١٠) السَّعَةِ رَاتِعٌ^(١١)،
وَلَا خِلَافَ^(١٢) الدَّعَةِ^(١٣) رَاضِعٌ، وَفِي يَدَيْهِ^(١٤) الْغَفَلَاتِ هَائِمٌ^(١٥)،
كَأَنَّكَ إِحْدَى الْبَهَائِمِ^(١٦). مَا هَذَا خُلِقَ الْمُؤْمِنُ^(١٧)، وَلَا هَكَذَا

مَجَانِ الْفَتْحِ وَالْمَقَالَةِ

- (١) الرقم محذوف من (ب) .
(٢) الآمن : المطمئن ، عكس الخائف ، ومنعوله محذوف ، أى آمن مكر الله .
(٣) جاشك : جاش النفس اضطراب عند الفزع .
(٤) المتطامن : المطمئن الساكن . (٥) بائر : قاطع .
(٦) فاتر : ضعيف ، بدون حماس .
(٧) فى (ج) : شرفه ، ومترفه : متنعم ، واسع الرزق .
(٨) فى (أ) : القِطْف ، بكسر القاف ، وهو العنقود مما يُقَطَّفُ من الثمار .
(٩) فى (أ) : محترف ، والمخترف : المجتنى .
(١٠) الأكناف : جمع كنف ، وهو الجانب والناحية .
(١١) راتع : رعت الماشية ، رعت كيف شاءت .
(١٢) الأخلاف : جمع خلف ، بكسر الخاء ، وهو للناقة كاللدى للمرأة .
(١٣) فى (ج) : الفسحة ، والدعة : الخمول والكسل والراحة .
(١٤) التيهه : الصحراء التى يضل فيها الإنسان .
(١٥) الهائم : المضطرب المتحير الذاهب كل مذهب . قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا قِيلَ لَهُمْ لَا تُؤْمِنُوا ﴾ [الشعراء : ٢٢٥] أى : يتناولون كل نوع من أنواع الكلام فيغلون فيه مدحاً كان أو ذمناً .
(١٦) فى (ج) : البهائم .
(١٧) خلق المؤمن : طبعه وسجيته .

صِفَةُ الْمُؤْمِنِ^(١). الْمُؤْمِنُ رَاهِبٌ^(٢) رَاغِبٌ^(٣)، سَاغِبٌ^(٤) لَاغِبٌ^(٥)، ذُو هَيْئَةٍ بِذَّةٍ^(٦)، مُحْتَمٌ^(٧) مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ، إِنْ رَأَى مِنْ نَفْسِهِ جَمَاحًا^(٨) أَلْجَمَ وَحَجَرَ^(٩)، وَإِنْ أَحَسَّ مِنْهَا مَطْمَعًا أَلْقَمَهَا الْحَجَرَ^(١٠).

* * *

-
- (١) المؤمن : المتأكد من الآخرة ، ضد الشاك .
 (٢) الراهب : الخائف ، أى خائف من الله تعالى .
 (٣) فى (ج) : هائب : أى راغب فيما عند الله .
 (٤) الساغب : الجائع .
 (٥) اللاغب : المتعب .
 (٦) البذة : الرؤة .
 (٧) مُحْتَمٌ : مُتَتَبِعٌ .
 (٨) فى (أ) : جماحاً . والجماح الانطلاق بلا قيود ، ضد الانقياد .
 (٩) حجر : منع .
 (١٠) ألقمها الحجر : أى صدّها وأسكنها .

خلاصة معنى المقالة

« أنت آمن مكر الله وعقابه ، ولا تفكر فى الآخرة لانكبابك على الشهوات ، وشراحتك وضعف رغبتك فيما عند الله ، وأنت متنعّم رضى البال ، ساكن فى هذه الغفلة .. ما هذه طبائع المؤمنين المتقين ، الذين ﴿... إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾^(*) ، فهم خائفون راغبون ، لا يستريحون ، فإن أحسوا فى أنفسهم ميلاً إلى الشهوات منعوها ، وإن أحسوا منها طمعاً إلى زخرف الدنيا أسكنوها » .

(*) سورة الأنفال ، الآية ٢ .

المقالة الثانية والثلاثون (١)

عِقَابُ الظَّالِمِ قَدْ يَمُنُّ إِلَى قَرْيَةٍ

أَلَا أُحَدِّثُكَ ^(٢) عَنْ بَلَدِ الشُّومِ ^(٣)، ذَلِكَ بَلَدُ الْوَالِي الْعَشُومِ ^(٤)،
 الْعَشُومُ ^(٥) أَذْوَسٌ مِنْ حَوَافِرِ الْخَيُْولِ ^(٦)، وَأَحْطَمٌ مِنْ جَوَاحِفِ
 السَّيُولِ ^(٧)، وَأَعْفَى ^(٨) مِنَ الرِّيَّاحِ الْبَوَّارِحِ ^(٩)، وَأَضْرُّ مِنَ السَّنِينِ
 الْجَوَّاحِحِ ^(١٠)، يَحْجُبُ ^(١١) أَنْ تَصْعَدَ ^(١٢) كَلِمَاتُ الدُّعَاءِ وَأَنْ
 تَهْبِطَ ^(١٣) بَرَكَاتُ السَّمَاءِ . (فَيَأْيَاكَ) ^(١٤) وَبَلَدُ الْجَوْرِ وَإِنْ كُنْتَ
 أَغْرَ ^(١٥) مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ ^(١٦)، وَأَخْطَى أَهْلُهُ بِالْمَالِ الْمُشْمِرِ ^(١٧)

مَعَانِي الْفَرَاقِ الْمَقَالَةِ

- (١) الرقم محذوف فى (ب) .
- (٢) أَلَا أُحَدِّثُكَ : أَلَا أُخْبِرُكَ .
- (٣) بلد الشوم : بلد الشوم ، والشوم ضد البركة واليمن .
- (٤) الوالى العشوم : الحاكم الظالم . (٥) العشوم : الظلم الشديد .
- (٦) أَذْوَسٌ مِنْ حَوَافِرِ الْخَيُْولِ : أشد منها وطأ وصلابة .
- (٧) وَأَحْطَمٌ مِنْ جَوَاحِفِ السَّيُولِ : يقصد أنها أشد منها إتلافاً، وجواحف السيول : المياه الطاغية .
- (٨) فى (ج) : وأعفى ، وأعفى من الرياح : أى أشد منها إتلافاً .
- (٩) الرياح البوارح : الرياح الحارة فى الصيف .
- (١٠) فى (ج) : الجوايح ، والجوايح : جمع جائحة ، وهى المصيبة التى تذهب بالنفوس والأموال والزروع .
- (١١) يحجب : يمنع .
- (١٢) تصعد : ترفع إلى الله تعالى بسبب غضب الله على بلد الظالم .
- (١٣) فى (أ) : تنزل .
- (١٤) غير موجود فى (ج) ، بل بها : وبلد الحق .
- (١٥) فى (أ) : أغر .
- (١٦) بيضة البلد : سيد البلد .
- (١٧) فى (أ) : المشمر .

وَالْوَلَدَ ، وَتَوَقَّعْ^(١) أَنْ تَسْقُطَ فِيهِ^(٢) الطُّيُورُ النَّوَاعِقُ^(٣) ،
وَتَأْخُذَ^(٤) أَهْلَهُ الرَّجْفَةُ^(٥) وَالصَّوَاعِقُ^(٦) .

* * *

(١) وتوقع : انتظر .

(٢) فى (أ) : فى .

(٣) الطيور النواعق : يقصد الغربان .

(٤) فى (ج) : وإن يأخذ .

(٥) الرجفة : الزلزلة .

(٦) الصواعق : جمع صاعقة ، وهى نار تسقط من السماء فى رعد شديد .

خلاصة معنى المقالة

« ظَلَمَ الظَّالِمَ لَا يَقِفُ هَلَاكُهُ عَلَى نَفْسِهِ ، بَلْ قَدْ يَمْتَدُّ أَثَرُهُ إِلَى أَهْلِ قَرِيْبَتِهِ ،
فَلِذَلِكَ عَلَيْكَ أَنْ تَحْتَرَسَ مِنَ الْإِقَامَةِ بَيْنَ أَظْهَرِ الظُّلَمَةِ ، لِأَنَّكَ تَكُونُ آمِراً لَهُمْ
بِالْمَعْرُوفِ ، نَاهِياً عَنِ الْمُنْكَرِ ، لِأَنَّ اللَّهَ يَغْضِبُ عَلَى بِلْدِ الظَّالِمِ إِذَا مَا لَعَنَهُ .
فَإِذَا كُنْتَ سَيِّداً كَرِيْماً فَعَلَيْكَ أَنْ تَنْتَظِرَ سَقُوطَ الْغُرَبَانِ لِتَأْكُلَ مِنْ جِيفِ أَهْلِ
بِلْدِ الظُّلْمَةِ ، أَوْ تَنْتَظِرَ هَلَاكَ أَهْلِهَا بِالزَّلَازِلِ وَالْبَرَائِكِ وَالسِّيُولِ وَالصَّوَاعِقِ ...
وغيرها من أنواع العذاب » .

المقالة الثالثة والثلاثون^(١)

لَنْ يَنْفَعَكَ مَا لَكَ فِي الْآخِرَةِ

يَا عَبْدَ الدِّينَارِ وَالذُّرَّهَمِ مَتَى أَنْتَ عَتِيقُهُمَا^(٢) ؟ وَيَا أُسَيْرَ^(٣)
الْحِرْصِ وَالطَّمْعِ مَتَى أَنْتَ طَلِيقُهُمَا^(٤) ؟ هَيْهَاتَ لَا عِتَاقَ (إِلَّا
أَنْ) ^(٥) تُكَاتِبَ^(٦) عَلَى دِينِكَ الْمُمَزَّقِ^(٧) ، وَلَا إِطْلَاقَ أَوْ تُفَادَى
بِخَيْرِكَ الْمُلْزَقِ^(٨) . يَا مَنْ يُشْبِعُهُ الْقُرْصُ^(٩) ، مَا هَذَا الْحِرْصُ^(١٠) ؟
وَيَا مَنْ تُزْوِيهِ^(١١) الْجُرْعُ^(١٢) ، مَا هَذَا الْجَزْعُ^(١٣) ؟ سَتَعْلَمُ
غَدًا^(١٤) إِذَا تَنَدَّمْتَ^(١٥) ، أَنْ لَيْسَ لَكَ إِلَّا مَا قَدَّمْتَ ، وَإِذَا

مِجَانِ الْفِتَاظِ لِلْقَائِلِ

- (١) رقم المقالة محذوف من (ب) .
- (٢) فى (أ) : هيهات ، وعتيقها : أى معتوق وناج ، وهيهات : كلمة استبعاد .
- (٣) فى (أ) : يا أمير .
- (٤) متى أنت طليقهما : متى تترك الحرص والطمع ، فكأنك قد طلقتهما عنك .
- (٥) فى (ج) : حتى .
- (٦) المكاتب : هو العبد الذى يشتري نفسه من سيده بمال يكتبه على نفسه ويدفعه له مقسطاً .
- (٧) الممزق : مثل المُرْقَع ، والمراد به الناقص : أى الدين غير السوى .
- (٨) الملزق : المُدْعَى غير الأصيل .
- (٩) القرص : رغيص العيش .
- (١٠) الحرص : التمسك بالدنيا وغرورها .
- (١١) فى (ج) : يرويه .
- (١٢) الجرْع : جمع جرعة .
- (١٣) الجزع : قلة الصبر .
- (١٤) ستعلم غداً : يقصد ما يراه الإنسان يوم القيامة .
- (١٥) فى (أ) : انتدمت .

لَقِيتَ ^(١) الْمُنُونِ ^(٢) ، لَمْ يَنْفَعَكَ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ^(٣) ، مَا يَصْنَعُ
بِالْقَنَاطِيرِ ^(٤) الْمُقَنْطَرَةِ ^(٥) ، عَابِرٌ هَذِهِ الْقَنْطَرَةِ ^(٦) ، وَمَا يُرِيدُ مِنْ
الْبَهْجَةِ وَالْفَرْحَةِ ^(٧) ، نَازِلٌ ظِلُّ هَذِهِ السَّرْحَةِ ^(٨) .

* * *

-
- (١) فى (أ) : لقبك .
(٢) المنون : الموت .
(٣) فى (أ) و(ج) : المال والبنون .
(٤) القَنَاطِير : جمع قنطار .
(٥) الْمُقَنْطَرَةُ : المُكْمَلَةُ .
(٦) عابر هذه القنطرة : المار عليها ، والقنطرة : جسر يكون فوق النهر يمشى عليه الناس ، والمراد هنا : الصراط الممتد فوق جهنم .
(٧) البهجة : الحسن والسرور .
(٨) السرحة : الشجرة العظيمة .

خلاصة معنى المقالة

« يا من شغفك حبُّ المال حتى أصبحت مملوكًا له ، ويا حريصًا على الدنيا ، متى تُخَلِّصْ نفسك إلى عبادة ربك ، ستعلم يوم القيامة أن ليس لك إلا ما قدمت فى الحياة الدنيا ، فلن ينفعك يوم القيامة مالٌ ولا بنون إلا إذا أتيت الله بقلب سليم ، وما مدَّةُ حياتك فى الدنيا ، إلا كمدة بجوازك قنطرة أو استظللك بشجرة ساعة ثم تتركها ، فلا تشغل نفسك بحب الدنيا وتضيع الآخرة ﴿... وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ^(٩) » .

(٩) سورة العنكبوت ، الآية ٦٤ .

المقالة الرابعة والثلاثون

اجتهد في تحصيل المجد

لَا تَقْنَعُ بِالشَّرَفِ الثَّالِدِ^(١)، وَهُوَ الشَّرَفُ لِلْوَالِدِ^(٢)، وَاضْمُمْ
إِلَى الثَّالِدِ طَرِيفًا^(٣) (حَتَّى تَكُونَ بِهِمَا شَرِيفًا)^(٤)، وَلَا تُذِلَّ^(٥)
بِشَرَفِ أَبِيكَ (مَا لَمْ تُذِلَّ)^(٦) بِشَرَفِ فِيكَ . إِنَّ مَجْدَ الْأَبِ لَيْسَ
بِمُعْجِدٍ^(٧)، إِذَا كُنْتَ فِي نَفْسِكَ [غَيْرَ ذِي مَجْدٍ، الْفَرْقُ بَيْنَ شَرَفِي
أَبِيكَ وَنَفْسِكَ] ^(٨) كَالْفَرْقِ بَيْنَ رِزْقِي وَيَوْمِكَ وَأَمْسِكَ، وَرِزْقُ^(٩)
الْأَمْسِ لَا يَسُدُّ^(١٠) الْيَوْمَ كَبَدًا^(١١)، وَلَنْ يَسُدَّهَا أَبَدًا .

* * *

مَعَانِي الْفَتَاظِ لِلْقَائِلِ

- (١) الثاليد : القديم .
(٢) في (أ) و(ج) : شرف الوالد .
(٣) الطريف : المحدث ، وهو عكس التاليد .
(٤) في (أ) : تكن شريفًا ، وحتى تكون بهما شريفًا : أى لأجل أن تكون شريفًا بشرفك وشرف
أبيك .
(٥) ولا تذلل : لا تتوسل .
(٦) في (ج) : حتى تذلل .
(٧) ليس بمعجد : أى ليس بنافع .
(٨) غير موجودة في (أ) و(ج) .
(٩) في (أ) و(ج) : رزق ، بدون واو .
(١٠) في (ج) : لا يسدى .
(١١) الكبد : شدة الجوع .

خلاصة معنى المقالة

« اجتهد في تحصيل المجد والشرف لنفسك ، ولا تقعد اتكالا على شرف
أبيك (وكن عصاميا ولا تكن عظاميا) : أى لا افتخر بأبائك الماضين ، بل افتخر
بنفسك . قال الشاعر :

نفس عصام سؤدت عصاما وَعَلَّمَتْهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَا
وَصَيَّرَتْهُ مِلْكًا هَمَامًا حَتَّى غَلَا وَجَاوَزَ الْأَقْوَامَا »

المقالة الخامسة والثلاثون

صِفَاتُ الْعَبْدِ الصَّالِحِ

(لله) (١) عَبْدٌ أَنْفُهُ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ مَخْزُومٌ (٢) [وَقَوْلُهُ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ مَخْزُومٌ] (٣)، لَا يَقْرَعُ ظُنْبُوبُهُ (٤) إِلَى غَيْرِ قِبَابِهِ (٥)، وَلَا يَقْعَقِعُ (٦) إِلَّا حَلَقَةَ بَابِهِ، وَلَا يَزِلُّ ظُفْرًا (٧) عَنْ عَثْبِيهِ، فَرَقًا (٨) مِنْ تَوَجُّهِ (٩) مَغْتَبِيهِ، مُكَمَّشٌ (١٠) أَذْيَالُهُ مُشْمَرٌ، مَائِلٌ (١١) مُمْتَلِئٌ حَيْثُ أَمَرَ لَمَّا أَمَرَ (١٢).

* * *

مَعْنَى الْفَسَاطِلِ الْمَقَالَةِ

- (١) غير موجودة في (ج) .
 (٢) أنفه إلى الطاعة مخزوم : كناية عن خضوعه وتواضعه لله تعالى ، لأن البعير المخزوم ذليلاً منقاداً .
 (٣) غير موجود في (أ) ، ومخزوم : مشدود .
 (٤) في (أ) : ظنونه ، وظنبويه : مقدمة عظم ساقه ، يقال : قرع ظنبويه لكذا إذا أسرع إليه وخذ فيه .
 (٥) في (أ) : باب ، وفي (ج) : جناحه . وقبابه : المراد بها مواضع عبادته .
 (٦) لا يقعقع : لا يحرك .
 (٧) ولا يزل ظفراً : أى لا يتزحزح قدر ظفر واحد .
 (٨) الفرق : الخوف .
 (٩) في (ج) : توحيه .
 (١٠) المكمش : المشتمر .
 (١١) مائل : قائم منتصب .
 (١٢) لما أمر : لما جعل أميراً .

خلاصة معنى المقالة

« نعم العبد الخاضع المطيع ، المتوكل على الله مع تسليم أمره له ، فلا يجتهد إلا في طاعته ، ولا يفارق بابَه طلباً لمرضاته ، وإن تولى على قومه وأصبح أميراً عليهم فلا يظلمهم ، ولا يكون ممن إذا حكم سعى في الأرض فساداً ، بل يكون صالح الأعمال ، عادلاً في حكومته فبذلك يكون نعم العبد » .

المقالة السادسة والثلاثون^(١)

لَا تَفْخَرْ بِآبَائِكَ وَأُجْدَاكَ

كَبَّ (٢) اللَّهُ عَلَى مَنَاحِرِهِ (٣)، مَن زَكَّى نَفْسَهُ (٤) بِمَفَاخِرِهِ (٥)،
عَلَى أَنَّهُ رَبُّ مَسَاحِرٍ (٦)، يَعُدُّهَا (٧) النَّاسُ مَفَاخِرَ، يَقُولُ الرَّجُلُ :
جَدِّي (٨) فُلَانٌ ، وَأَنَا مِمَّنْ يُقَدِّمُهُ السُّلْطَانُ ، وَأَبُوهُ عَبْدٌ لِيَغْضُ
الْعُصَاةَ مُسَخَّرٌ ، وَمَنْ قَدَّمَهُ السُّلْطَانُ فَهُوَ الْمُؤَخَّرُ (٩) . الْأَصِيلُ (١٠)
مَنْ رَسَخَ فِي ثَرَى الطَّاعَةِ عِرْقُهُ ، وَالْمُقَدَّمُ مَنْ أَحْرَزَ قَصَبَ السَّبْقِ
سَبْقُهُ (١١) .

مِجَازُ الْقَبَائِلِ لِلْمَقَالَةِ

- (١) هذه المقالة تابعة في (أ) للمقالة التي قبلها ، ليس بينهما رقم بل المقالتين مقالة واحدة .
- (٢) كَبَّه لوجهه وعلى وجهه : ألقاه وَقَلَّبَهُ . (٣) المناخر : جمع منخر ، وهو ثقب الأنف .
- (٤) زَكَّى نفسه : أثنى عليها بزيادة الطاعة ، أو طَهَّرَهَا مِنَ الْمَعَاصِي .
- (٥) مفاخره : أعماله التي يَفْخَرُ بها . (٦) في (أ) : ربماخر ، (ج) : على أنه مشاخر .
- (٧) يعدها : يجعلها في عداده ، وربما كانت حقيقتها غير ذلك .
- (٨) جَدِّي : أبو والده ، أو أبو والدته . (٩) المؤخر : أى عند الله وعند أهل الصلاح .
- (١٠) الأصيل : الذى له أصل ثابت يبنى عليه أمجاده ، غير الذمى أو الكريم غير اللقيم .
- (١١) من أحرز قصب السبق سبقه : من فاق أقرانه فى الطاعة والعبادة .

خلاصة معنى المقالة

« أَذَلَّ اللَّهُ مَنْ أَثْنَى عَلَى نَفْسِهِ بِمَفَاخِرٍ لَيْسَتْ فِيهِ ، مَعْتَمِدَ عَلَى تَرَاثِ آبَائِهِ
وَأُجْدَادِهِ ، وَقَدْ تَكُونُ بَعْضُ الْقَبَائِلِ يَعِدُّهَا النَّاسُ مِنَ الْمَفَاخِرِ ، كَأَن يَقُولُ
الْإِنْسَانُ : جَدِّي فُلَانٌ وَأَنَا ابْنُ فُلَانٍ ، وَأَنَا الْمُقَدَّمُ عِنْدَ السُّلْطَانِ ، وَقَدْ يَكُونُ هُوَ
أَوْ أَبَاهُ عَبْدٌ لِبَعْضِ الْعُصَاةِ الْمَجْرَمِينَ ، وَلِيَعْلَمَ كُلٌّ مِنْ يَفْتَخِرُ بِهِذَا ، أَنَّ الْمُقَدَّمُ عِنْدَ
السُّلْطَانِ فِي الدُّنْيَا هُوَ الْمُؤَخَّرُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَكِنَّ الْمُقَدَّمُ الْمَطْلُوقُ هُوَ النِّقَى
صَاحِبُ الطَّاعَةِ وَالتَّقْوَى ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (٥) . »

(*) سورة الحجرات ، الآية ١٣ .

المقالة السابعة والثلاثون^(*)

ذَمُّ الثَّقَلِيدِ الْأَعْمَى

امشِ فِي دِينِكَ تَحْتَ رَايَةِ^(١) السُّلْطَانِ^(٢) ، وَلَا تَقْنَعْ بِالرَّوَايَةِ
عَنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ^(٣) ، فَمَا الْأَسَدُ الْمُحْتَجِبُ فِي عَرِينِهِ^(٤) أَعَزُّ مِنْ
الرَّجُلِ الْمُحْتَجِّ عَلَى قَرِينِهِ^(٥) ، وَمَا الْعَنْزُ الْجَرْبَاءُ^(٦) تَحْتَ
الشَّمَالِ^(٧) الْبَلِيلِ^(٨) أَذَلُّ^(٩) مِنَ الْمُقْلَدِ عِنْدَ صَاحِبِ الدَّلِيلِ^(١٠) ،
وَمَنْ تَبَعَ فِي أَصُولِ الدِّينِ تَقْلِيدَهُ^(١١) ، فَقَدْ ضَيَّعَ وَرَاءَهُ الْبَابَ
الْمُرْتَجِ^(١٢) إِقْلِيدَهُ^(١٣) ، وَجَامِعُ الرِّوَايَاتِ الْكَثِيرَةِ وَلَا حُجَّةَ^(١٤)

مَعَانِي الْفَتَاوَى الْمَقَالَةِ

- (*) في (أ) : رقم المقال ٣٦ .
- (١) الرّواية : الرمز « العلم » أى لا تخرج عليه .
- (٢) السُّلْطَان : يقصد الحجة والبرهان ، أى سلطان العلم .
- (٣) الرّواية : نقل الحديث بسنده ، يقصد إعمال العقل ولا يكتفى بالنقل وحده ، وأظن هذه العبارة من تفكيره المعتزلى الذى يعطى العقل مكانة كبرى تفوق النقل ، ولكن رأى أهل السنة ونحن معهم يرى النقل وإعمال العقل فيما يروى ، وبخاصة فى الدين .
- (٤) المحتجب فى عرينه : المستتر فى قفصه أو غايته .
- (٥) الْمُحْتَجِّ عَلَى قَرِينِهِ : الآتى بالحجة والبرهان على خصمه ، وهو يذكر المجادلات والمناظرات التى كان يقيمها المعتزلة ضد خصوم الدين .
- (٦) (ج) : العير الحراء . (٧) الشمال : ربح تخالف ربح الجنوب .
- (٨) البَلِيل : البارد المحتوى على رطوبة وندوة .
- (٩) فى (أ) : بأذل .
- (١٠) الْمُقْلَد : من يأخذ بقول غيره ولا يعرف دليله .
- (١١) أصول الدين : هى التى تبنى عليها الفروع ، وقيل : هى التوحيد ، فهو أصل الدين .
- (١٢) المرتج : المغلق . (١٣) الإقليد : المفتاح .
- (١٤) الحجة : الدليل والبرهان .

عِنْدَهُ ، مُقْبِرٍ ^(١) أَوْقَرَ ظَهْرَهُ ^(٢) بِالْحَطْبِ وَأَغْفَلَ ^(٣) زَنْدَهُ ^(٤) ؛ إِنَّ
كَانَ لِلضَّلَالِ أُمٌّ فَالتَّقْلِيدُ أُمُّهُ . قَلَّدَ اللَّهُ حَبَلًا مِنْ مَسَدٍ ^(٥) مَنْ
يَقْصِدُهُ وَيُؤْمُّهُ ^(٦) .

* * *

(١) المقبرى : النازل بالأرض الخالية من الماء والنبات .

(٢) أوقر ظهره : أثقله وأثعبه .

(٣) أغفله : سها عنه وأهمله وتركه .

(٤) الزند : ما تستخرج منه النار .

(٥) من مسد : أى ليف .

(٦) يقصده ويؤممه : أى يقصده دون أن يُغَيِّلَ عقله فيه ، بل يكون النقل كل همه .

خلاصة معنى المقالة

« إِيَّاكَ وَالتَّقْلِيدَ فِي دِينِكَ ، بَلْ عَلَيْكَ أَنْ تَأْخُذَ الرَّأْيَ بِدَلِيلِهِ وَتُغَيِّلَ فِيهِ عَقْلَكَ ،
وَلَا تَكُنْ كَمَنْ يُقَلِّدُ غَيْرَهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ ، بَلْ فِي أَصُولِ دِينِهِ وَمَسَائِلِهِ ، دُونَ أَنْ
يَعْرِفَ بُرَاهِينَهَا وَلَا يَزَالْ حَيْرَانٌ غَيْرَ مُهْتَدٍ لِلصَّوَابِ ، فَلَنْ يَنَالَ مِنْ وَرَاءِ كَثْرَةِ
رَوَايَاتِهِ إِلَّا التَّعَبَ ، كَمَا يَتْعَبُ جَامِعُ الْحَطْبِ بِجَمْعِهِ وَلَيْسَ مَعَهُ نَارٌ لِيُوقِدَهُ بِهِ ،
فَيُخْرِجُ مِنْ ذَلِكَ بَلَا فَائِدَةٍ ، كَذَلِكَ النُّقْلُ وَالرَّوَايَةُ الَّتِي لَا يُغَيِّلُ الْإِنْسَانُ فِيهَا
عَقْلَهُ ، فَعَلَيْكَ أَنْ تَتْرِكَ التَّقْلِيدَ الْأَعْمَى ، وَتَسْلُكَ سَبِيلَ الْمَعْرِفَةِ مَعَ مَعْرِفَةِ أَدْلَتِهَا
وَبُرَاهِينِهَا » .

المقالة الثامنة والثلاثون^(١)

اعرف الحق برهانه

لَمْ أَرْ فَرَسَيْنِ^(٢) رِهَانٍ^(٣)، مِثْلَ الْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ^(٤)، لِلَّهِ دَرَاهِمًا^(٥) مُتَخَاصِرَيْنِ^(٦)، وَلَا عِدْمَتُهُمَا^(٧) (مِنْ) مُتَنَاصِرَيْنِ، اصْطِطَحَبَا^(٨) غَيْرَ مُبَانَيْنِ^(٩) أَتَانَيْنِ^(١٠)، مَنْ شَدَّ يَدَهُ بِعُزْزِهِمَا^(١١)، فَقَدْ اعْتَرَّ بِعُزْزِهِمَا، وَمَنْ زَلَّ عَنْهُمَا^(١٢) فَهُوَ مِنَ الدَّلَّةِ أَذْلٌ، وَمِنْ الْقِلَّةِ أَقْلٌ^(١٣).

* * *

مَعَانِي الْفَرَاسِ وَالْمَقَالِ

- (١) في (أ) : رقم ٣٧٥ .
 (٢) في (أ) : فرسى .
 (٣) رِهَان : الرهان ، المسابقة .
 (٤) مثل الحق والبرهان : أى مثلهما فى التساوى . (٥) لله درهما : كلمة للدعاء .
 (٦) متخاصرين : أخذ كل منهما بيد صاحبه فى المشى ، كناية عن تلازمهما وتساويهما فى الفضل .
 (٧) غير موجودة فى (ج) .
 (٨) غير مبانيين : غير مفرقين .
 (٩) فى (ج) : مثل اصطحاب .
 (١٠) فى (أ) : أناس ، وأهلين : جبلان ، أحدهما : متالع سمي باسم أبان لقربه منه على سبيل التغليب وهما لا يفرقان كالفردين .
 (١١) فى (أ) : بهزهما : . والفرز للبعير كالركاب للفرس .
 (١٢) زل عنهما : لم يتمسك بهما .

خلاصة معنى المقالة

«إن الحق والبرهان متساويان متناصران مترابطان ، فالعز والفوز بالتمسك بهما جميعاً ، والذل والخسران لمن أعرض عنهما أو عن واحد منهما ، لأن من أعرض عن واحد منهما كمن أعرض عنهما جميعاً ، فعليك أن تعرف الحق ببرهانه » .

المقالة التاسعة والثلاثون^(١)

كَفَى بِالشَّيْبِ وَاعِظًا

أَيُّهَا الشَّيْخُ ، الشَّيْبُ نَاهِيكَ بِهِ نَاهِيًا^(٢) ، فَمَا لِي أَرَاكَ سَاهِيًا
لَاهِيًا^(٣) ، ابْقِ عَلَى نَفْسِكَ^(٤) وَأَرْبِعْ^(٥) ، فَهَذِهِ^(٦) أُخْرَى
الْمَرَاحِلِ^(٧) الْأَرْبَعِ^(٨) ، وَمَنْ بَلَغَ رَابِعَةَ الْمَرَاحِلِ^(٩) فَقَدْ بَلَغَ مِنَ
الْحَيَاةِ السَّاحِلِ^(١٠) ، وَمَا بَعْدَهَا^(١١) إِلَّا الْمَوَدُ^(١٢) الَّذِي لَيْسَ
لِلْأَحَدِ عَنْهُ مُصَدِّرٌ^(١٣) ، وَلَا زَيْدٌ مِنْ عَمْرِ^(١٤) ، وَبُورُودِهِ^(١٥) أَجْدَرُ ،

مِجَانِي الْفَتَا وَالْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : رقم المقالة (٣٨) .
(٢) ناهيك به ناهياً : حسبك الشيب مانعاً لك عما لا يليق بحالك فى زمن الشيب .
(٣) لاهياً : لاعباً .
(٤) ابق على نفسك : ارحمها .
(٥) فى (أ) : واربع ، وأربع : قف وانظر .
(٦) فهذه : أى الشيخوخة .
(٧) فى (ج) : المنار .
(٨) الأربع : لكل إنسان فى حياته أربع مراحل :
الأولى : مرحلة الطفولة . الثانية : مرحلة الشباب . الثالثة : مرحلة الكهولة . الرابعة : مرحلة
الشيخوخة .
(٩) رابعة المراحل : معنى مرحلة الشيخوخة . (١٠) الساحل : شاطئ البحر .
(١١) وما بعدها : أى ما بعد الشيخوخة .
(١٢) إلا المود : أى الموت .
(١٣) الذى ليس لأحد عنه مصدر : أى رجوع إلى الدنيا ، وليس أحد أحق به من غيره .
(١٤) ولا زيد من عمر : أى تختلط الأجساد بعد الموت فلا يُتميز أحد عن أحد ، لأن الجميع
سيكونون عظماً نخرة ، أو ثراباً .
(١٥) فى (أ) : ولوروده .

هُوَ لَعَمْرُ اللَّهِ مَشْرَعٌ^(١) ، جَمِيعُ النَّاسِ فِيهِ شَرَعٌ^(٢) ، وَأَحَقُّهُمْ
بِالاسْتِعْدَادِ لَهُ مَنْ شَارَفَهُ^(٣) ، وَأَوَّلَاهُمْ بِالْإِشْفَاقِ لَهُ مَنْ قَارَفَهُ^(٤) .

* * *

(١) لعمر الله مشرع : أقسم بالله تعالى أنه المشرع ، أى مورد على كل الناس فيه شرع ، أى
سواء .

(٢) فى (أ) : تشرع .

(٣) شارفه : أى أشرف عليه .

(٤) قارفه : أى قاربه .

خلاصة معنى المقالة

« كَفَى بِالشَّيْبِ مَانِعاً لَكَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِحَالِكَ ، يَا مَنْ اشْتَغَلَ رَأْسُهُ شَيْباً ،
فَارْحَمَ نَفْسَكَ ، وَاعْمَلْ صَالِحاً ، تَجِدْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَقَدْ قَارَبْتَ مَتْنَهَى عَمْرِكَ ،
فَلَيْسَ لِأَحَدٍ بَعْدَ الْمَوْتِ رَجُوعٌ إِلَى الدُّنْيَا ، وَقَدْ أَقْسَمَ اللَّهُ أَنَّهُ لَمُورِدٍ كُلِّ النَّاسِ
جَهَنَّمَ ﴿ وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾^(*) ، فَأَنْتَ مِنَ
الْمُورِدِ فِي النَّارِ عَلَى يَقِينٍ ، وَمِنَ النِّجَاةِ فِي شَكٍّ ؛ فَاعْمَلْ لِهَذَا الْيَوْمِ مَا دَمْتَ حَيًّا » .

(*) سورة مريم ، الآية ٧١ .

المقالة الأربعون^(١)

القاضي الجائر

القاضي^(٢) تَعْمَلُ فِيهِ الرِّشْوَةُ^(٣) ، مَا لَا تَعْمَلُ فِي الشَّارِبِ
النَّشْوَةُ^(٤) ؛ إِنْ أَتَتْهُ فَسْكَرَانُ^(٥) (مَيْلًا وَطَرَبًا ، وَإِنْ فَاتَتْهُ فَتُكْلَانُ^(٦))
وَيْلًا وَحَرْبًا ، كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعْ أَنَّ الرِّشْوَةَ مِنَ الشَّحْتِ^(٧) ، وَأَنَّ
الشَّحْتَ مَا خُوذَ مِنَ الشَّحْتِ^(٨) ، وَأَنَّ (أَكَلَهُ مِمَّنْ)^(٩) يَشْحَتُهُ اللَّهُ
بِمِثْلَاتِهِ^(١٠) ، وَمِنْ جُمْلَةٍ مَنْ يَنْحِتُ اللَّهُ أَثْلَاتِهِ^(١١) ، آيَةٌ نَارِ
يُورَثُ^(١٢) ، حِينَ يَقْسِمُ وَيُورَثُ^(١٣) ؟ يُقَدِّمُ نَصِيبَهُ وَنَصِيبَ مَنْ

مَعَانِي الْفَتَاوَى الْقَائِلَةِ

- (١) في (أ) : رقم المقالة (٣٩) .
- (٢) في (أ) : القاضي من عمل .
- (٣) عمل فيه الرشوة : أى تؤثر فيه فيهتز لها فرحاً بها أكثر مما يهتز للخمرة شاربها .
- (٤) النشوة : أول السكر .
- (٥) فسكران : أى وهو سكران .
- (٦) في (ج) : ميلان وطربان فاتته فتكلاين ، وفي (أ) : فشكلاين .
- (٧) الشحت : - بضم السين - الحرام .
- (٨) الشحت : - بفتح السين - الإهلاك .
- (٩) في (أ) : من أكله .
- (١٠) المثلثات : - بفتح الميم وضم التاء - : جمع مثلة ، وهى العقوبة .
- (١١) الأثلاث : جمع أثلة ، وهى شجرة ، يقال : نحت فلان أثلة فلان : أى عابه وذمه .
- (١٢) في (أ) : يورث .
- (١٣) يورث : أى يحكم بالميراث .

نَصَبُهُ ، عَلَى حُقُوقِ ذَوَى الْفُرُوضِ ^(١) وَالْعَصَبَةِ ^(٢) ، يُسَمَّى الْقَاضِي ^(٣) ، وَهُوَ السُّمُّ الْقَاضِي ^(٤) .

* * *

-
- (١) فى (ج) : الفروض ، وذوى الفروض : أى أصحاب الفروض ، مثل الجدة والأم .
 (٢) والعصبة : من ليست له فريضة مُسَمَّاه فى الميراث ، وإنما يأخذ ما أبقي ذوو الفروض ، مثل ابن العم .
 (٣) القاضى : الحاكم بين الناس بالحق .
 (٤) السُّمُّ الْقَاضِي : السُّمُّ النَّاقِع : القاتل .

خلاصة معنى المقالة

« قاضى الثَّار هو الذى يَفْرِحُ بالرشوة وَيَهْتَرُ لها ، بل يستلذ بها أكثر من التذاذ شاربى الخمر ، فإن أعطى رشوة رضى وإن لم يعطها حزن ، وهى من أكل أموال الناس بالباطل ، وعليه وزر جوره ، وكذا الحاكم الذى عيَّنه فى هذا المنصب على شطر وزره .. فىا عجباً يسمونه القاضى العادل ، وهو السُّمُّ الْقَاتِل للنُّفُوس بغير حق . فهذا القاضى الجائر ، أما القاضى الْعَادِل فنفسه مطمئنة » .

المقالة الحادية والأربعون (١)

حَافِظٌ عَلَى النَّفْسِ وَالسُّنَنِ وَالْآدَابِ

فِي إِقَامَةِ فَرَائِضِ اللَّهِ فَجَاهِدٌ (٢)، وَعَلَى سُنَنِ الرَّسُولِ (٣) عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَعَاهِدٌ (٤)، وَلَا يُلْفِتَنَّكَ (٥) أَنَّ الْفَرَائِضَ لَهَا الْفَضْلُ عِنْدَ التَّفَاضُلِ (٦)
وَلَهَا الْحَصْلُ (٧) يَوْمَ التَّنَاضُلِ (٨)، عَنْ أَنْ تَكُونَ مُعْتَدًا (٩)
بِالسُّنَنِ (١٠)، مُعْتَقِدًا أَنَّهَا مِنَ الْجُنَنِ (١١)، مُتَمَسِّكًا بِالْآدَابِ ،
مُتَمَسِّكًا مِنْهَا بِالْأَهْدَابِ ، مُتَمَادِيًا فِي أَخْذِهَا ، مُتَفَادِيًا (١٢) عَنْ
نَبْذِهَا ، فَكُلُّ مُوقِّرٍ مُبْجَلٌ (١٣)، وَإِنْ كَانَ الْأَغْرُ (١٤) دُونَهُ

مِجَانِي الْقَبَاطِ وَالْقَبَالِ

- (١) فِي (أ) : رَقْمُ الْمَقَالَةِ ٤٠ .
- (٢) فَجَاهِد : أَيْ جَاهِدْ نَفْسَكَ فِي أَدَاءِ الْفَرَائِضِ ، وَالْفَاءُ زَائِدَةٌ .
- (٣) فِي (أ) : رَسُولُهُ وَرَأْيُهُ فَعَاهِد .
- (٤) فَعَاهِد : أَيْ دَاوِم .
- (٥) فِي (أ) : يُلْفِتَنَّكَ .
- (٦) التَّنَاضُلُ : أَيْ التَّفَاخُرُ .
- (٧) وَلَهَا الْحَصْلُ : أَيْ لَهَا الْغَلْبَةُ وَالسَّبْقُ .
- (٨) التَّنَاضُلُ : الْمُبَارَاةُ فِي رَمَى السِّهَامِ .
- (٩) فِي (أ) : مُتَعَبِدًا .
- (١٠) السُّنَنِ : الْعَادَاتُ .
- (١١) الْجُنَنِ : جَمْعُ جُنَّةٍ ، وَهِيَ السِّتْرُ مِنَ النَّارِ وَالْوَقَايَةُ مِنْهَا .
- (١٢) مُتَفَادِيًا : أَيْ مُتَحَامِيًا ، وَفِي (أ) : « مُتَفَازِيًا » .
- (١٣) مُبْجَلٌ : أَيْ مُعْظَم .
- (١٤) الْأَغْرُ : الْفَرَسُ الَّذِي يَكُونُ فِي جِبْهَتِهِ بَيَاضٌ فَوْقَ الدَّرْهِمِ .

الْمُحَجَّلُ^(١) ، وَمَنْ اقْتَحَمَتْ^(٢) عَيْنُهُ الْأَدَبَ وَحَقَّرَهُ ، لَمْ تَكُنِ
السُّنَّةُ عِنْدَهُ مُوقَّرَةً ، وَمَنْ لَمْ يُوقِّرِ السُّنَّةَ^(٣) وَلَمْ^(٤) يُجِلِّهَا ، لَمْ
يَعْرِفْ قَدْرَ الْفَرِيضَةِ^(٥) وَلَا مَحَلَّهَا^(٦) .

* * *

(١) الْمُحَجَّلُ : الذى يكون فى قوائمه بياض .

(٢) اقْتَحَمَتْ : أى احتقرت .

(٣) السُّنَّةُ : اتباع الرسول ﷺ .

(٤) فى (أ) : ويجلها .

(٥) فى (أ) : الفريضة .

(٦) فى (ج) : ومحلها .

خلاصة معنى المقالة

« جاهد نفسك على القيام بأداء فرائض دينك ، والالتزام بِسُنَّةِ النَبِيِّ ﷺ ،
والتَّأَدُّبِ بِآدَابِهِ ، ولا تُهْمَلِ السُّنَّةَ وَالْأَدَبَ اتِّكَالًا عَلَى الْفَرَايِضِ ، لأنَّهما يزيدان
الفرائض كمالًا . أمَّا مَنْ تَهَاوَنَ فِيهِمَا فَهُوَ الَّذِى لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَ الْفَرِيضَةِ » .

المقالة الثانية والأربعون (١)

الْعُلَمَاءُ وَالْعَامِلِينَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْعُلَمَاءِ (٢) الْخَاشِعِينَ مِنَ اللَّهِ وَحِسَابِهِ (٣)، الْمَاشِينَ عَلَى سَبِيلِ (٤) مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (٥) وَأَصْحَابِهِ ، الْمُتَوَاصِينَ بِالْحَقِّ قَلَمًا يَحْيِصُونَ (٦) عَنْ فَجْهِ (٧) الرَّحْبِ (٨) إِلَى بُيُوتِ (٩) الْمَضَائِقِ ، وَلَا يَحِيدُونَ عَنْ نَهْجِهِ (١٠) اللَّحْبِ (١١) إِلَى بُيُوتِ الطَّرَائِقِ (١٢) ، فِي أَفْوَاهِهِمْ يَبْضُ بَوَاتِرُ (١٣) عَلَى رِقَابِ الْمُبْطِلِينَ (١٤) ، وَفِي أَيْدِيهِمْ سُمْرُ عَوَاتِرِ (١٥) فِي ثَغْرِ (١٦) الْمُعْطَلِينَ

مَعَانِي الْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : رقم المقالة ٤١ . (٢) فى (أ) : علمائه .
 (٣) وحسابه : أى محاسبته لإيهم .
 (٤) السبيل : الطريق يذكر ويؤنث ، قال تبارك وتعالى : ﴿ ... قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ... ﴾ [يوسف : ١٠٨] ، وقال : ﴿ ... وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ... ﴾ [الأعراف : ١٤٦] .
 (٥) فى (ج) : وآله فقط ، والصلاة والسلام على النبى ﷺ غير موجودة فى (أ) .
 (٦) يحيصون : أى يحددون . (٧) الفج : الطريق الواسع بين جبلين .
 (٨) فى (ج) : الموجب . (٩) الثيات : جمع ثنية ، وهى العقبة .
 (١٠) النهج : الطريق الواضح .
 (١١) فى (ج) : اللهب ، واللحِب : صفة كاشفة له ، لأنه بمعناه .
 (١٢) فى (ج) : بذيات الطرائق ، وهى الطرائق الصغار المتشعبة من الجادة ، وهى هنا كناية عن الأباطيل .
 (١٣) يبيض بواتر : سيوف حادة قاطعة . (١٤) المبطلين : أهل الباطل .
 (١٥) فى (أ) : سمر هواتر ، وسمر عواتر : رماح شديدة مُهَيَّزَةٌ .
 (١٦) الثغر : جمع ثغرة ، وهى الفرجة فى الجبل ونحوه ، ونظرة النحر .

جَمَعُوا إِلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ^(١)، (الْعِلْمَ)^(٢) الْحَنِيفِيَّ^(٣)، (وَالْإِلَى
الْعِلْمِ الْحَنِيفِيِّ، الْعِلْمَ الْأَخْنَفِيَّ)^(٤)، فَتَقُوسُهُمْ رَوَاسِي^(٥) الْعِلْمِ،
وَقُلُوبُهُمْ مَعَادِينُ^(٦) الْعِلْمِ، اللَّهُ يَلَاذِمُهَا مِنْ جِبَالٍ وَقَارٍ^(٧)، بَحَاثُ
مَعَادِينِهَا يَزْجَعُ^(٨) بِأَوْقَارٍ^(٩)، لَعَمْرُكَ مَا عُمَارُ سَاحَةِ الْأَرْضِ إِلَّا
عُمَّالُهَا بِالسَّنَةِ وَالْفَرَضِ، أُولَئِكَ الْعُلَمَاءُ حَقُّ الْعُلَمَاءِ، وَسَائِرُهُمْ
كَالْغُثَاءِ^(١٠) يَطْفُو عَلَى الْمَاءِ، فَلَا تُسَمِّيهِمْ إِلَّا بِالْحَمَلَةِ وَالرُّوَاةِ،
وَادَّعُهُمْ زَوَامِلُ^(١١) الْكِتَابِ وَالذَّوَاةِ.

- (١) الحنيفي: ويُقصد به دين الإسلام المستقيم، في (أ): الحنفي. (٢) بياض في (ج).
(٣) العلم الحنفي: هو علم أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه، وفي (أ): الأخنفي.
(٤) العلم الأخنفي: هو حلم الأحنف بن قيس المشهور بالحلم.
ما بين القوسين بياض في (ج).
(٥) رواسي: الجبال العالية الراسية الثابتة. (٦) المعادن: جمع معدن، وهو منبت الجواهر.
(٧) جبال وقار: يقصد بها جبال صغيرة أو أرض ذات حجارة.
(٨) في (ج): ترجع. (٩) أوقار: أحمال، ومفردها: وقر بكسر الواو.
(١٠) الغثاء: يقصد به الشيء الذي يطفو فوق الماء كورق الشجر.
(١١) زوامل: جمع زاملة، وهي الناقة، في (أ): رواحل.

خلاصة معنى المقالة

«رضى الله عن العلماء العاملين الخائفين من الله وحسابه، المتواصين بالحق والصبر، الذين يتبعون سبيله الأقوم، فهم بعيدون عن الغلو والتفريط، قامعين أهل الضلال، لا يخافون في الله لومة لائم، ومع ذلك فهم علماء حلماء مع شدة تمسكهم بدينهم.

أقسم أن الدنيا لا تساوى شيئاً إذا خلت من هؤلاء العلماء العاملين، الذين إن ماتوا بكتهم السماء والأرض.

أما العلماء غير العاملين، فهم غثاء لا ينفعون، بل يضررون، فهم ليسوا علماء، بل حاملين العلم بكتابه ودواته.»

المقالة الثالثة والأربعون^(١)

عِلْمَاءُ السُّوءِ

مَا لِعِلْمَاءِ^(٢) السُّوءِ جَمَعُوا عَزَائِمَ الشَّرِّعِ^(٣) وَدَوَّنُوهَا ، ثُمَّ رَخَّصُوا فِيهَا لِأَمْرَاءِ السُّوءِ وَهَوَّنُوهَا^(٤) ، لَيْتَهُمْ إِذْ لَمْ يَزْعُوا^(٥) شُرُوطَهَا لَمْ يَعُوهَا^(٦) ، وَإِذْ لَمْ يُسَمِعُوهَا كَمَا هِيَ لَمْ يَسْمَعُوهَا ، إِنَّمَا^(٧) حَفَظُوا وَعَلَّقُوا وَصَفَّقُوا وَحَلَّقُوا^(٨) ، لِيَقْمُرُوا^(٩) الْمَالَ وَيَسْرُوا ، وَيُفْقِرُوا^(١٠) الْأَيْتَامَ وَيُوسِرُوا^(١١) ، إِذَا أَنْشَبُوا أَظْفَارَهُمْ^(١٢) فِي نَشَبِ^(١٣) فَمَنْ يُخَلِّصُ ، وَإِنْ قَالُوا : لَا نَفْعَلُ (أَوْ يُزَادَ كَذَا

مَعَانِي الْفَرَاقِ الْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : المقالة الحادية والأربعون تكرر للرقم قبلها وأظنه خطأ من الناسخ أو سهر منه ، لأن رقم المقالة الذى بعدها « ٤٣ » فى (أ) حسب ترتيبها المعتاد .
- (٢) فى (أ) : العلماء .
- (٣) عزائم الشرع : أى واجباته .
- (٤) هولوها : جعلوها مهانة ، بتفريطهم فيها .
- (٥) إذ لم يزْعُوا : أى إذا لم يحفظوا .
- (٦) لم يعوها : أى لم يجمعوها .
- (٧) فى (أ) : أم أنهم .
- (٨) إنما حفظوا وعلّقوا وصفّقوا وحلّقوا : معناه إنما حفظوا مسائل العلم ، وعلّقوا ألفاظها فى أذهانهم ، وصفّقوا فى دروسهم ، وصفّقوا الناس حولهم حلقات ، وفى (أ) : بدلاً من صفّقوا : أو ضعفوا .
- (٩) فى (أ) : ليممروا ، وليقمروا المال ويسروا : أى ليأكلوا أموال الناس بالباطل مثل أهل القمار والميسر .
- (١٠) فى (ج) : ويقصروا .
- (١١) ويوسروا : أى يستغنوا .
- (١٢) أنشَبُوا أَظْفَارَهُمْ : أى أدخلوها .
- (١٣) والنشَب - بفتح الشين - : المال .

فَمَنْ (١) يُتَّقِصْ ، ذَرَارِيْعُ (٢) خَتَّالَةٌ (٣) ، مِلْهُهَا ذَرَارِيْعُ (٤) قَتَّالَةٌ
وَأَكْمَامٌ وَاسِعَةٌ ، فِيهَا أَضْلَالٌ (٥) لَاسِعَةٌ ، وَأَقْلَامٌ كَأَنَّهَا أَرْلَامٌ (٦) ،
وَفَتَوَى يَعْمَلُ بِهَا الْجَاهِلُ فَيَتَوَى (٧) ، فَإِنْ وَازَنْتَ (٨) يَتَيْنَ هَؤُلَاءِ
وَالشَّرِطِ (٩) ، وَجَدْتَ الشَّرْطَ أَبْعَدَ مِنَ الشَّطْطِ (١٠) ، حَيْثُ لَمْ
يَطْلُبُوا بِالدِّينِ الدُّنْيَا ، وَلَمْ يُبَيِّرُوا (١١) الْفِتْنَةَ بِالْفِتْنَةِ .

* * *

- (١) فى (أ) : تفعل كذا تزداد ، وفى (ج) : كذا وكذا فمن ، أو يزداد كذا : أى أن يزداد لنا كذا من المال على ما جعل لنا أولاً .
(٢) الدارايِع : جمع دراعة ، وهى ثوب من صوف ، وفى (أ) دارايِع .
(٣) والختالة : والخذاعة .
(٤) والذرايِع : جمع ذراع ، وهى دوية حمراء منقطة بسواد تطير ، وهى من السموم .
(٥) الأضلال : هى الحيات جمع ميل بكسر الصاد .
(٦) الأزلَام : الأقداح التى كانت تضربها الجاهلية .
(٧) فيتوى : أى فيهلك ، فى (ج) : فتوى .
(٨) فى (أ) : فإن وزنت .
(٩) فى (أ) و (ج) : وبين الشرط ، والشرط : أعوان الولاة الظلمة .
(١٠) الشطط : الجور والظلم .
(١١) لم يبيروا : أى لم يهيجوا .

خلاصة معنى المقالة

« الْعَجَبُ الْعَجَابُ مِنْ عُلَمَاءِ الشُّرْعِ الَّذِينَ سَهَّلُوا وَاجِبَاتِهِ ، وَاخْتَرَعُوا الْبِدْعَ ، وَرَخَّصُوا لِلْوَلَاةِ بَدَلًا مِنْ نَصِيحَتِهِمْ ، فَلَيَّتَهُمْ مَا سَمِعُوا الشُّرْعَ لِأَنَّهُ شَهَادَةُ زُورٍ عَلَى عِلْمِهِمْ ، فَمَا جَمَعُ عِلْمِهِمْ وَالتِّقَافُ النَّاسُ فِي خَلْقَاتِهِمْ وَتَضْفِيقِهِمْ لَهُمْ فِي دُرُوسِهِمْ إِلَّا غُرُورٌ ، وَأَكَلَ لَأُمُوالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ .
فَإِذَا كَانَتْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ قَضِيَّةٌ أَوْ فَتَوَى عَلَيْهِ بِدَفْعِ مَالٍ مُقَابِلَ عِلْمِهِمْ أَوَّلًا ، فَعِنْدَهُمْ شِرَاهَةٌ لِلدُّنْيَا ، ثِيَابُهُمْ ثِيَابُ الْمُرْسَلِينَ ، وَبَاخْتِيَالِهِمْ فَأَقُوا الْمُتَلَصِّصِينَ ، وَأَقْلَامُهُمْ كَالْمَيْسِرِ بَيْنَ اللَّاعِبِينَ ، فَهُمْ أَشَدُّ بَجُورًا مِنْ أَعْوَانِ الظُّلْمَةِ ، لِأَنَّهُمْ أَعْوَانُ الظُّلْمَةِ لَمْ يَبِيعُوا دِينَهُمْ بِدُنْيَاهُمْ ، وَلَمْ يُهَيِّجُوا الْفِتْنَةَ بِفِتْنَاهُمْ ، أَمَّا الْعُلَمَاءُ الْعَامِلُونَ الْمُتَنَزِّهُونَ فَعَلِيهِمْ رِضْوَانُ اللَّهِ وَبِهِمْ تَسْكُنُ الْفِتْنَةُ » .

المقالة الرابعة والأربعون (١)

مَثَلُ الْمُتَّقِي الْكِبَائِرِ الْمُخْتَفِرِ الصَّغَائِرِ

(هَبْ أَنْكَ) (٢) اتَّقَيْتَ الْكِبَائِرَ الَّتِي نُصِّتَ (٣)، وَتَجَنَّبْتَ (٤) الْعَظَائِمَ الَّتِي قُصِّتْ، وَرَضْتَ نَفْسَكَ مَعَ الرَّائِضِينَ، عَلَى أَنْ لَا تَخُوضَ مَعَ الْخَائِضِينَ، فَمَا قَوْلُكَ فِي هَنَاتٍ (٥) تُوجَدُ مِنْكَ وَأَنْتَ ذَاهِلٌ (وَفِي هَفَوَاتٍ تَصْدُرُ عَنْكَ وَأَنْتَ غَافِلٌ) (٦)، وَلَعَلَّكَ مُمَزَّقُ الشَّلْوِ (٧) مَاكُولٍ (وَلِإِلَى الْمُؤَاخَذَةِ بِاقْتِرَافِهَا (٨) مَوْكُولٌ (٩) (١٠)، فَمَثَلُكَ مَثَلُ الرِّبَالِ (١١) فِي مُحَامَاتِهِ عَنِ الْأَشْبَالِ (١٢)، يَصُدُّ عَنِ

مَعَانِي الْفَبَاطِظِ الْمَقَالَةِ

- (١) في (أ) : رقم المقالة (٤٢) .
- (٢) في (أ) و (ج) : هبك ، وهب أنك : أى افرض وقدر أنك .
- (٣) في (ج) : وصت ، والتي نصت : أى التى يُنصت فى الكتاب والسنة .
- (٤) في (ج) : وحيبت .
- (٥) في (ج) : فى هناة ، ولما قولك فى هنات : أى ما قولك فى ذنوب صغيرة .
- (٦) غير موجودة فى (أ) و (ج) .
- (٧) الشلْو : العضو .
- (٨) الاقتراف : الاكتساب .
- (٩) موكول : أى متروك للمواخذة .
- (١٠) غير موجودة فى (ج) .
- (١١) فى (ج) : الريال ، والريال : الأسد .
- (١٢) فى (ج) : الأشبار ، والأشبال : جمع شبل ، وهو ولد الأسد .

التَّصَدَّى^(١) لَهَا الْبَطْلَ^(٢) الْحَمِيسَ^(٣) ، بَلْ يَرُدُّ عَنْ مَرَابِضِهَا^(٤)
الْحَمِيسَ^(٥) ، ثُمَّ يُصْبِحُ أَبُو الشُّبُلِ ، وَالنَّمْلُ^(٦) إِلَى ابْنِهِ كَالْحَبْلِ ،
وَهِيَ بِأَوْصَالِهِ^(٧) مُطِيفَةٌ^(٨) ، كَأَنَّمَا كَسَتْهُ قَطِيفَةٌ^(٩) ، فَمَا أَغْنَى
عَنْهُ^(١٠) ذِيَادُهُ^(١١) ، حَتَّى تَمَّ لِلنَّمْلِ كِيَادُهُ^(١٢) .

* * *

-
- (١) التصدَّى : التعرض .
(٢) فى (ج) : فالبطل .
(٣) فى (ج) : الحميس ، والحميس : الشجاع .
(٤) المرابض : جمع مريض ، وهو المأوى .
(٥) الحميس : الجيش التام .
(٦) فى (أ) : والنمل .
(٧) الأوصال : الأعضاء .
(٨) فى (ج) : مطفقة .
(٩) القطيفة : ما يَتَغَطَّى به من فوق الثياب .
(١٠) فما أغنى عنه : فما نفعه .
(١١) فى (أ) : زيادة ، والذيادة : الدفاع .
(١٢) الكياد : النكاية والبطش .

خلاصة معنى المقالة

« إذا اجتنبت كبائر الذنوب خوفاً من عقابها عند الله ، فَلِمَ لا تجتنب منها
صغائر الذنوب حتى لا تهلك ؟ فمثله كمثل الأسد الذى يدفع الفارس الشُّجاع
والجيش العرمرم عن أولاده ، ويترك صغار النمل فتؤذى أولاده » .

المقالة الخامسة والأربعون (١)

تَكَلَّمَ عَنْ الْحَاجَةِ

مَنْ لَمْ يَحْفَظْ مَا يَتَيْنُ فَكَيْهِ (٢)، ظَلَّ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ (٣)، وَبَاتَ
يَتَمَلَّلُ (٤) عَلَى دَفَيْهِ حُزْنًا (٥) عَلَى مَا فَرَطَ فِيهِ مِنَ التَّحْفِظِ، وَأَسْفًا
عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ مِنَ التَّلَفُظِ، وَلَوْ كَانَ اللِّسَانُ مَخْزُونًا (٦)، لَمْ يَكُنِ
الْفُؤَادُ مَخْزُونًا (٧)، وَقَلَمًا يَخْرُسُ مُهْجَتُهُ مَنْ لَا يُخْرِسُ لَهْجَتُهُ (٨)،
وَلَنْ تَجِدَ عَلَى السِّرِّ أَمِينًا إِلَّا (مَنْ كَانَ) (٩) بِكُلِّ أَمَانَةٍ قَمِينًا (١٠).

* * *

مَعَانِي الْفَتْحِ وَالْمَقَالَةِ

- (١) الرقم غير موجود فى (أ) بل المقالتان مقالة واحدة .
(٢) ما بين فَكَيْهِ : يقصد اللسان .
(٣) يُقَلِّبُ كَفَيْهِ : يتحسر، وَيُقَلِّبُ كَفَيْهِ مثل يُضْرِبُ لِن ضاع الأمر من يده وأصبح نادماً مُتَحَسِّراً .
(٤) فى (أ) : يتمهل ، ويتملعل : يتقلب . (٥) دَفَيْهِ : جنبه .
(٦) فى (ج) : خَوْفًا . (٧) مَخْزُونًا : أى صامتاً لا يتكلم .
(٨) اللَهْجَةُ : اللسان أو اللغة . (٩) غير موجود فى (أ) و (ج) .
(١٠) قَمِينًا : القمين بالشىء هو الحقيق به .

خلاصة معنى المقالة

« من لم يحفظ لسانه ورد المهالك ؛ جزاء عما قصّر فيه أو تكلم بغير حاجة ،
وأصبح مُتَنَدِّماً على كلامه الكثير ، الذى أورده المهالك ، أما من حفظ لسانه ،
وتكلم عند الحاجة الماسة ، ودعا بخلوص قلب ، أمنت عليه الملائكة ولم يدخل
قلبه تندم أو تأسف على قوله ؛ لأنه يزن كلامه قبل النطق به ، فلا يؤتمن لإنسان
على شىء إلا إذا كان أميناً على سيره ، حافظاً للسانه » .

المقالة السادسة والأربعون (١)

أَوْعُ لِأَخِيكَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ

أَمَرَ اللَّهُ الرُّوحَ الْأَمِينَ^(٢) أَنْ يَضِجَ^(٣) مَعَ الْمَلَائِكَةِ^(٤) بِأَمِينَ^(٥) إِذَا دَعَا الْمُتَّقَى^(٦) لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ^(٧) عَنْ نُصُوحِ الْقَلْبِ^(٨)، وَنُصُوحِ الْجَنِبِ^(٩)، عَلَى أَنَّ الْأُخُوَّةَ فِي اللَّهِ يَسْتَوِي فِيهَا الْمَخْضَرُ^(١١) وَالْمَغِيبُ^(١٢)، وَلَا يَخْتَلِفُ^(١٣) فِي مُرَاعَاتِهَا الْبَعِيدُ وَالْقَرِيبُ^(١٤)، وَذَلِكَ لِأَنَّ^(١٥) الْمَعْنَى^(١٦) فِيهَا وَاحِدٌ^(١٧)، وَإِنْ

مِجَازُ الْقَبَاطِ لِلْقَابِلِ

- (١) في (أ) رقم المقالة ٤٣ ، .
- (٢) الروح الأمين : جبريل عليه السلام .
- (٣) يضج : يرفع صوته .
- (٤) مع الملائكة : أى الملائكة الذين يؤمنون على دعاء المؤمن .
- (٥) أمين : أى بقوله : آمين ، أى استجب يا رب .
- (٦) المتقى : أى المتقى الله فى أعماله المراقب له الخائف منه .
- (٧) بظهر الغيب : حالة غيبته عنه لأنه ادعى للإخلاص دون الرياء .
- (٨) نصوح القلب : أى عن قلب ناصع خال من الغش والخديعة والرياء .
- (٩) فى (أ) : ونصح .
- (١٠) نصوح الجنب : الجنب : طوق القميص ، ويقصد به الصدر مجازاً لجوارته له ، ويريد إخلاص قلبه بالدعاء له .
- (١١) المخضر : الحاضر .
- (١٢) المغيب : الغائب .
- (١٣) فى (أ) : تختلف .
- (١٤) فى (ج) : القريب والبعيد .
- (١٥) فى (أ) : أن .
- (١٦) المعنى : المقصود .
- (١٧) واحد : هو الله سبحانه وتعالى .

اِخْتَلَفَتْ بِصَاحِبِهَا الْأَحْوَالُ ، وَتَصَرَّفَ ^(١) بِهِ ^(٢) الْحَلُّ ^(٣)
وَالْتَّرْحَالُ ^(٤) ، وَهُوَ الْقَضْدُ بِهَا إِلَى وَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ ، وَالْإِعْرَاضُ
عَنْ كُلِّ عِزْضٍ ^(٥) لَيْمٍ ^(٦) .

* * *

(١) تصرّف : اختلف به .

(٢) فى (أ) : بها .

(٣) الحل : الإقامة .

(٤) الترحال : السفر أو التنقل من مكان إلى مكان .

(٥) فى (أ) : غرض .

(٦) ليم : خبيث .

خلاصة معنى المقالة

« فَضَّلَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ عَظِيمٌ ، مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ
يُظْهِرُ الْغَيْبَ إِلَّا أَمُنْتَ عَلَى دَعَائِهِ الْمَلَائِكَةُ ، وَكَذَلِكَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ مَنْ غَابَ وَحَضَرَ ، أَوْ بَعُدَ أَوْ قَرَّبَ ، لِأَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ اللَّهُ
تَعَالَى لَا غَيْرَهُ » .

المقالة السابعة والأربعون^(١)

اجْتَنِبِ الْمَرْحَ

الْحَازِمُ^(٢) مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلَى جِدِّهِ^(٣)، لَمْ يَزَلْ عَنْهُ^(٤) إِلَى ضِدِّهِ^(٥) وَذُو الرَّأْيِ الْجَزَلِ^(٦) مَنْ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْهَزْلِ، وَكَيْفَ يَكُونُ^(٧) حَازِمًا^(٨) مَنْ هُوَ مَارِحٌ، هَيْهَاتَ^(٩) (الْبُؤْنَ بَيْنَهُمَا نَازِحٌ)^(١٠)، وَكَفَّاكَ^(١١) أَنَّ الْمَرْحَ مَقْلُوبُ الْحَزْمِ، كَمَا أَنَّ الْحَزْمَ^(١٢) مَقْلُوبُ الْمَرْحِ^(١٣)، رَبُّ كَلِمَةٍ غَمَسَتْكَ فِي الذُّنُوبِ^(١٤)، وَأَفْرَعَتْ عَلَى أَخِيكَ مِلءَ الذُّنُوبِ^(١٥)، فَإِنْ

مِجَانِي الْقَبَاطِ وَالْقَبَالِ

- (١) هذا الرقم غير موجود في (أ) و(ج) بل المقالتان مقالة واحدة .
- (٢) الحازم : الذى يضبط نفسه ويأخذ بالثقة والاحتياط .
- (٣) جِدُّهُ : اجتهاده ، ضد الهذل .
- (٤) لَمْ يَزَلْ عَنْهُ : لم يتركه .
- (٥) ضِدُّهُ : هو الهذل .
- (٦) الرَّأْيِ الْجَزَلِ : الرأى المصيب .
- (٧) كَيْفَ يَكُونُ : استفهام للاستبعاد ، أى لا يكون .
- (٨) فى (أ) : حازفاً .
- (٩) هَيْهَاتَ : اسم فعل أمر ، بمعنى بعيد جداً .
- (١٠) فى (أ) : وبينهما بون نازح . والمعنى : أن المسافة بين الجذِّ والهزل بعيدة كبعد المشرقين فهما ضدان .
- (١١) كَفَّاكَ : كفاك دليلاً على أن أحدهما ضد الآخر .
- (١٢) الْحَزْمُ : فى (أ) و(ج) : المرح .
- (١٣) فى (أ) و(ج) : الحزم .
- (١٤) فى (أ) : منك غَمَسَتْكَ بِالذُّنُوبِ .
- (١٥) الذُّنُوبُ : الدلو المملوءة .

كَانَ حُرّاً زَرَعْتَ الْغَمَرَ فِي سُؤْيَدَائِهِ^(١)، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا نَزَعْتَ
الْمَهَابَةَ مِنْ أَحْسَائِهِ، وَتَقُولُ: إِنَّهَا مُزَاحَةٌ^(٢)، (وَعَلَيْكَ فِي أَنْ
تَقُولَهَا مُزَاحَةٌ^(٣))^(٤) وَيُحَكُّ^(٥) يَاتِلْعَابُهُ^(٦) لَوْ عَلِمْتَ مَا فِي
الدُّعَابَةِ^(٧) لَأَطَعْتَ فِي اطْرَاحِهَا^(٨) نُهَاتَكَ^(٩)، وَلَمَّا غَرَّغَتْ^(١٠)
بِهَا لَهَاتَكَ^(١١). أَسْرَكَ أَنْ دَاعَبْتَ^(١٢) الرَّجُلَ فَضَحَكَ، وَلَمْ
تَشْعُرْ أَنَّهُ بِذَلِكَ فَضَحَكَ، حَيْثُ أَعْلَمَ لَوْ فُطِنْتَ لِإِعْلَامِهِ أَنَّكَ
الشَّيْخُ الْمَضْحُوكُ^(١٣) مِنْ كَلَامِهِ، وَذَلِكَ مَا لَيْسَ بِهِ خَفَاءً^(١٤) أَنَّهُ
مِنْ صِفَاتِ^(١٥) السُّخْفَاءِ^(١٦).

* * *

- (١) سويداء الإنسان : حبة قلبه .
(٢) في (ج) : إنها هي مزاحه ، ومزاحه : واحدة مزاح .
(٣) مزاحه : مزالة ، من أزاح الشيء أزاله .
(٤) ما بين القوسين غير موجودة في (ج) . (٥) ويحك : كلمة ترجم .
(٦) التلعب : كثير اللعب . (٧) الدعابة : المداعبة والممازحة .
(٨) في (أ) : بأطواحها ، واطراحها : أى أحرانها .
(٩) نهاتك : من ينهونك عنها . (١٠) غَرَّغَتْ : حركت .
(١١) لهاتك : شفتيك . (١٢) في (أ) و (ج) : إذا داعيت .
(١٣) في (أ) : الضحك . (١٤) في (أ) : « فيه خفاء » .
(١٥) في (ج) : كلام . (١٦) السخفاء : أى ضعفاء العقول جمع سخيف .

خلاصة معنى المقالة

« إن صاحب الرأي الشديد مَنْ يَجْتَنِبُ الهزل ، وَلَا يَحُومُ حَوْلَهُ ، لَأَن المِزَاحَ
قَدْ يَزْرَعُ الْعَدَاوَةَ بَيْنَ الْأَكْفَاءِ (المتساويين) ، وَالضُّعْفُ بَيْنَ مَنْ هُوَ أَقْلُ مِنْكَ ، وَقَدْ
تُوجِبُ عَلَيْكَ عِقَاباً يَمُنُّ هُوَ أَعْلَى مِنْكَ .
لَوْ عَلِمَ الْإِنْسَانُ عَاقِبَةَ الْمِزَاحِ لِأَطَاعَ مِنْ يَنْهَاهُ ، إِذْ يَظْهَرُ الشَّرُّ وَالضَّحْكَ مِنْ
كَلَامِهِ ، وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ ضَعِيفَ الْعَقْلِ » .

المقالة الثامنة والأربعون (١)

مَا يَجِبُ عَلَى الْكَرِيمِ عِنْدَ النُّحُوبِ

الجدُّ (٢) في الأمور والتَّشْمِيرُ (٣)، وإنْضَاجُ الرَّأْيِ والتَّخْمِيرُ (٤)
وَتَرْكُ الْهَوَادَّةِ (٥) وَالْإِدْهَانِ (٦)، وَالضَّبْطُ الْبَلِيغُ مَعَ الْإِثْقَانِ (٧) وَالسَّغْيُ
الْمُنْكَمِشُ (٨) عِنْدَ اسْتِكْفَاءِ الْمُهْمِ (٩)، وَالْحَطُّ الْوَسَّاعُ (١٠) دُونَ
اسْتِدْفَاعِ الْمُلِمِّ (١١)، حَلْبَةُ (١٢) لَا يَتَلُغُ مَدَاهَا، إِلَّا ابْنُ إِحْدَاهَا (١٣)،
مَنْ كَانَ سَدِيدَ الشَّيْمَةِ (١٤)، شَدِيدَ الشَّكِيمَةِ (١٥)، يَتَجَلَّدُ عَلَى

مَعَانِي الْفَسَاطِلِ الْمَقَالَةِ

- (١) في (أ) : رقم المقالة « ٤٤ » .
- (٢) الجدد : الاجتهاد .
- (٣) التَّشْمِيرُ : النشاط .
- (٤) إنضاج الرأي والتخمير : أى إحكام الرأي وإجاده بالتفكير فيه فترة .
- (٥) الهواددة : اللين .
- (٦) في (ج) : الأدهان ، والإددهان : الخداع .
- (٧) الإثقان : إحكام الشيء .
- (٨) السعى المنكمش : الجرى السريع .
- (٩) في (ج) : استلقاء المعرب ، واستكفاء المهمة : طلب الكفاية له .
- (١٠) في (أ) : الوضاع ، والخطو الواسع : أى المشى الواسع .
- (١١) الملهم : الخطب أو المصيبة .
- (١٢) الحلبة : جماعة الخيل تخرج للسباق ، أو الميدان الواسع ، وهو مكان السباق .
- (١٣) في (أ) : إلا أن إحداها ، وإلا ابن إحداها : أى ابن إحدى الأمهات الكريمات ، أو صاحب إحدى الصفات المذكورة من الجد والتشمير وما بعدهما .
- (١٤) سديد الشيمة : مستقيم الطبيعة .
- (١٥) شديد الشكيمة : عزيز النفس لا يذل لأحد .

عِلَّاتِهِ^(١) ، وَالْبَلِيدُ يَتَعَلَّلُ ، وَيَخُوضُ أَحْشَاءَ الْحَوَادِثِ
وَالْتَّكِدُ^(٢) يَتَسَلَّلُ^(٣) .

* * *

-
- (١) يتجلد على عِلَّاتِهِ : يتكلف الصبر مع اختلاف أحواله .
(٢) التَّكِد : التاعس الليم .
(٣) يتسلل : يخرج في استخفاء عند الخطوب خوفاً من أن يراه أحد .

خلاصة معنى المقالة

« طَلَبُ كِفَايَةِ الْمَهْمِ عِنْدَ الْحَوَادِثِ الْعَظِيمَةِ ، مَعَ الْحَزْمِ وَإِحْكَامِ الرَّأْيِ ، بِدُونِ
لَيْنٍ أَوْ خِدَاعٍ ، مَعَ الضَّبْطِ وَالْإِتْقَانِ وَالشَّعْيِ السَّرِيعِ ، مِيدَانٌ لَا يَتَسَابَقُ فِيهِ إِلَّا
الْكَرِيمُ الشَّرِيفُ الشَّجَاعُ .
فَمَنْ كَانَ شَجَاعًا يَمْتَحِمُ الْخَطُوبَ لَشَرَفِهِ ، وَمَنْ كَانَ جَبَانًا يُدْى الْأَعْدَاءَ
وَيَخْرُجُ فِي اسْتِخْفَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ » .

المقالة التاسعة والأربعون^(١)

سَعَى بِلَاطِيسَ

مُضْطَرِبٌ^(٢) النَّهَارِ فِي الْمَعَاشِ ، مُنْبَطِحٌ^(٣) اللَّيْلِ عَلَى الْفِرَاشِ
عَلَى ذَلِكَ طَوَى يَبِضُّهُ^(٤) وَسُودَهُ^(٥) ، حَتَّى أَقْحَلَتْ^(٦) السُّنُونُ
عُودَهُ^(٧) ، ذَلِكَ^(٨) هَمُّهُ^(٩) وَسَدَمُهُ^(١٠) لَيْسَ إِلَّا^(١١) حُدُثٌ
بِغَيْرِهِ قَالَ : كَلًّا^(١٢) ، حَيَاةً طَوِيلَةً^(١٣) وَلَا طَائِلَ ، وَجَانٍ مَطْلُوبٌ
بَطَوَائِلَ^(١٤) ، فَيَاوِيلُهُ^(١٥) وَعَوْلُهُ^(١٦) ، إِذَا رَأَى الْمُطَّلَعُ وَهَوْلَهُ^(١٧) .

مِجَانِي الْفَنَاطِلِ الْمَقَالَةِ

- (١) رقم المقالة غير موجود في (أ) ، بل المقالتان مقالة واحدة .
(٢) الاضطراب : الحركة بدون نظام . (٣) منبطح : المنبطح المستلقى على وجهه .
(٤) يبضه : يقصد أيامه (يبيض النهار) . (٥) سوده : يقصد ليلاليه (سواد الليل) .
(٦) أقحلت : أيست . (٧) عوده : جسمه .
(٨) في (أ) و (ج) : ذاك . (٩) همّه : اهتمامه .
(١٠) سدّمه : اعتناؤه . (١١) في (ج) : إلى أن .
(١٢) إن حدث بغيره قال كَلًّا : إذا كلمه أحد بغير اضطرابه في المعاش ، وانبطاحه على الفراش ،
زجره ونهره ، وأعرض عنه غير قابل للنصيحة .
(١٣) في (أ) : بلا . (١٤) طوائِل : واجبات عليه .
(١٥) ويّله : عذابه . (١٦) عوله : بكأوه .
(١٧) إذا رأى هول المطلع : هول الاطلاع على أحوال الآخرة .

خلاصة معنى المقالة

« الْغَنَى كُلَّمَا اتَّسَعَ لَهُ الْعِيشُ اجْتَهِدَ فِي طَلَبِ الزَّيَادَةِ ، وَالْفَقِيرُ كُلَّمَا رَأَى
الْغَنَى مَتَنِّعًا بِسِعَةِ الرِّزْقِ ظَنَّ أَنَّ السَّعَادَةَ فِي الْغَنَى ، فَانْهَمَكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا أَكْثَرَ
مِنَ الْغَنَى ، وَإِذَا نَصَحْتَ الْغَنَى أَوِ الْفَقِيرَ بِقَوْلِكَ لَهُ : قَدْ شَغَلَتْ نَفْسُكَ بِحُبِّ
الدُّنْيَا حَتَّى قَصُرَتْ فِي أَدَاءِ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، زَجَرَكَ وَتَهَرَّكَ غَيْرَ قَابِلٍ
لِنَصِيحَتِكَ ، وَسَيَعْلَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ، إِذْ لَيْسَ لَهُ إِلَّا مَا سَعَى » .

المقالة الخمسون^(١)

نُموذجٌ لِلْإِنْسَانِ الصَّالِحِ

لِلَّهِ بِلَادُ عَبْدٍ مَكِّيٍّ^(٢) (ذِي)^(٣) مُنْتَسِبٍ زَكِيٍّ^(٤) ، قَامَ عِنْدَ
مَطْلَعِ سُهَيْلٍ^(٥) قَبْلَ أَنْ يَتَقَوَّضَ^(٦) خِيبَاءُ^(٧) اللَّيْلِ ، فَذَكَرَ اللَّهُ
(تَعَالَى وَوَحَّدَهُ)^(٨) ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ (وَمَجَّدَهُ)^(٩) ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ
وَسَلَّمَ ، وَطَافَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَاسْتَلَمَ^(١٠) ، وَاعْتَنَقَ الْمُشْتَجَارَ
وَالْمُلْتَزِمَ^(١١) ، وَتَيَمَّنَ^(١٢) بِالْمَقَامِ وَزَمَزَمَ ، وَأَتَى الْحَطِيمَ^(١٣)
فَدَعَا^(١٤) تَحْتَ الْمِيزَابِ^(١٥) ، ثُمَّ تَنَحَّى^(١٦) فَأَقْبَلَ عَلَى

مَعَانِي الْفَتَاظِ الْمَقَالَةِ

- (١) الرقم غير موجود فى (أ) ، بل الثلاث مقالات مقالة واحدة .
- (٢) فى (ج) : بلاء عند مبتلى ، والعبد المكي : أمير مكة وشريفها الذى كان فى زمانه .
- (٣) فى (أ) غير موجودة .
- (٤) فى (ج) : ولى ، وذكى : أى طاهر .
- (٥) سهيل : نجم يطلع وقت السحر .
- (٦) فى (أ) : يقوض .
- (٧) فى (أ) : خيباء .
- (٨) فى (أ) و (ج) غير موجودة .
- (٩) فى (أ) و (ج) غير موجودة .
- (١٠) واستلم : لمس الحجر الأسود وقبله .
- (١١) الملتزم : ما بين الباب والحجر الأسود .
- (١٢) تيمن بالمقام : تبرك بمقام إبراهيم عليه السلام ، وهو الحجر الذى كان يقوم عليه ، ليتمكن من رفع الحجارة التى كان يبنى بها الكعبة .
- (١٣) الحطيم : جدار حجر الكعبة .
- (١٤) فى (أ) : ودعا .
- (١٥) الميزاب : الرحمة فى ذلك الحطيم ، وهى غير فصيحة .
- (١٦) فى (ج) : اتنحى .

الأَحْزَابِ^(١) ، فَصَفْتُ قَدَمَيْهِ^(٢) فِي يَمِينِ الْحِجْرِ^(٣) إِلَى أَنْ طَلَعَ
مُسْتَطِيرٌ^(٤) الْفَجْرِ .

* * *

(١) على الأحزاب : أى على الناس المجتمعين للعبادة .

(٢) فى (أ) : قدمه .

(٣) الحجر : ما اشتمل عليه الحطيم .

(٤) فى (أ) و (ج) : مستطيل ، والمستطيل أو المستطير : هو ما انتشر من ضوئه .

خلاصة معنى المقالة

« نِعَمَ شريف مكة — الذى كان فى زمانه — وهو على بن عيسى بن وهاس ،
على قيامه بوظائف العبادة ومراسمها فى تلك المواطن الشريفة ، فهو نموذج
للإنسان الصالح » .

المقالة السّادسة والخمسون (١)

كثرة الرّيا في هذا الزّمان

رُبَّ (٢) دُعَاءٍ وَدَمْعَةٍ مِنْ أَجْلِ رِيَاءٍ وَسُعْمَةٍ (٣) ، فَلَا يَزْدَهِيَّتُكَ كُلُّ دَاعٍ دَامِعٍ الْعَيْنِ ، وَلَا تَغْتَرَّ (٤) إِذَا سَمِعْتَ بُسْرَى (٥) الْقَيْنِ ، وَلَا (٦) يَتَّقِ (٧) فَالَّذِينَ (٨) خَالٍ عَنْ (٩) ثِقَاتِهِ (١٠) ، وَأَيْنَ مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ (١١) حَقَّ ثِقَاتِهِ (١٢) ، وَاعْلَمْ أَنَّ أَكْثَرَ الْأُمُورِ مُمَوَّةٌ (١٣) ، ظَاهِرُهُ (١٤) جَمِيلٌ وَبَاطِنُهُ (١٥) مُشَوَّةٌ (١٦) ، فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ رَاءٍ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا (١٧) كُلُّ يَوْمٍ إِلَى وَرَاءٍ (١٨) .

مَعْنَى الْفَصَائِلِ الْمَقَالَةِ

- (١) الرقم في (أ) : (٤٥) . (٢) رب : حرف تكثير وتقليل ، وهو من حروف الجر .
 (٣) من أجل رياء وسعمة : من أجل أن يرى الناس ويسمعوا . (٤) في (أ) : تغتر .
 (٥) في (أ) : زئير . (٦) في (ج) : فلا .
 (٧) في (أ) : تقنع . (٨) في (ج) : بالدين .
 (٩) في (ج) : من ثقاته : أي عن أهله الذين يوثق بهم فيه .
 (١٠) في (أ) : خال من . (١١) في (أ) : يتق .
 (١٢) حق ثقاته : أي حق تقواه . (١٣) مُمَوَّةٌ : مغلّ مغرّف .
 (١٤) في (أ) : ظهر . (١٥) في (أ) : وبعث .
 (١٦) مشوّه : القبيح . (١٧) في (ج) : فالدنيا .
 (١٨) إلى وراء : أي إلى الخلف .

خلاصة معنى المقالة

« أين الْمُخْلِصُونَ لله في العبادة الذين يَتَّقُونَهُ حق تقواه ، فإذا قيل : إن فلائنا صالح فلا تُصَدِّقْ ، فالأمر مزخرف يلوح على ظاهرة الإخلاص ، والرياء كامن فيه ، فاستعذ بالله من شرِّ ذلك ، فالدنيا لا تزال راجعة القهقري ، فكل قرن خير من الذي بعده إلى آخر القرون » .

المقالة الثانية والخمسون (١)

لَا تَغْتَرِبْ مَلِكًا

أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا يُعَرِّثُكَ الْأَعْلَامُ (٢) الْمَنْصُورَةُ (٣) ، وَالْأَعْنَاقُ
إِلَيْكَ مَصُورَةٌ (٤) ، وَالْخُيُولُ الَّتِي خَلَقَكَ وَأَمَامَكَ تَجِفُّ (٥) ،
وَأَحْشَاءُ (٦) مَنْ حَوْلَكَ مِنْ خَوْفِكَ تَزْجِفُ ، وَالْأَوَامِرُ الْمُطَاعَةُ ،
وَالْأُمُورُ الْمُشْتَطَاعَةُ ، وَأَنْتَ مُسْتَقِيلٌ بِكَبِيرِهَا (٧) ، مُسْتَقِيلٌ
لِكَبِيرِهَا (٨) ، وَلَا تَنْسَ أَنْ فَوْقَكَ أَمِيرًا (٩) عَظِيمًا ، أَمْرُكَ هَذَا إِلَيْهِ
أَمِيرٌ ، وَآمِرٌ ، نَاهِيًا أَمْرُكَ وَنَهْيُكَ لَدَيْهِ نَهْيٌ وَأَمِيرٌ (١٠) (وَأَنْ أَقْلٌ
مَا) (١١) يَلْزُمُكَ أَنْ تَهَابَهُ كَمَا يَهَابُكَ أَذْنَى عِبْدِكَ (١٢) ، وَأَنْ
لَا يَنْفَكُ (١٣) مُعْصِرَيْنِ (خُضُوعًا) (١٤) لِعِزَّةِ سُلْطَانِهِ خَدَاكَ ، وَأَنْ

مَجَازِي الْبَنَاطِلِ الْمَلِكِ

- (١) الرقم غير موجود فى (أ) ، بل المقالتين مقالة واحدة .
- (٢) فى (أ) و (ج) : أعلام . (٣) فى (ج) : مقصورة .
- (٤) الأعناق إليك مَصُورَةٌ : أى الرقاب إليك مائلة حميدة .
- (٥) فى (أ) : تحف . (٦) فى (أ) : واحشأ .
- (٧) مستقل بكبيرها : أى مستبد ومستأثر بعظيمها .
- (٨) مستقل لكبيرها : أى ترى كثيرها فى عينك قليلاً فتطمع فى الزيادة .
- (٩) فى (ج) : أمراً .
- (١٠) نهى وأمير : تصغير نهى وأمر .
- (١١) فى (أ) : قل ، وهى غير موجودة فى (ج) .
- (١٢) أدنى عبيدك : أقل عبيدك .
- (١٣) فى (أ) : تنفك .
- (١٤) فى (ج) غير موجودة .

يُضِدُّكَ عَنْ بَعْضِ كِبْرِكَ كِبْرِيَاؤُهُ ، وَتَعْلَمَ أَنَّ لَا مَشِيعَةَ لَكَ وَالْأَمْرُ
كُلُّهُ مَا يَشَاؤُهُ .

* * *

خلاصة معنى المقالة

« يَا أَيُّهَا السُّلْطَانُ ، لَا تَغْتَرَّ بِالْمُلْكِ فَتَطْمَعُ فِي بَقَائِكَ وَدَوَامِ عِزِّكَ ،
وَلَا تُعْجِبَكَ رَايَاتُكَ وَأَعْنَاقُ الرِّعِيَةِ مَمْتَدَّةٌ إِلَيْكَ يَوْمَ خُرُوجِكَ ، فِي زِينَتِكَ ،
فَالْحَيُولُ إِلَيْكَ تُسَاقُ ، وَأَمْرُكَ مُطَاعٌ ، وَمَطْلُوبُكَ مُسْتَطَاعٌ ، وَأَنْتَ مُسْتَبَدٌّ بِهَذَا
الْمَلِكِ الْعَظِيمِ . فَلَا تَغْتَرَّ بِمُلْكِكَ ، وَلَا تَنْسَ اللَّهَ الَّذِي فَوْقَكَ ، وَأَعْطَاكَ هَذَا
الْمَلِكُ ، وَلَوْ شَاءَ سَلَبَهُ مِنْكَ ، فَعَلَيْكَ أَنْ تَسْجُدَ شَاكِرًا لَهُ لَيْلَ نَهَارٍ وَلَا تَتَكَبَّرَ ،
وَلَا تَغْتَرَّ بِسُلْطَانِكَ » .

المقالة الثالثة والخمسون (١)

الشافى هو الله

ثَقُّكَ (٢) بِقَوْلِ الطَّبِيبِ مَرَضٌ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِكَ (وَأَبْعَدُ لَكَ فِي
الانْتِهَاءِ إِلَى غَرَضِكَ) (٣)، فَإِنْ مَرِضْتَ فَأَبْدَأْ بِصَبْرِكَ (٤)، وَثِنْ
بِالشُّكْرِ (٥) عَلَى حُلُوكِ وَمُرِّكَ، فَإِنْ اسْتَعَزَّ بِكَ الْوَصَبُ (٦)،
وَاسْتَفَزَّكَ (٧) النَّصَبُ، فَارْزُقْ يَدَيْكَ إِلَى مَنْ يُدَاوِيكَ، وَلَا يُدَاوِيكَ
إِلَّا مَنْ يُدَوِّيكَ (٨)، وَإِنَّمَا يَشْفِيكَ التَّحْنَى (٩) لَهُ وَالْحُشُوعُ، لَيْسَ
يُوحِنًا وَبَخْتِيشُوعُ (١٠)، مَا الطَّبِيبُ إِلَّا تَابِعُ تَجْرِيبِهِ (١١)، وَبَائِعُ
مَا فِي أَجْرِيَّتِهِ (١٢)، وَزُبْمَا أَدْبَرَتْ (١٣) بِكَ تَدَايِيرُهُ (١٤)، وَعَقَرَتْكَ

مِجَانِي الْمَخَاطِلِ وَالْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : ٤٦ ، .
- (٢) ثَقُّكَ بقول الطبيب : أى اعتمادك عليه .
- (٣) فى (ج) غير موجودة .
- (٤) بصبرك : أى اصبر على ما أصابك من المرض أولاً .
- (٥) ثِنْ بالشكر : أى أشكر الله على السراء والضراء ثانياً .
- (٦) استعز بك الوصب : أى اشتد بك المرض .
- (٧) فى (ج) : امشعرك ، واستفزك : أى غلب على عقلك التعب .
- (٨) ولا يداويك إلا من يدويك : أى لا يشفيك إلا من يمرضك وهو الله تعالى - عَزَّ وَجَلَّ - .
- (٩) يشفيك التحنى والحشوع : أى يشفيك من مرضك انحنائك لله وتذللك له .
- (١٠) يوحنا وبختيشوع : طبيين فى علم الطب من العصر العباسى ، ويقصد بهما الأطباء .
- (١١) تابع تجربته : أى معتمد عليها .
- (١٢) بالبع ما فى أجرته : أى لا يهتم إلا ببيع الأدوية التى عنده .
- (١٣) أدبرت بك : أى أخرت مرضك .
- (١٤) تدابيرهُ : جمع تدبير ، وهو النظر فى العواقب .

عَقَاقِيرُهُ^(١) . فَذَعِ الْأَطِبَّاءِ^(٢) (غَيْرِ الْأَلْيَاءِ)^(٣) فَأَكْثَرُهُمْ إِمَّا عَبْدُ
الطَّبِيعَةِ وَإِمَّا عَابِدُ الْبَيْعَةِ^(٤) .

* * *

-
- (١) وعفرتك عقاقيره : أى جرحتك أدوية وقاتلتك .
(٢) فى (ج) : أبغضك الأطباء ، وفى (أ) : وأنقد الأطباء .
(٣) غير موجودة فى (أ) و (ج) .
(٤) فى (أ) : الصليب فى البيعة ، أى عبادى الكنيسة .

خلاصة معنى المقالة

« إِذَا أَصَابَكَ مَرَضٌ فَالْزِمِ الصَّبْرَ وَالشُّكْرَ لِلَّهِ عَلَى الشَّرِّاءِ وَالضَّرِّاءِ ، فَلَعَلَّهَا
تَكُونُ مَطْهَرَةً لِسَيِّئَاتِكَ ، وَاطْلُبْ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَشْفِيكَ ، وَلَا تَعْتَقِدْ فِي الْأَطِبَّاءِ ، فَمَا
هُمْ إِلَّا سَبَبٌ ، فَإِنْ اعْتَقَدْتَ فِي الطَّبِيبِ بِأَنَّهُ الشَّافِي فَذَلِكَ هُوَ الْمَرَضُ الْغَضَالُ ؛
لَأَنَّهُ الشُّرْكُ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ ، فَلَنْ يَشْفِيكَ اللَّهُ — عَزَّ وَجَلَّ — فَاتْرِكِ الْأَطِبَّاءَ الْجَاهِلِينَ
بِالطُّبِّ ، فَمَا هُمْ إِلَّا مَعْتَقِدُونَ فِي الطَّبِيعَةِ ، وَإِمَّا عَابِدُونَ الْكَنِيسَةِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى هُوَ الشَّافِي : ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ... ﴾^(٥) .

(*) سورة الأنعام ، الآية ١٧ .

المقالة الرابعة والخمسون^(١)

خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا

مِلْ عَنِ الْقُسُوطِ^(٢) مَعَ الْإِقْسَاطِ^(٣) ، وَعَلَيْكَ^(٤) مِنَ الْأُمُورِ
بِالْأَوْسَاطِ ، وَدَعْ الْغُلُوَّ^(٥) وَالتَّقْصِيرَ^(٦) إِلَى الْقَصْدِ^(٧) ، وَقَدِّرْ تَقْدِيرَ
دَاوُدَ فِي السَّرْدِ^(٨) ، وَتَكَلَّفْ^(٩) مِنَ الطَّاعَةِ ، مَا دُونَ الْإِسْطِاعَةِ ،
فَمَنْ أَوْلَاهَا^(١٠) الطَّاقَةَ كُلَّهَا ، أَوْشَكَ أَنْ يَمْلَهَا^(١١) ، وَادْعُ
نَفْسَكَ^(١٢) (التَّقَرَّى)^(١٣) ، لَا تَزِجْ^(١٤) الْقَهْقَرَى^(١٥) ، فَلَأَنْ

مَعْنَى النَّحْطِ لِلْعَالَمِ

- (١) فى (أ) : ٤٧ .
- (٢) القسوط : الجور .
- (٣) فى (ج) : بالإقسط ، وهو العدل .
- (٤) عليك : اسم فعل بمعنى ألزم .
- (٥) الغلو : تجاوز الحد .
- (٦) التقصير : التفريط .
- (٧) القصد : التوسط .
- (٨) قدر تقدير داود فى السرد : قدر أمورك وأتقنها كتقدير داود عليه السلام فى سرد الدرع ، أى نسجها .
- (٩) تكلف : تحمل .
- (١٠) فمن أولاهها : أى من بذل طاقته .
- (١١) يملها : يسأمها .
- (١٢) فى (ج) : إلى القول .
- (١٣) غير موجودة فى (ج) .
- (١٤) فى (ج) : ولا .
- (١٥) القهقرى : الرجوع .

تَتْرَكَ فِيهَا بَقِيَّةً ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَجِدَهَا بَطِيَّةً^(١) ، وَلَا تَنْسَ حَظُّهَا
مِنَ الْجَمَامِ^(٢) ، فَذَلِكَ سَبَبُ الشَّامِ^(٣) وَالسَّلَامِ .

* * *

(١) بطيئة : غير مسرعة .

(٢) الجمام : الراحة .

(٣) فى (أ) : الإتمام .

خلاصة معنى المقالة

« اترك الجوز وأتبع القنديل ، والتزم التوسط فى العمل ، وأخيك أمورك ،
وتحمل من العبادة ما تطيق ، ولا تؤهقها حتى لا تمل العبادة ، واعطها من الراحة
تستكمل عملها وتأمين من ملالها » .

المقالة الخامسة والخمسون (١)

حَقِيقَةُ الْأُمُورِ لَيْسَتْ بِطَوَاهِرِهَا

رُبَّ مُطِيقٍ ^(٢) يَوَدُّ غَدًا ^(٣) لَوْ لَمْ يَكُنْ بِمُطِيقٍ ، وَمِنْطِيقٍ ^(٤) يَقُولُ : لَيْتَنِي كُنْتُ غَيْرَ مِنْطِيقٍ . وَقَدْ يَجُوزُ ^(٥) عَلَى الصَّرَاطِ مَنْ هُوَ مُفَحَّمٌ ^(٦) ، وَالْمُفَوَّهُ فِي كَبَةِ النَّارِ مُفَحَّمٌ ^(٧) ، وَمَا يُدْرِيكَ ^(٨) لَعْلٌ ^(٩) بَاقِلًا وَائِلٌ ، وَيُسْحَبُ عَلَى وَجْهِهِ سَحْبَانٌ ^(١٠) وَائِلٌ ، فَلَا تَغِيطُنَ ^(١١) الْخَطِيبَ الْمُشَقَّقَ ^(١٢) فَلَعْلٌ تَشْقِيقُ الْخَطَبِ ^(١٣) كَانَ خَيْرًا لَهُ ^(١٤) مِنْ تَشْقِيقِ الْخَطَبِ ^(١٥) ، وَلَا الشَّاعِرَ الْمُفْلِقَ ^(١٦) فِي

مَعَانِي النَّبَاطِ وَالْمَقَالَةِ

- (١) فِي (أ) : (٤٨) .
- (٢) مطيق : صاحب الطاقة ، وهي الاقتدار .
- (٣) يود غداً : أى يتمنى يوم القيامة .
- (٤) المنطيق : النصيح .
- (٥) فِي (ج) غير موجودة .
- (٦) المفحم : المسكت .
- (٧) والمفوه فى كبة النار مقحم : أى المنطيق فى الرمى فى هوة نار جهنم ملقى ومدخل فيها .
- (٨) ما يدريك : أى أنت لا تعلم .
- (٩) لعلى باقلاً : لعلى باقلاً ناج .
- (١٠) سحبان : اسم رجل ، يضرب به المثل فى الفصاحة .
- (١١) لا تغيطن : لا تمنن .
- (١٢) المشقق : هو البليغ .
- (١٣) فِي (أ) الخطب .
- (١٤) فِي (أ) : منه .
- (١٥) فِي (أ) : الخطب .
- (١٦) المفلق : النصيح .

قَصَائِدِهِ ، فَقَدْ سَمِعْتُ مَا ^(١) جَاءَ فِي اللُّسَانِ وَحَصَائِدِهِ ^(٢) :
« وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ عَلَى مَتَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ » .

* * *

(١) فى (أ) من .
(٢) حصائد اللسان : ما يقال به فى الناس من العيوب يشير إلى الحديث .

خلاصة معنى المقالة

« قد يتمنى القوى أنه غير ذلك لما يرى من ثواب الضعفاء ، ورب فصيح
يتمنى أن يكون عَيْيًّا ، عندما يرى العيى عابراً الصراط ، فلا تكون مثل الخطيب ،
الذى يأمر الناس بالبر وينسى نفسه ، فأمثال هؤلاء جمع الخطب لهم خير من
قول الخطب » .

المقالة السادسة والخمسون^(١) تَعْلَمَ مَا يَنْفَعُكَ

الْجُنُونُ فُنُونٌ^(٢) ، وَالْفُنُونُ جُنُونٌ^(٣) ، وَحَسْبُكَ^(٤) فَنٌّ فَذُّهُوَ
فِي أَدَاءٍ^(٥) طَاعَتِكَ أَذَاتُكَ ، وَحَظُّكَ الَّذِي تَسْتَوِي عَلَيْهِ عِبَادَاتُكَ ،
وَمَا عَدَاهُ بِحُسْنِيهِ رَائِقٌ^(٦) ، لَوْلَا أَنَّهُ عَائِقٌ^(٧) ، وَإِلَيْهِ الْقَلْبُ نَارِغٌ^(٨)
إِلَّا أَنَّهُ وَازِغٌ^(٩) ؛ وَإِنَّ فَنَّا مِنَ الْعِلْمِ أَنْتَ بِهِ جَاهِلٌ ، خَيْرٌ مِنْ عِلْمِ
أَنْتَ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ ذَاهِلٌ ، وَكَأَيُّنَ^(١٠) مِنْ فَنٍّ يُغْنِمُ كُلَّ فَنٍّ^(١١) ،
وَلَيْسَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ شَيْءٌ .

* * *

مِجَالُ الْفَنِّ وَالْمَقَالَةِ

- (١) في (أ) : ٤٩٥ .
(٢) الجنون فنون : أى الجنون على أنواع كثيرة ، ومنها الاشتغال بما لا ينفع فى الآخرة .
(٣) والفنون جنون : أى أن جميع أنواع العلوم من الجنون لأنها تشغل صاحبها عن العبادة .
(٤) وحسبك فن : أى كافيك فن واحد من العلوم وهو العلم الشرعى .
(٥) الأداء : هى آلة الشىء وواسطته . (٦) رائق : الشىء الذى يعجبك حسنه .
(٧) عائق : هو الذى يحول بينك وبين مرادك . (٨) النازع : المشتاق .
(٩) الوازع : الكاف والمانع .
(١٠) وكأين من فَنٍّ يغنم : أى كم من علم يغنمك كل غنيمة . (١١) فى (أ) : به كل شىء .

خلاصة معنى المقالة

« قد يكون الجنون على أنواع كثيرة ؛ باتباع الإنسان ما لا ينفع ، وتركه
ما ينفعه ، ففى العلم : علم الإنسان الكتاب والسنة ، يغنيه عن غيرها . فكم من
علم يشغلك عن العمل الصالح فى الدنيا ويكون وبالأعلى عليك فى الآخرة ، فالعاقل
من لا يكثر من العلوم الدنيوية إلا بقدر حاجته ، ويشغل نفسه بالأعمال الصالحة » .

المقالة السابعة والخمسون (١)

هَلْ فِي طَبْعِكَ حُبُّ الدُّنْيَا؟

إِنْ قِيلَ : هَلْ لَكَ فِي شَخْصٍ كَالصَّنَمِ (٢) ، ذِي بَنَانٍ (٣)
رَخِصٍ (٤) كَالْعَنَمِ (٥) ، وَيَبَاضٍ مُجَرَّدٍ (٦) ، وَخَدَّ مُورِّدٍ ، وَثَغِيرٍ مُرْتَلٍ (٧) ،
وَخَضِيرٍ (٨) مُبْتَلٍ (٩) ، وَطَرُوفٍ (١٠) فِيهِ كَحَلٍ (١١) ، وَصَوْتٍ فِيهِ
صَحْلٍ (١٢) ، وَفِي أَعْضَادٍ (١٣) لَا تَلِينُ (١٤) مِنْ بَيْنَيْنِ وَأَبْنَاءِ بَيْنَيْنِ ،
وَفِي بَنَاتٍ السَّكَّةِ (١٥) الْحُمْرِ (١٦) ، وَالسَّكَّةِ (١٧) مِنْ أُمّهَاتٍ

مَعَانِي الْفَنَاءِ لِلْقَائِلِ

- (١) فِي (أ) : ٢٥٠٠ .
- (٢) هَلْ لَكَ فِي شَخْصٍ كَالصَّنَمِ : أى هل لك رغبة فى إنسان جميل الصورة .
- (٣) الْبَنَانُ : أطراف الأصابع .
- (٤) الرَخِصُ : اللين الطرى .
- (٥) الْعَنَمُ : ثمر أحمر يشبهون به البنان المخضوبة .
- (٦) يَبَاضٍ مُجَرَّدٌ : أى جسم أبيض مجرد عن الثياب .
- (٧) ثَغِيرٌ مُرْتَلٌ : أى أسنان لها حسن النظام .
- (٨) الْخَضِيرُ : وسط الإنسان .
- (٩) الْمُبْتَلُ : الذى تمسبه منقطعاً .
- (١٠) الطَّرُوفُ : العين .
- (١١) الْكَحَلُ : سواد العين .
- (١٢) الصَّحْلُ : بحة فى الصوت تزيد حسناً ، فى (أ) : ضحل .
- (١٣) الْأَعْضَادُ : يقصد المِثْمِين .
- (١٤) لَا تَلِينُ : لا تضعف .
- (١٥) بَنَاتُ السَّكَّةِ : هى الدنانير ، والسكة : هى الحديدة المنقوشة ، فى (أ) : السكر .
- (١٦) فى (أ) : الخمر .
- (١٧) فى (أ) : السيِّك .

التَّمْرِ^(١) ، وَفِي الْأَرْحِيَّاتِ^(٢) الْعَيَاطِلِ^(٣) ، وَاللَّاحِقِيَّاتِ^(٤)
 اللَّوَاحِقِ^(٥) الْأَيَاطِلِ^(٦) . قُلْتَ بِمِلٍّ^(٧) فِيكَ أَشَدُّ الْهَلِّ^(٨) ،
 وَتَهَلَّلْتَ^(٩) كَالْمُسْنِتِ^(١٠) إِلَى الْغَيْثِ الْمُنْهَلِّ ؛ وَإِنْ عُرِضَ
 عَلَيْكَ^(١١) وَجْهٌ مِنْ وَجْهِهِ الْخَيْرِ فَمُعْرِضٌ (أَوْ بَابٌ)^(١٢) مِنْ أَبْوَابِ
 الْبِرِّ فَمُعْرِضٌ^(١٣) أَوْ ذُكِرَتْ آيَاتُ اللَّهِ فَعَتَوْدٌ^(١٤) تَقُورٌ ، أَوْ شُكِرَتْ
 آلَاءُ^(١٥) اللَّهِ فَكَتَوْدٌ كَقُورٍ^(١٦) ، بُنِيَ عَلَى هَوَى الدُّنْيَا^(١٧) طَبْعُكَ ،
 وَغُرِسَ عَلَى اسْتِخْبَابِهَا نَبْعُكَ^(١٨) ، فَإِنْ جَرَى حَدِيثُهَا
 طَابَ^(١٩) لَكَ الْحَدِيثُ ، وَانْبَعَثَ^(٢٠) مِنْكَ الْبَاعِثُ^(٢١)

-
- (١) أمهات التمر : هى النخل .
 (٢) الأرحبيات : هى الثياق إلى أرحب اسم القبيلة .
 (٣) العياطل : هى الحسنة الجسم ، الطويلة العنق .
 (٤) فى (أ) : ولاحتميات ، واللاحقيات : هى الخيل المنسوبة إلى لاحق ، وهى فرس كريم .
 (٥) فى (أ) : اللحق ، وهى ضامر .
 (٦) الأياطل : الخناصر .
 (٧) فى (أ) : بملا .
 (٨) فى (أ) : الممل .
 (٩) تهللت : أى امتلأ وجهك سروراً .
 (١٠) المسنت : المجرب .
 (١١) فى (أ) : عليه .
 (١٢) فى (أ) : وأفوض إليك باب .
 (١٣) فى (أ) : فتمرض ، أى صاحب مرض ، وهو مرض القلب .
 (١٤) العتود : أى الذى لا يقبل الحق بحال .
 (١٥) آلاء الله : نعم الله .
 (١٦) الكتود والكفور : بمعنى واحد ضد الشكور .
 (١٧) على هوى الدنيا : أى على حبها .
 (١٨) النبع : شجر فيه صلابة يصنع منه السهام .
 (١٩) طاب لك : أى أحسن عندك .
 (٢٠) انبعث : أى هاج .
 (٢١) فى (أ) : الطالب .

الْحَيْثُ^(١) . وَأَمَّا حَدِيثُ الْآخِرَةِ فَعَنْ^(٢) سَمْعِكَ يَمْجُجُ^(٣) ،
وَكَانَ فِي صَدْرِكَ مِنْهُ سِنَانًا^(٤) يَرْجُجُ^(٥) .

* * *

(١) الحَيْثُ : السَّيْرُ .

(٢) عَنْ : السَّمْعِ .

(٣) يَمْجُجُ : أَيْ يَرْجُجُ .

(٤) السِّنَانُ : الْحَدِيدَةُ الَّتِي فِي أَعْلَى الرَّمْحِ .

(٥) الرَّجَجُ : الْحَدِيدَةُ الَّتِي فِي أَسْفَلِ الرَّمْحِ .

خلاصة معنى المقالة

« طبعك أيها الإنسان مبنئ على حب الدنيا ، فإذا بُشِّرْتَ بِزينة الدنيا
فَرِحْتَ ، وإنْ حَدَّثْتَ عَنِ الْآخِرَةِ اشْمَأَزَّتْ نَفْسُكَ :
﴿ زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ
الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَإِ ﴾^(*) .

(*) سورة آل عمران ، الآية ١٤ .

المقالة الثامنة والخمسون^(١)

حَالُ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ

مُوسِرٌ يَشُحُّ بِالنَّوَالِ ، وَمُعْسِرٌ يُلِحُّ فِي السُّؤَالِ ، إِذَا التَّقْيَا
فَجَنَدَلَتَانِ^(٢) تَصْطَكَّانِ ، وَجَدِيلَتَانِ مِنَ الضَّرَائِرِ تَحْتَكَّانِ^(٣) ،
ذَلِكَ^(٤) كَرٌّ^(٥) شَحِيحٌ غَيْرُ مِعْوَانٍ^(٦) ، لَهُ فِي وَجْهِ الصُّعْلُوكِ^(٧)
فَحِيحٌ^(٨) أَفْعَوَانٍ^(٩) ، وَهَذَا مِلْحٌ (مُحِفٌّ ، مُجِحِفٌّ^(١٠) ، لَهُ
دَقٌّ^(١١) بِالْوَجْنَتَيْنِ ، دَقُّ الْقَصَارِ) بِالْمِجْنَتَيْنِ^(١٢) ؛ إِنْ مُنِحَ
تَبَشُّشٌ وَتَطْلُقُ^(١٣) ، وَتَبْصِصَ^(١٤) وَتَمَلَّقَ ، وَإِنْ مُنِعَ أُخِذَ
بِالْمَخَانِيقِ^(١٥) ، وَرَمَى بِالْمَجَانِيقِ^(١٦) .

مَعَانِي الْفَسَاطِلِ الْمَقَالَةِ

- (١) فِي (أ) : ٤٥١ . (٢) فِي (أ) : فجنديلان ، أى صخرتان تضرب إحداهما الأخرى .
(٣) جديلتان من الضرائر تحتكان : أى قبيلتان من الأضداد تصطدمان ، وفى (أ) : تحتكان .
(٤) فِي (أ) و (ج) : هذا ، وهو الموسر . (٥) الكز : هو المسك المتقبض .
(٦) المعوان : الكثير المعونة . (٧) الصعلوك : الفقير .
(٨) فحيح : صوت الحية . (٩) الأفعوان : ذكر الأفاعى ، وهى الحيات الخبيثة .
(١٠) فِي (أ) : محجب الوجنتين . (١١) فِي (أ) : دق القصار .
(١٢) الميجنتان : وهى المرقعة . (١٣) فِي (أ) : مشيش ويطلق ، وتبشش وتطلق : انبسط
وانشرح صدره .
(١٤) فِي (أ) : وبصيص ، وهى استبشر وتلطف .
(١٥) أخذ بالمخانيق : أى أمسك بمواضع الخنق من الرقبة . (١٦) المجانيق : آلة ترمى بها الحجارة .

خلاصة معنى المقالة

« الناس قسمان : غنى شحيح بماله ، وفقير مُلِحٌّ فى سؤاله ، فلا الغنى وجود
بماله ، ولا الفقر يدع سؤاله ، فهما كصخرتان تصطدمان ، فللغنى فى وجه الفقير
صوت كصوت الثعبان ، وللفقير دقاً على وجنتيه كدقُّ القَصَّارِ للثياب ، فإن
أُعطِيَ رضى وإن لم يعط سخط » .

المقالة التاسعة والخمسون (١)

عَلَيْكَ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ

(دَبِّرِ الْمَعَاشَ وَالْمَعَادَ) (٢)، يَا زِيرَ (٣) سَلَمَى وَسُعَادَ ، فَلَيْسَ
مَنْ اعْتَادَ الْمُضَاجِعَ (٤)، كَمَنْ ارْتَادَ الْمَنَاجِعَ (٥)، وَلَا مَنْ أَلْفَ
الْمَلَاعِبِ (٦)، كَمَنْ كَلِفَ الْمَتَاعِبِ، الْكَيْسُ (٧) مُتَجَلِّدٌ مُتَصَلِّبٌ (٨)
فِيمَا يُجَدِي عَلَيْهِ مُتَقَلِّبٌ ، وَالْعَاجِزُ مُتَقَاعِدٌ مُتَقَاعِسٌ (٩) عَمَّا يَجِبُ
فِيهِ التَّيَقُّظُ مُتَنَاعِسٌ ، فَكَيْسٌ (١٠) يَا كَسْلَانُ فِي أَمْرِكَ وَلَا تَعْجِزُ ،
وَنَصِييَكَ مِنْ دَارِكَ فَأَخْرِزُ ، وَلَا تَبْغِ فِي مُتَصَرِّفَاتِكَ (١١) إِلَّا طِيبَ
الْحَيَاةِ (١٢)، وَالْقُرْبَ (١٣) مِنَ النَّجَاةِ .

مَعْنَى الْفَبَاطِ الْمَقَالَةِ

- (١) في (أ) : ٥٢٥ .
(٢) في (أ) غير موجودة ، دَبِّرِ الْمَعَاشَ وَالْمَعَادَ : أى أَمْلِحْ أَمْرَكَ الذى يتعلق بهدياك وآخرتك .
(٣) يَا زِيرَ سَلَمَى : أى يَازَاثِرًا لِلنِّسَاءِ وَمُحِبًّا لَهُنَّ . (٤) الْمُضَاجِعُ : مواضع الاضطجاع .
(٥) في (ج) : كَمَنْ اعْتَادَ الْمُضَاجِعَ ، أى طلب الخير .
(٦) الْمَلَاعِبُ : الملامى ، وفى (ج) : المنابع .
(٧) الْكَيْسُ : هو الفطن الجيد العقل .
(٨) مُتَصَلِّبٌ : أى صبور .
(٩) مُتَقَاعِسٌ : أى متأخر .
(١٠) فَاكَيْسٌ : أى فكيك .
(١١) في (أ) : مُتَصَرِّفَاتِكَ .
(١٢) في (أ) : مُتَصَرِّفَاتِكَ .
(١٣) الْقُرْبُ مِنَ النَّجَاةِ : أى القرب من الخلاص ، وذلك يكون بالعمل الصالح مع الإخلاص .

خلاصة معنى المقالة

« اشتغل بتدبير معاشك ومعادك ، بدلاً من انشغالك بالنساء وكثرة زيارتهن ،
واعلم أَنَّ مَنْ عَوَّدَ نَفْسَهُ مُضَاجِعَ النِّسَاءِ ، لَا يَسْتَوِي مَعَ مَنْ عَوَّدَهَا عَلَى طَلَبِ
مَا يَنْفَعُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَعَلَيْكَ بِتَخْلِيصِ نَفْسِكَ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ » .

المقالة الستون^(١)

العجلة طبع في الإنسان !!

ابنُ آدَمَ نَزِقَ عَجُولٌ^(٢) لَا يَزَالُ يَنْزُو وَيَجُولُ^(٣) يَخْسِبُ^(٤) نَزَقُهُ هُوَ الَّذِي رَزَقَهُ ، وَأَنَّ عَجَلَهُ مِمَّا أَخَّرَ أَجَلَهُ ، وَأَنَّ نَزْوَهُ وَطَيْشَهُ يُطِيبَانِ^(٥) عَيْشَهُ ، وَأَنَّ جَوْلَانَهُ^(٦) وَتَرْدُدَهُ يَجْمَعَانِ مُتَبَدِّدَهُ^(٧) إِنَّ قِيلَ : تَوَقَّفْ يَا رَجُلُ^(٨) ، وَتَوَقَّزْ يَا عَجِلُ^(٩) . طَارَ فِي الشَّعَابِ مُتَوَقِّلًا^(١٠) ، وَغَارَ فِي الشَّعَابِ مُتَوَغِّلًا^(١١) ، وَلَيْسَ بِمَقْطُومٍ عَنْ شَيْمَةٍ^(١٢) مَقْطُورٍ^(١٣) عَلَيْهَا فِي الْمَشِيمَةِ^(١٤) ، وَأَكْثَرُ الْأَخْلَاقِ^(١٥) خِلَقٌ مِنْهَا ، الْوَقَارُ^(١٦) وَالنُّزْقُ^(١٧) .

مَعَانِي الْفَنَائِلِ الْمَقَالَةِ

- (١) في (أ) : « ٥٣ » . (٢) في (أ) : عجول ، ونزق عجول : أى طائش كثير العجلة .
 (٣) ينزو ويجول : أى يبيت ويطوف . (٤) يحسب : أى يظن ، ونزقه : طيشه .
 (٥) في (أ) : بطيبان . (٦) جولانه : أى كثرة طوفانه وذهابه .
 (٧) في (أ) : متبلدة ، وهى المتفرق . (٨) توقف يا رجل : تمهل .
 (٩) توقر يا عجل : أى استعمل الرزاة .
 (١٠) طار فى الشعاب متوقلاً : أى طار فى رموس الجبال متوقفاً .
 (١١) غار فى الشعاب متوغلاً : أى اختفى فى طرق الجبال متباعداً .
 (١٢) الشيمة : الطبيعة . (١٣) المقطور : المخلوق .
 (١٤) المشيمة : معروفة . (١٥) الأخلاق : السجية .
 (١٦) الوقار : الرزاة . (١٧) النزق : الطيش .

خلاصة معنى المقالة

« طبع الإنسان وديده العجلة فى أموره وخفة عقله ، لاعتقاده أن كثرة مجيئه وذهابه تزيد فى رزقه وتطيب عيشه ، ولكن قد يرجع الإلحاح بالإنسان إلى ضد ما كان يطلب ويتمنى » .

المقالة السابعة والستون (١)

أَوْ مَا عَلَيْكَ

مَا كَانَ فِي ذِمَّتِكَ مِنْ فَرْضٍ فَأَقْضِهِ، وَمَا كَانَ لَكَ مِنْ خَصْمٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَارْضِهِ، وَلَا تَقُلْ: أَيَّانَ الدَّيَّانَ (٢)، فَإِنَّكَ مُلَاقِيهِ (٣) عَمَّا (٤) قَرِيبٍ، فَمُحَاسِبٌ (بِهِ) (٥) وَكَفَى بِهِ مِنْ حَسِيبٍ، وَاللَّهُ وَاللَّهُ (٦) الْخَصْمُ (الْأَلَدُ) (٧)، وَلَهُ الْمِحَالُ (٨) الْأَشَدُّ، وَحَسْبُكَ (٩) رَبُّكَ (١٠) خَصِيمًا، فَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ خُصُومًا، وَبَعْضِيَانِكَ إِيَّاهُ وَضْمًا (١١) فَلَا تَضْمُمْ إِلَيْهِ وَضُومًا، وَهَبْ أَنْكَ (١٢) تَقُولُ (١٣): رُبِّي الْأَكْرَمُ، فَمَا تَقُولُ (١٤) فَيَمْنُ هُوَ مِنَ اللَّؤْمِ الْأَمِّ.

مَعْنَى الْفَسَاطِلِ لِلْقَالَ

- (١) فِي (أ) : (٥٤) .
 (٢) الدَّيَّانُ : مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى .
 (٣) فِي (ج) : تَلَاقِيهِ .
 (٤) فِي (أ) : عَنْ .
 (٥) فِي (أ) وَ (ج) غَيْرُ مُوجُودَةٍ . (٦) فِي (د) : وَاللَّهُ وَاللَّهُ مُكَرَّرَةٌ .
 (٧) فِي (أ) غَيْرُ مُوجُودَةٍ ، وَالْأَلَدُ : هُوَ شَدِيدُ الْخُصُومَةِ .
 (٨) الْمِحَالُ : الْكَيْدُ وَلَهُ مَعَانِي غَيْرُ ذَلِكَ .
 (٩) وَحَسْبُكَ : أَيُّ كَافِيكَ .
 (١٠) فِي (أ) : رَبُّكَ .
 (١١) الْوَضْمُ : الْعَيْبُ .
 (١٢) هَبْ أَنْكَ : أَيُّ أَفْرَضْ .
 (١٣) فِي (أ) : أَنْ ، وَفِي (ج) : أَيْ . (١٤) فِي (أ) : قَوْلُكَ .

خلاصة معنى المقالة

« عليك بفعل ما يجب عليك ، وحاسب نفسك قبل أن تحاسب ، حتى لا تزيد أعداءك عدوًا ، وحتى لا تعاقب بذلك يوم القيامة ، فإذا قلت لنفسك : إن الله غفورٌ رحيمٌ ، فَمَنْ مِنَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا سَيَغْفِرُ لَكَ وَيَرْحَمَكَ ؟ » .

المقالة الثانية والستون (١)

أَحْسِنَ إِلَى أَقَارِبِكَ

رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً رَثِمَ^(٢) أَبَوَيْهِ وَرَحِمَ ، وَاتَّقَى^(٣) اللَّهَ الَّذِي يُنَاشِدُ
بِهِ^(٤) وَالرَّحِمَ ، وَأَلْفَ فِي يَسَارِهِ وَعُسْرَتِهِ^(٥) . مَنْ عُرِفَ بِخِلَافِهِ^(٦)
مِنْ^(٧) أَسْرَتِهِ ، لَمْ يَحْمِلْهُ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَطْوِيَ^(٨) عَنْهُ كَشْحًا^(٩)
أَوْ يَضْرِبَ^(١٠) عَنْ تَعْهُدِهِ صَفْحًا^(١١) ، أَوْ يَشُقَّ عَلَيْهِ^(١٢) وَيَشُقَّ^(١٣)
لَهُ الْعَصَا^(١٤) إِلَى أَنْ يَتْرَكَ^(١٥) الرَّمْيَ مِنْ وَرَائِهِ بِالْحَصَى^(١٦) ، أَلَّا
إِنَّ الْأُلْفَةَ مَعَ الْعَشِيرَةِ مِنَ الْكُلْفَةِ الْعَسِيرَةِ^(١٧) ، وَالْحُرُّ مَنْ يُحَامِي

مَعَانِي الْفَبَاطِلِ الْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) الرقم غير موجود ، بل المقالتين مقالة واحدة .
- (٢) فى (أ) : رحم ، ورثم أبويه : أى عطف عليهما .
- (٣) فى (أ) : واتق .
- (٤) يناشد به : أى يتحالف به .
- (٥) وألف فى يساره وعسوته : أى راعى ووصل فيهما .
- (٦) من عرف بخلافه : أى من لم يتودد إليه من أقاربه .
- (٧) فى (ج) : فى .
- (٨) فى (أ) : يطفى .
- (٩) الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف .
- (١٠) فى (أ) : ويضرب .
- (١١) عن تعهده صفحاً : أى يعرض عنه كل الإعراض .
- (١٢) يشق عليه : أى يوقعه فى مشقة .
- (١٣) فى (أ) : كما شق .
- (١٤) فى (ج) : أو يشق له شق العصا .
- (١٥) فى (أ) : ويترك .
- (١٦) فى (ج) : أو يرمى من ورائه بالحصى ، أى يترك هجره وعداوته .
- (١٧) الكلفة العسيرة : أى المشقة الصعبة .

عَلَى^(١) ذَوِي^(٢) الْقُرْبَى ، وَلَا يَتَحَامَاهُمْ^(٣) كَتَحَامِي الْأَمْلَسِ^(٤)
لِلْجَزَى^(٥) ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا فَرْعُ نَبْعَةٍ^(٦) مَعْدِيَّةٍ^(٧) ، وَذُو نَفْسٍ
مُسْتَهْدِيَّةٍ^(٨) مَهْدِيَّةٍ^(٩) .

* * *

-
- (١) فى (أ) : عن .
(٢) فى (أ) : أولى .
(٣) فى (أ) : ليتحامهم : أى لا يتجنبهم .
(٤) الأملس : السليم .
(٥) فى (ج) : الحرباء .
(٦) نبعة : شجرة فيها صلابة .
(٧) معدية : منسوبة إلى معد بن عدنان من أشرف العرب .
(٨) مستهدية : أى طلب الهدى .
(٩) فى (أ) : يهدية .

خلاصة معنى المقالة

« أسأل الله تعالى أن يرحم من أحسن لوالديه ، ووصل أرحامه فى حالتى العسر واليسر ، وإذا عاداه بعض أهله لم يعاده كما عاداه ، بل يحسن إليه متبعاً قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ ... اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾^(١٠) ، ولا ينظر إلى العداوة من الأقارب ، بل يحتفل بهم ويجلهم ، فهذا هو كريم الأصل صاحب النفس المهدية » .

(١٠) سورة فصلت ، الآية ٣٤ .

المقالة الثالثة والستون (١)

الْعَدْلُ حُلُوٌّ وَالْجَوْرُ مُرٌّ

مَا شَرَبَ رَنْقًا^(٢) بَعْدَ صَافٍ ، كَمَذْفُوعٍ إِلَى جَوْرِ بَعْدَ
إِنْصَافٍ^(٣) ، مِنْهُلُ الْعَدْلِ^(٤) أَصْفَى مِنَ الْمِرْوَاةِ^(٥) بَعْدَ الصِّقَالِ^(٦) ،
وَمِنْ قَرِيحَةٍ^(٧) الْبَلِيغِ^(٨) الصَّائِبِ^(٩) فِي الْمَقَالِ ، وَمَوْرِدُ الْجَوْرِ أَكْثَرُ
مِنْ هِنَاءِ^(١٠) الطَّالِ^(١١) ، وَمِنْ الْوَعْدِ الْمَمْزُوجِ بِالْمِطَالِ^(١٢)
الْمُنْصِيفُ يُنْغِضُ حَقَّ أَخِيهِ فَيُؤَلِّيه^(١٣) ، وَالْجَائِزُ مَشْغُوفٌ بِهِ^(١٤)
فَلَا يُخْلِيهِ^(١٥) .

مِجَانِي الْفَنَاءِ وَالْمَقَالِ

- (١) فِي (أ) : ٥٥٥ .
(٢) الرَنْقُ : الماء المتكدر .
(٣) فِي (ج) : أَنْصَاب ، إِنْصَاف : أَى الْعَدْل . (٤) مِنْهُلُ الْعَدْلِ : أَى مُشْرَبِهِ .
(٥) فِي (أ) : عَقَب .
(٦) الصِّقَالُ : الْجِلَاء .
(٧) الْقَرِيحَةُ : الطَّبِيعُ وَالذَّمَن .
(٨) فِي (أ) : الضَّارِبُ ، وَفِي (ج) : الصَّائِبُ .
(٩) فِي (أ) : هِنَاءُ الطَّالِ ، وَهِنَاءُ الطَّالِ : أَى الْقَطْرَانِ الطَّالِي .
(١٠) فِي (ج) : الطَّالِبُ .
(١١) فِي (ج) : الْمَطَالُ : التَّسْوِيفُ .
(١٢) فِي (ج) : يُولِيهِ : يَعْطِيهِ .
(١٣) فِي (ج) : يُولِيهِ : يَعْطِيهِ .
(١٤) فِي (ج) : يُولِيهِ : يَعْطِيهِ .
(١٥) فِي (ج) : يُولِيهِ : يَعْطِيهِ .

خلاصة معنى المقالة

« من يقع في الجور بعد الإنصاف هو أشد الناس كربة ، لأنه ذاق طعم
الإنصاف الصافي ، فعرف مرارة الجور المتعكر ، وعلامة ذلك : أن العادل يكره
بقاء حق أخيه في ذمته فيعطيه إياه ، والظالم مولع ببقاء الحق الذي في ذمته
لغيره فلا يعطيه له » .

المقالة الرابعة والستون (١)

أَنْذَرَكِ الْمَشِيبَ

(سَبَّحْتَ وَغَرَّامَكَ مَا وَخَطَ عَارِضِيهِ مَشِيبٌ^(٢)) ، وَشِخْتَ
وَعَرَّامَكَ رِدَاءً^(٣) شَبَابِهِ قَشِيبٌ^(٤) . مَالِي أَرَاكَ صَعَبَ الْمِرَاسِ^(٥) ،
جَامِخَ الرَّأْسِ^(٦) ، كَأَنَّ وَافِدَ^(٧) الْمَشِيبِ لَمْ يَخْطِمْكَ (وَكَأَنَّ
ازْتِقَاءَ السِّنِّ لَمْ يَخْطِمْكَ^(٨)) . الشَّيْخُوخَةُ تُكْسِبُ أَهْلَهَا سَمْعًا ،
وَأَنْتَ مَا أَكْسَبْتِكَ^(٩) إِلَّا أَمْنًا^(١٠) ، لَوْ عَلِمْتَ أَيُّ وَفْدٍ حَلَّ
بِفُؤُودِكَ^(١١) ، لَتَبَرَّقَعْتَ حَيَاءً مِنْ وَفْدِكَ ، وَلَكِنْ مُحَيَّاكَ^(١٢) لَمْ يَتَعَلَّمِ
الْحَيَاءَ ، وَلَمْ^(١٣) يَتَهَجَّ مِنْ حُرُوفِهِ الْحَاءَ وَلَا الْيَاءَ ، تَثْبُ إِلَى
الشَّرِّ^(١٤) كَمَا تَثْبُ الطُّبَاءُ^(١٥) ، وَتَلْهَثُ إِلَى اللَّهْرِ كَمَا يَلْهَثُ

مَعَانِي الْفَتَاظِ الْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : ١٥٦١ .
- (٢) فى (أ) : ثبت وغرامك ذوا السبابة تشيبت .
- (٣) فى (ج) : سابقة .
- (٤) فى (أ) : تشيب ، وقشيب : أى الجديد .
- (٥) المراس : المعالجة .
- (٦) جامخ الرأس : غير منقاد .
- (٧) فى (أ) : غير موجودة .
- (٨) الأمت : المكان المرتفع .
- (٩) فى (ج) : كسبتك .
- (١٠) فى (أ) : بجانبي رأسك .
- (١١) معيالك : وجهك .
- (١٢) فى (أ) : ولم من حروفه : الحاء والياء .
- (١٣) تلب إلى الشر : أى تقفز وتسرع .
- (١٤) فى (ج) : الضباء .

الظَّمَاءُ^(١) . إِنَّ حَمَحَمَ الْبَاطِلِ^(٢) فَأَسْمَعُ مِنْ سَمْعٍ ، وَإِنْ هَمَّهِمُ
الْحَقُّ^(٣) فَكَأَنَّكَ بِلَا سَمْعٍ^(٤) ، حَمَلْتَ نَفْسَكَ عَلَى الرِّيَاضَاتِ
وَهِيَ رِيْضَةٌ^(٥) ، وَمَنْ يَحْتَلِبُ اللَّبَأَ^(٦) مِنَ اللَّبْوَةِ^(٧) الْمُغِيْضَةِ^(٨) .

* * *

-
- (١) تلهث الظماء : أى تخرج لسانك اشتياقاً إلى اللعب .
(٢) حمحم الباطل : أى أن دعاك الباطل وناداك .
(٣) همهم الحق : أى دعاك الحق وناداك .
(٤) فى (أ) : لم تسمع .
(٥) وهى رِيْضَةٌ : أى وهى صعبة الانقياد .
(٦) اللَّبَأُ : أول اللبن فى النتاج .
(٧) اللَّبْوَةُ : أنثى الأسد .
(٨) فى (أ) : الميضة ، الْمُغِيْضَةُ : وهى المتوحشة فى غابها فلا يستطيع أحد أن يقترب منها .

خلاصة معنى المقالة

« أيها الإنسان إذا كبر سنك فعليك أن تكون أكثر تقوى لربك ، أما أن
يشتعل رأسك شيباً ، وأنت ما تزال صبي الهوى والفؤاد ، فلعمري إنك لمن
الخاسرين ، لأن الشيخوخة تورث صاحبها هيئة أهل الخير والصلاح ، أما أنت
فلم يورثك الشيب إلا علواً وتكبراً ، فإسراعك إلى اللهو كإسراع الغزلان ،
تركت نفسك بدون تهذيب ، حتى صارت صعبة الانقياد ، مثل اللبوة المتوحشة
فى غابها ، فمن يستطيع أن يذلها حتى يحلب لبنها » .

المقالة الخامسة والستون^(١)

التَّقْوَى .. وَالْفُجُور

الْعِلْمُ صَعِبٌ^(٢) وَالْجَهْلُ مِنْهُ أَصْعَبُ^(٣) ، وَالتَّقَى^(٤) تَعَبٌ^(٥) ،
وَالْفُجُورُ^(٦) (مِنْهُ^(٧)) أَتْعَبُ^(٨) . الصَّعْبُ مَا أَغْقَبَكَ الْفَجَعَاتِ ،
وَالْتَّعَبُ مَا جَرَّ عَلَيْكَ التَّيَبَاتِ^(٩) مَعَ الْمُتَّقَى عِدَّةُ كُفَلَاءَ^(١٠)
يَتَوَهَّنُ^(١١) خَطْبِهِ ، وَتَهْوِينِ صَعْبِهِ ، وَشَيْكُ^(١٢) التَّقْصَى وَالنَّاءِ
الْجَمِيلُ فِي عَاجِلِهِ^(١٣) ، وَالتَّجَاهُ وَالنَّوَابُ الْجَزِيلُ فِي آجِلِهِ^(١٤) ،
لَأَنَّهُ يَمُنُّ نَظَرَ فِي الْحَقَائِقِ^(١٥) وَتَفْطِنُ^(١٦) ، وَاسْتَشَفَّ ضَمَائِرَ

مَعَانِي الْفَصَائِلِ

- (١) في (أ) : ٥٧٤ .
- (٢) العلم صعب : أى أنه يحتاج إلى دراسة وحفظ .
- (٣) والجهل منه أصعب : لأن عاقبته الخسران .
- (٤) التقى : أى الورع .
- (٥) تعب : لأن فيه حكماً على النفس بمخاطلة صورها .
- (٦) الفجور : الفسق وعدم الطاعة .
- (٧) في (أ) غير موجودة .
- (٨) أتعب : لأن عاقبة الفجور وخيمة في الدنيا ، وفي الآخرة النار وبئس القرار .
- (٩) التبعات : ما يلحق الإنسان من حقوق .
- (١٠) في (أ) : كفلت .
- (١١) في (أ) : توهين .
- (١٢) في (أ) : توتيك ، وشيك التقصى : أى قريب التخلص .
- (١٣) عاجله : يقصد دنياه .
- (١٤) آجله : يقصد آخرته .
- (١٥) في (أ) : حقائق .
- (١٦) تفطن : تنبه .

الأُمُورِ وَاسْتَبْطَنَ^(١) ، طُوًى^(٢) لِمَنْ أَضْغَى^(٣) إِلَى دَاغِي الْحَقِّ
وَأَصَاخَ^(٤) ، وَلَمْ يَشُدَّ عَنِ اسْتِمَاعِ دَعْوَتِهِ الصَّمَاخَ^(٥) .

* * *

-
- (١) استشف ضمائر الأمور واستبطن : نظر في خفاياها وعقباها وعرف بواطنها وسَبَّرَ أَغْوَارَهَا .
(٢) طوى : حسن العاقبة .
(٣) لمن أضغى : لمن سمع .
(٤) أصاخ : أى أحسن الاستماع .
(٥) الصماخ : أى قناة السمع الخارجية .

خلاصة معنى المقالة

« يحتاج العلم لتحقيقه إلى دراسة وحفظ واجتهاد ، والجهل عاقبته الخسران
فى الدنيا والآخرة ، وفى الورع تعب زائد ، لأنه حكم على النفس بمخالفة
هواها ، ولكن عاقبته حسنى ، أما الفجور فهو أشدّ تعباً ، لأنه يَجْزُوْكَ من
المصائب ما ليس فى الحساب ، فَنِعْمَ العبد الذى يمشى فى طريق الله ويتبع
سبيله » .

المقالة السادسة والستون (١)

احْطِ بِالْأَمْرِ تَفَرُّ

كُلُّ أَحَدٌ بِالْإِخْتِيَاظِ غَيْرُ نَاكِبٍ عَنِ الصَّبْرِ (٢)، وَكُلُّ خَيْرٍ مُتَّقَى، مُتَخَيِّرٌ مُتَّقَى (٣) لَا يَصْطَفِي إِلَّا الْفَاقِعَ (٤) مِنَ الْأَلْوَانِ، وَلَا يَصْطَلِي النَّارَ ذَاتَ الدُّخَانِ (٥)، يَقُولُ: إِنَّ أَوَّلَ الْعَمَى أَنْ أَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى (٦)، وَإِنَّ هَذَا لَيُزِيدُنِي (٧)، وَإِنَّ ذَاكَ بِمَا يَجْرَحُ (٨) دِينِي، وَأَنَّهُ (٩) (وَإِنَّهُ (١٠)) فَلَا يَزَالُ يَخْشَى الظُّنَّةَ (١١) كَالْحَافِي السَّائِلِكِ فِي الطَّرِيقِ الشَّائِكِ (١٢).

مِجَازُ الْفِتَاظِ الْمَقَالَةِ

- (١) في (أ) غير موجودة، بل هي والسطر السابق مقالة واحدة.
- (٢) غير ناكب عن الصبر: أي غير عادل عن طريق الحق.
- (٣) متخير متقى: أي كل إنسان كثير الخير متقى لله تعالى يتخير ويتقى.
- (٤) الفاقع: الفاقع من الألوان، أي الخالص منها، أي يسلك الطرق الواضحة التي لا تحتمل أكثر من شيء.
- (٥) يصطلي النار ذات الدخان: أي لا يأتي إلا الأمور النقية الخالية من الشبهات.
- (٦) أول العمى أن أروعى حول الحمى: أي أن أول الضلال أن أحوم حول المحارم، لأن من حام حولها يوشك أن يقع فيها.
- (٧) في (أ): ليردني.
- (٨) في (أ): ليجرح.
- (٩) في (أ): موانة.
- (١٠) في (أ) غير موجودة.
- (١١) الظنّة: التهمة.
- (١٢) الشائلك: ذو الشك.

خلاصة معنى المقالة

« إن من احتاط لنفسه في دنياه لن يذل عن الصبر في آخره، فباحتياطه يتخير ويتقى أحسن الأمور الخالية من الشبهات، فلا يحوم حول محارم الله، ويتقى معاصي الله، فهو كالماشي في طريق ذو أشواك، لا يزال خائفاً أن تزل قدمه، فيجب على العاقل أن يكون في أموره على نور وبصيرة ».

المقالة السابعة والستون^(١)

لَا تُبَاغِي إِلَّا طَاعَةَ

أَحْنَكُ^(٢) الْغُرَابِ وَهُوَ أَسْوَدُ غَرِيبٍ^(٣) ، أَحْلَكُ^(٤) أَمَ حَالِكَ
يَا غَرِيبُ ، كَيْفَ لَا يَسْوَدُ حَالُ الْبَعِيدِ^(٥) عَنْ أَقْرَبِيهِ ، وَلَا تَبْيِضُ^(٦)
لِمَةً^(٧) الْمُفَارِقِ لِأُمِّهِ وَأَبِيهِ ، مَا غُلِبَ غَرِيبٌ (فَنَصَرَهُ غَرِيبٌ^(٨)) ،
وَمَا أَصْبَحَ مُغْتَرِبٌ إِلَّا وَحْدُهُ تَرِبٌ^(٩) ، لَا يُعَدُّ^(١٠) فِي أَهْلِ
الْفُطْنِ^(١١) مَنْ بَعْدَ عَنِ (الْأَهْلِ^(١٢)) وَالْوَطَنِ ، وَرَضِيَ لِنَفْسِهِ أَنْ
تَتَرَامَى^(١٣) بِهِ الْأَسْفَارُ^(١٤) ، وَتَتَقَادَفَ بِهِ الْقَفَارُ^(١٥) جَارِعًا^(١٦)

مَعَانِي الْفَتَاظِ لِلْمَقَالَةِ

- (١) في (أ) : ٥٩١ .
- (٢) في (أ) أحك : أى منقاره .
- (٣) غريب : الشديد السواد .
- (٤) أحلك : وهى السواد .
- (٥) في (أ) : للبعيد .
- (٦) في (أ) : يبيض .
- (٧) لمة : هى الشعر المجاوز شحمة الأذن .
- (٨) في (أ) وينصره غريب : أى نصره واحد .
- (٩) في (أ) : قريب .
- (١٠) في (أ) : تعد .
- (١١) أهل الفطن : أى أهل الفطنة .
- (١٢) في (أ) غير موجودة .
- (١٣) في (أ) تترامى : أى تتراعى به الأسفار : أى يرمى به سفر لسفر آخر .
- (١٤) في (أ) : الأشفار .
- (١٥) تتقادف به القفار : أى تتراعى به الأراضى البعيدة عن العمران .
- (١٦) جازعاً بلداً إلى بلد : أى قاطعاً أرضاً إلى أرض أخرى .

بَلَدًا إِلَى بَلَدٍ^(١)، نَازِعًا^(٢) إِلَى مَالٍ وَوَلَدٍ، لِيُقَالَ: إِنَّهُ جَوَالَةٌ
مُدْرَبٌ^(٣) (جَوَابَةٌ^(٤) مُجَرَّبٌ^(٥))، بَلَى إِنَّ الْغُرْبَةَ دُرْبَةٌ^(٦)، لَوْلَا
أَنَّهَا كُرْبَةٌ، وَالسَّفَرُ اغْتِمَامٌ^(٧) إِلَّا أَنَّهُ اغْتِمَامٌ^(٨)، وَلَكِنَّ الْمُسَافِرَ
الْمُهَاجِرَ إِلَى اللَّهِ غَازِيًا فِي سَبِيلِهِ^(٩)، أَوْ حَاجًّا^(١٠) لِيَبِيهِ زَائِرًا لِقَبْرِ
رَسُولِهِ ﷺ هُوَ الْمُسَافِرُ الْمَسْعُودُ، الْعِزُّ بِنَاصِيَّتِهِ مَعْقُودٌ^(١١).

* * *

-
- (١) فى (أ) : يلك .
(٢) نازعاً : أى مشتاقاً .
(٣) فى (أ) ليقال : إنه جواله مدرب : أى كثير التطواف فيها .
(٤) الجوابة : أى يجوب الأرض كثيراً يقطع مسافاتها .
(٥) فى (أ) غير موجودة .
(٦) الغربة دربة : أى فيها تدريب للإنسان .
(٧) السفر اغتنام : أى فيه الفوز بالفوائد .
(٨) إلا أنه اغتنام : يعنى فيه غم وحزن .
(٩) غازياً فى سبيله : أى فى طاعة الله تعالى .
(١٠) فى (أ) : ماجا .
(١١) العز بناصيته معقود : أى أن العز لا يفارقه .

خلاصة معنى المقالة

« الغريب لا ينصره أحد (فى زمن الظلم) ، فمن فارق أبويه لا يكون عزيز
الجانب ، ولا يكون من أهل الفطانة ، نعم ، إن للسفر فوائد ، إلا أنه لا يخلو من
كرب عظيم ، وحزن طويل ، وإنما السفر الذى ينال الإنسان فيه السعادة إنما هو
سفر الجهاد أو الحج ، أى سفر الطاعة .
وفى هذه المقالة يخالف الزمخشري ما أجمعت عليه الأخبار من تحسين السفر » .

المقالة الثامنة والستون (١)

تَحْيِيَّ كَلِمَاتِكَ

خَيْرُ اللِّسَانِ الْمَخْزُونُ^(٢) ، وَخَيْرُ الْكَلَامِ الْمَوْزُونُ^(٣) . فَحَدَّثَ
إِنْ حَدَّثْتَ بِأَفْضَلِ مِنَ الصَّمْتِ^(٤) ، وَزَيْنَ حَدِيثِكَ بِالْوَقَارِ وَحُسْنِ
السَّمْتِ^(٥) ، وَأَرْسِلْ (حَدِسْكَ لِكَلِمَاتِكَ^(٦)) فِي اتِّسَاقٍ^(٧) أَتَّايِبِ
السَّمْهَرِيِّ^(٨) ، وَلَا تَفْرَغْ فِي إِزْسَالِهَا ظَنَائِبِ^(٩) الْمَهْرِيِّ^(١٠) . إِنَّ
الطَّيْشَ^(١١) فِي الْكَلَامِ يُتَزَجَّمُ عَنْ خِفَّةِ الْأَحْلَامِ^(١٢) ، وَمَا دَخَلَ
الرَّفْقُ^(١٣) شَيْئًا إِلَّا زَانَهُ^(١٤) ، وَمَا زَانَ الْمُتَكَلِّمُ إِلَّا الرِّزَانَةَ^(١٥) .

* * *

مَعَانِي الْفِتَاظَاتِ الْبَرَّةِ

- (١) فِي (أ) : ٤٦٠ .
(٢) الْمَخْزُون : الْمَحْفُوظُ عَنْ التَّكَلُّمِ بِمَا لَا يَلِيقُ .
(٣) الْمَوْزُون : أَيْ الْمُنْتَقَدُ الْحَكَمُ .
(٤) الصَّمْت : السَّكُوتُ .
(٥) السَّمْت : حَسَنُ الْهَيْئَةِ .
(٦) فِي (أ) : كَلِمَاتِكَ .
(٧) اتِّسَاقٌ : انْتِظَامٌ .
(٨) السَّمْهَرِيُّ : الرَّمَحُ .
(٩) ظَنَائِبٍ : وَهُوَ حَرْفُ السَّاقِ وَفَرْعُهَا .
(١٠) الْمَهْرِيُّ : الْبَعِيرُ الْمُنْسُوبُ إِلَى مَهْرَةِ اسْمِ قَبِيلَةٍ .
(١١) الطَّيْشُ : ضِدُّ الرِّزَانَةِ .
(١٢) الْأَحْلَامُ : أَيْ الْعُقُولُ .
(١٣) الرَّفْقُ : ضِدُّ الْعُنْفِ .
(١٤) زَانَهُ : زَيْنَهُ وَجَمَلُهُ .
(١٥) الرِّزَانَةُ : ضِدُّ الْخِفَةِ .

خلاصة معنى المقالة

« خَيْرُ الْكَلَامِ مَا كَانَ مُنْتَقَى مُحْكَمًا ، فَإِذَا رَأَيْتَ كَلَامًا خَيْرًا مِنْ السَّكُوتِ
فَتَكَلَّمْ بِالْوَقَارِ وَالثَّبَاتِ وَحُسْنِ الْهَيْئَةِ ، وَلَا تَعْجَلْ فِي كَلَامِكَ ، فَذَلِكَ عُنْوَانُ خِفَةِ
الْعَقْلِ ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَا حَلَّ الرَّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ ، وَإِنْ الْوَقَارُ زِينَةُ الْمُتَكَلِّمِ » .

المقالة التاسعة والستون (١)

سَاعِدْ غَيْرَكَ

أَيُّهَا الشَّيْخُ الْمُوطَأُ الْعَقِبِ (٢)، الْمُتَنَفِّخُ بِالْكُنْيَةِ وَاللَّقَبِ (٣)،
إِذَا رَكِبْتَ (٤) مَهْرِيًّا أَوْ شَهْرِيًّا (٥) فَلَا تَتَّخِذْ قَوْلَ حَاتِمٍ ظَهْرِيًّا (٦)،
وَاحْذَرِ الْعِقَابَ (٧) فَلَا تَذِرِ الْعِقَابَ (٨)، وَاعْلَمْ أَنَّ مِنْ مَسَاوِي (٩)
الرُّجَالِ اسْتِعْدَاءُ (١٠) الرُّكَبَانِ (١١) لِلرُّجَالِ .

* * *

مَعَانِي النَّصَائِفِ وَاللِّقَائِلِ

- (١) فى (أ) : ٦١١ .
(٢) الموطأ العقب : هو السلطان المتبع الذى يمشى ورائه الناس .
(٣) المتنفخ بالكنية واللقب : أى المتكبر بهما فهو يكره أن ينادوه باسمه .
(٤) فى (أ) : ربت .
(٥) مهرياً أو شهرياً : أى جملاً أو برزونا .
(٦) فلا تتخذ قول حاتم ظهرياً : أى لا تطرح قوله وراء ظهره .
(٧) واحذر العقاب : أى احترز من عذاب الله تعالى .
(٨) فلا تذر العقاب : أى لا تترك معاقبة رفيقك على الدابة كما قال حاتم .
(٩) مساوى : العيوب . (١٠) فى (أ) : استعد ، أى طلب سرعة السير .
(١١) الركبان : الراكبون على الإبل .

خلاصة معنى المقالة

« إذا كنت راكباً ومعك رفيق فلا تتركه يمشى خلفك وأنت راكب ، بل أردفه ورائك ، أو فاركب أنت مرة وهو مرة كما قال حاتم :
إذا كنت ربّاً للقلوص فلا تدع رفيقك يمشى خلفها غير راكب
أنخها فأزديفهُ فإن حملتكما فذاك وإن كان العقاب فعاقب
فإن من عيوب الرجال أن يطلب الراكب سرعة السير من الماشى على رجليه » .

المقالة السبعون (١)

ابْتَعِدْ عَنِ الطَّمَعِ

الْحِرْصُ مَا يَخْرُصُ ^(٢) أَدَمَ الْحِرَاصِ ^(٣) ، وَيَفْرُضُ الْأَعْرَاضَ ^(٤) كَالْمِفْرَاصِ ^(٥) ، وَهُوَ وَاللَّهُ دَاعِيَةُ الدُّنْيَا ^(٦) مِنَ الْمَطْمَعِ الدُّنْيَى ، كَمَا أَنَّ الْقَنَاعَةَ سَبَبُ السُّمُوِّ إِلَى الْمَطْلَعِ السَّنِيِّ ^(٧) ، تَمَاسُكُ الْقَانِعِ يُرِيكَ التَّرْبَ ^(٨) فِي حُلَّتِي ^(٩) الْمُتَرَبِّ ، وَتَهَالُكُ الْحَرِيصِ يُرِيكَ الْمُتَرَبِّ فِي طِمْرِي ^(١٠) التَّرْبِ ^(١١) ، فَإِذَا صَبَا ^(١٢) إِلَى الْحِرْصِ الصَّابُونَ فَاغْسِلْ عَنْهُ ثَوْبَكَ بِالْحِرْصِ ^(١٣) وَالصَّابُونَ : إِنَّ نَقَاءَ الْعِرْصِ مِنَ الْحِرْصِ ^(١٤) وَالطَّمَعِ هُوَ النَّقَاءُ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَطَبَعٍ ^(١٥) .

مَعْنَى الْبَيِّنَاتِ الْمَقَالَةِ

- (١) فِي (أ) : ٦٢ .
 (٢) فِي (أ) : (٣) أَدَمَ الْحِرَاصِ : أى بشق جلد الحريصين .
 (٣) (٤) يَفْرُضُ الْأَعْرَاضَ : أى يفرضها .
 (٥) فِي (أ) : كَالْمِقْرَاضِ ، أى المقرض .
 (٦) (٦) دَاعِيَةُ الدُّنْيَا : أى جالب القرب .
 (٧) (٧) كَمَا أَنَّ الْقَنَاعَةَ سَبَبُ السُّمُوِّ إِلَى الْمَطْلَعِ السَّنِيِّ : أى أن الحرص سبب الحسنة ، كما أن القناعة سبب الرفق .
 (٨) (٨) تَمَاسُكُ الْقَانِعِ يُرِيكَ التَّرْبَ : أى أن اكتفاء القانع باليسير ، يريك الفقير فى ثوبى الغنى الجديدين .
 (٩) (٩) فِي (أ) : حُلَّتِي .
 (١٠) (١٠) فِي (أ) : حَالَتِي .
 (١١) (١١) فِي (أ) : الْمُتَرَبِّ .
 (١٢) (١٢) إِذَا صَبَا : أى إذا قال .
 (١٣) (١٣) الْحِرْصُ : الْأَشْنَانُ .
 (١٤) (١٤) فِي (أ) : الْحِرْصُ .
 (١٥) (١٥) طَبَعٌ : أى الصدأ والوسخ .

خلاصة معنى المقالة

« الحرص على الدنيا والطمع فيها مهلك للإنسان ، ومزق لِعِرْصِهِ فاحذره ، فالفقير القانع تراه الناس بمنزلة الأغنياء .
 والغنى الحريص بمنزلة الفقراء ، فنظافة شرفك من الحرص والطمع هى النظافة لك من كل عيب ونقص » .

المقالة الحادية والسبعون (١)

الْعَاقِلُ وَالْعَاجِزُ

الْكَيْسُ (٢) كُلُّ الْكَيْسِ ، وَالْعَاجِزُ كُلُّ الْعَاجِزِ (٣) مَنْ هَتَفَ بِهِ
دَاعِيَ الْعَقْلِ (٤) فَلَبَّاهُ بِالسَّعْيِ النَّاجِزِ ، وَمَنْ قَعَدَ بِهِ التَّضْجِيعُ
مُغْتَلًّا (٥) بِالْهَوَى الْحَاجِزِ (٦) .

* * *

مَجَانِ الْفَنَاءِ لِلْعَاقِلِ

-
- (١) فى (أ) : (٦٣) .
(٢) الكيس : العاقل الكامل العقل .
(٣) العاجز : الأحمق .
(٤) فى (ج) : الحق .
(٥) المعتل : المعتذر .
(٦) الحاجز : المانع .

خلاصة معنى المقالة

« العاقل هو الذى إذا دعاه داعى العقل أجابه عند دعائه ، بالسعى فى عمل
الخير ، والعاجز الأحمق من يعتذر بهوى نفسه عن إتمام أعمال الخير » .

المقالة الثانية والسبعون^(١)

الدُّنْيَا خَدَاعَةٌ

الدُّنْيَا تُخَدِّعُ^(٢) ، وَالنَّاسُ يَدْعُ^(٣) ، وَالْمَوْتُ لَا يَنْجُو مِنْهُ
الْأَعْصَمُ^(٤) وَالصَّدْعُ^(٥) . فَخُذْ إِنْ شِئْتَ ، وَإِنْ شِئْتَ فَدَعْ .

* * *

مَعَانِي الْفَسَاطِطِ الْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) و (ج) : ٦٤١ .
(٢) الدنيا خدع : أى كثيرة المخادعة .
(٣) الناس يدع : أى الناس أهل بدع .
(٤) الأعصم : الغراب الأحمر المنقار والرجلين ، وهو نادر بين الغربان ، ويقصد الإنسان المتفرد بين الناس .
(٥) فى (أ) و (ج) : الصرع ، والصدع : هو الشاب القوى من العول .

خلاصة معنى المقالة

« الموت لا ينجو منه أحد ، وخدع الدنيا كثيرة ، وقد نصحتك بالاستعداد
للآخرة ، فأنت مُعَرَّضٌ للسقام ، فإن شئت فاقبل نصيحى وإلا فأنت وشأنك » .

المقالة الثالثة والسبعون (١)

المرؤ بإيمانه وعمله

مَا الْمَرْءُ ^(٢) بِأَصْغَرِيهِ (قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ ^(٣)) . الْمَرْءُ ^(٤) بِأَكْبَرِيهِ
عَمَلِهِ ^(٥) وَإِيمَانِهِ ، وَمَا يُغْنِي عَنْهُ أَصْغَرَاهُ ^(٦) ، إِذَا خَانَهُ أَكْبَرَاهُ ، وَإِنْ
أَعَزَّ مَا يَتَيْنِ دَفْنَى إِيَّاسٍ ^(٧) بَعْضُ زَكِيهِ ^(٨) ، وَمَا يَتَيْنِ فَكْنَى قُسٍّ ^(٩)
مِعْشَارُ لَسَنِهِ ^(١٠) .

* * *

مِجَانِي الْبَاطِلِ لِلْقَائِلَةِ

- (١) في (أ) : (٦٥) ، وفي (ج) : (٧٢) .
- (٢) في (أ) : المرء ، وفي (ج) : المرء .
- (٣) في (أ) غير موجودة .
- (٤) في (ج) : والمرء .
- (٥) في (أ) : علمه .
- (٦) أصغراه : عقله ولسانه .
- (٧) إِيَّاس : أحد حكماء العرب وأذكياهم .
- (٨) زكته : فطاته .
- (٩) قس : هو قس بن ساعدة الأيادي أحد خطباء العرب الفصحاء المشهورين .
- (١٠) معشار لسنه : عشر فصاحته .

خلاصة معنى المقالة

« لا ينفع الإنسان قلبه ولسانه إذا اختلَّ إيمانه وساء عمله ، فمثلاً إِيَّاس
الحكيم ، وقس الخطيب بعض ما عندهما ممَّا ينفعه في معاده ، فعلى العاقل أن
يجعل قلبه وجوارحه لوجه الله سبحانه وتعالى فقيمه واعتباره بإيمانه وعمله
الصالح » .

المقالة الرابعة والسبعون^(١)

لَا تَتَّبِعْهُ

أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمَذَالُ^(٢) .. مَا هَذَا الْبُورْدُ الْمَذَالُ^(٣) ، (وَمَا هَذَا
الْحَدُّ الْأَصْعَرُ^(٤)) ، وَالطَّرْفُ^(٥) الْأَصْوَرُ^(٦) ، يَا هَذَا^(٧) سَوُّ
(خَدِّكَ وَأَجْفَانِكَ^(٨)) فَلَعَلَّ الْقَصَارَ^(٩) يَذُقُّ أَكْفَانَكَ .

* * *

مَعَانِي النَّبَاطِطِ الْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : (٦٦ : ، وفى (ج) : ٧٣ : .
- (٢) العبد المذال : أى يأبها الإنسان المهان .
- (٣) البرد المذال : أى ما هذا الثوب المجرور على الأرض ؟
- (٤) فى (أ) غير موجودة ، والحد الأصغر : الحد المائل .
- (٥) الطرف الأصور : الطرف المموج .
- (٦) فى (ج) : ما هذا الطرف الأصور والحد الأصغر ؟
- (٧) فى (أ) : والحد الأصغر .
- (٨) فى (أ) : حفانك ، وغير موجودة فى (ج) .
- (٩) القصار : المبيض للثياب ، وهو الذى يهوى النسيج بعد نسجه ببله ودقه بالقضرة .

خلاصة معنى المقالة

« أَيُّهَا الْعَبْدُ الذَّلِيلُ .. علام تطيل أذيا لك ، وتجرها على الأرض ، وتتكبر
على الناس متهاوناً بهم ، وأنت صائر للزوال ، فعليك أن تكون متواضعاً وتقصر
ذيلك ، وتقبل على الناس بوجهك ، عارفاً لكل إنسان منزلته » .

المقالة الخامسة والسبعون (١)

زِنْ كَلَامَكَ قَبْلَ نُطْقِهِ

رُبَّ سِلَاحٍ يَقُولُ لِحَامِلِهِ : ضَعْنِي ، وَرُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِقَائِلِهَا : دَعْنِي . إِنَّ أَسْلَةَ اللِّسَانِ (٢) تَنْفُذُ مَا لَا تَنْفُذُ الْأَسْلُ (٣) ، وَتَأْخُذُ مَا لَا تَأْخُذُ (٤) الْقَنَا الْعَسَلُ (٥) ، وَائِيْمُ اللَّهِ (٦) ؛ إِنَّ سَفْحَ مَضُونِ الْمَاءِ (٧) أَشَدُّ مِنْ سَفْكِ مَحْقُونِ الدَّمَاءِ . فَإِيَّاكَ وَقَلَّتَاتِ الْكَلِمِ إِلَّا الْمُتَدَبِّرَ مِنْهَا يَفِيْمُ (٨) وَلِمَ (٩) .

* * *

مَعْنَى النَّبَاطِ الْمَقَالَةِ

- (١) فِي (أ) : (٦٧) ، وَفِي (ج) : (٧٤) .
- (٢) أَسْلَةُ اللِّسَانِ : طَرَفُهُ .
- (٣) الْأَسْلُ : الرَّمَا ح .
- (٤) فِي (أ) وَ (ج) : يَأْخُذُ .
- (٥) الْقَنَا الْعَسَلُ : أَيْ الرَّمَا حِ الْمَهْتَرَةِ .
- (٦) وَائِيْمُ اللَّهِ : أَيْ وَيْمِيْنُ اللَّهِ .
- (٧) الْمَاءُ : يَقْصِدُ مَاءَ الْوَجْهِ ، وَهُوَ كِتَابَةُ عَنِ الْحَيَاءِ وَالْوَقَارِ .
- (٨) فِي (أ) : فِيمَ ، وَهِيَ أَدَاةُ اسْتِفْهَامٍ .
- (٩) فِي (أ) : وَلِمَا ، وَلِمَ ، وَهِيَ أَدَاةُ اسْتِفْهَامٍ .

خلاصة معنى المقالة

« كَمْ مِنْ آلَةٍ حَرْبٍ تَطْلُبُ أَنْ لَا يَحْمِلُهَا صَاحِبُهَا لِجُبِّيْنِهِ ، وَإِرَاقَةُ مَاءِ الْوَجْهِ الْمُضْطُّونِ أَشَدُّ مِنْ سَفْكِ الدَّمَاءِ ، فَاحْذَرِ مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ تَقُولُهَا بَدُونِ تَدَبُّرٍ وَإِمْعَانٍ » .

المقالة السادسة والسبعون (١)

الفائز برضوان الله

لَنْ يَنَالَ (٢) اللَّهُ (تَعَالَى) (٣) أَغْطَا (٤) تَتَهَافُ (٥)
وَلَا أَطْرَافُ (٦) تَتَمَافُ (٧)، وَلَكِنْ يَنَالُهُ (٨) قَلْبٌ شَفَقًا مِنَ النَّارِ
يَتَلَطَّى (٩)، وَشَوْقًا إِلَى الْجَنَّةِ يَتَشَطَّى (١٠)، وَخُلُوصٌ نِيَّةً (١١) بِالْعَمَلِ
مَشْفُوعٌ (١٢)، وَشَكٌّ بِالْيَقِينِ مَذْفُوعٌ (١٣).

* * *

مَعْنَى الْفَائِزِ بِرِضْوَانِ اللَّهِ

- (١) في (أ) : (٦٨) ، وفي (ج) : (٧٦) .
- (٢) لن ينال : رضا الله .
- (٣) في (أ) و (ج) غير موجودة .
- (٤) في (أ) : عز .
- (٥) تهافت : أى لن يفوز .
- (٦) في (ج) : وأطراف .
- (٧) ولا أطراف سموات : أى ولا أعضاء تتظاهر بأحوال الموتى .
- (٨) ولكن يناله : أى رضى الله .
- (٩) في (أ) : تنظى .
- (١٠) يتشظى : يتشقق .
- (١١) وخلوص نية : إخلاص النية .
- (١٢) بالعمل مشفوع : أى يجتمع فى عمله شرطان مثلاً : زمان العمل ، والإخلاص الصالح .
- (١٣) مدفوع : محو .

خلاصة معنى المقالة

« لا يفوز برضوان الله تعالى ورحمته إلا عباده المخلصون أهل التقوى ،
الذين تلتهب قلوبهم من خشية الله واشتياقه لجنّته ، مع الإخلاص فى النية
المقرونة بالعمل الصالح ، وحسن يقين منزه عن الظنون » .

المقالة السابعة والسبعون (١)

مَثَلُ الْعَالِمِ بِالَّذِينَ

الْعِلْمُ لِلْعَامِلِ كَالْمِطْمَرِ (٢) لِلْبَانِي ، وَالْعَمَلُ لِلْعَالِمِ كَالرِّشَاءِ
لِللَّسَانِي (٣) ، وَمَنْ لَا مِطْمَرَ لَهُ لَمْ يَسْتَوِ بِنَاؤُهُ ، وَمَنْ لَا رِشَاءَ لَهُ لَمْ
يَزَوِجْ ظِمَاؤُهُ (٤) ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْكَامِلَ ، فَلْيَكُنْ الْعَالِمَ الْعَامِلَ .

* * *

مَعْنَى الْمَثَاطِلِ الْقَائِلَةِ

(١) فى (أ) : (٦٩) ، وفى (ج) : (٧٦) .

(٢) المِطْمَر : خيط البناء .

(٣) والعمل للعالم كالرشاء للسانى : أى أن العبادة للعالم كالحبل للمستسقى .

(٤) ظِمَاؤُهُ : أى العطشان . وفى (أ) : ضماورة .

خلاصة معنى المقالة

« إن العلم بأحكام العبادة كالخيط الذى يتخذه البانى ليسترشد به صناعته ،
فلا يضل عن إحكامه وإتقانه ، والعبادة كحبل البئر للمستسقى ، فمن لا عمل له
لن ينفعه علمه ، فمن أراد أن يكون سعيداً كاملاً فليكن عالماً عاملاً » .

المقالة الثامنة والسبعون (١)

أَعْلَمُكُمْ أَعْمَلَكُمْ

يُتَمِّمُ تَفْقَهُونَ (٢) ، فَظَلَّمْتُمْ تَفْكُهُونَ (٣) ، فَمِنْ ثَمَّ (٤) زَلَّ عَنْكُمْ
التَّوْفِيقُ ، وَطَالَ عَلَيْكُمْ الطَّرِيقُ ، وَيَحْكُمُ (٥) أَشْرَعُكُمْ (٦) تَخْرُجًا
(وَأَبْرَعُكُمْ (٧) أَحْسَنُكُمْ تَخْرُجًا وَأَوْرَعُكُمْ (٨) .

* * *

مِجَازُ الْبَيِّنَاتِ الْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : (٧٠) ، وفى (ج) : (٧٧) .
- (٢) يتم تفقهون : أى أقمتم على تعلم علم الدين .
- (٣) فى (ج) : وظلتم ، فظلمتم تفكهون : أى فصرتم تلهون بفاكهة الدنيا .
- (٤) فمن ثم : أى فمن أجل ذلك .
- (٥) ويحكم : أى رحمة لكم .
- (٦) فى (أ) : أكثر ، وفى (ج) : أكثركم تخرجاً .
- (٧) وأبرعكم : أى أعلمكم .
- (٨) أحسنكم تخرجاً وأورعكم : أى أحسنكم تجنباً للمعاصى وأبعدكم عن الشبهات ، وفى (أ)
و(ج) غير موجودة .

خلاصة معنى المقالة

« طالما سهرتم فى تحصيل عِلْمِ الدِّينِ ، لتكونوا مرشدين لغيركم ، فأصبحتم
اليوم مُعْرِضِينَ عَنِ الْعِلْمِ ، منكبين على الدنيا وزخارفها ، فاعلموا أَنَّ أَكْثَرَكُمْ
مِغْرَفَةٌ بِالشَّرْعِ ، أَبْقَدُكُمْ عَنِ الْمَعَاصِي وَالشَّبَهَاتِ » .

المقالة التاسعة والسبعون^(١)

رِجَالٌ وَرِجَالٌ

تَصَلَّبَ فِي دِينِ اللَّهِ رِجَالٌ^(٢)، فَجُهِّزَ مِنْ كَلِمَاتِهِمْ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ^(٣)، وَجُرِّدَ مِنْ أَلْسِنَتِهِمْ سُيُوفٌ مُهَنْدَةٌ^(٤)، وَنُكِّسَ لَهُمْ رُءُوسُ الصَّيِّدِ^(٥)، وَخُفِضَ لَهُمْ أَجْنِحَةُ الصَّنَادِيدِ^(٦)، وَأُذْهِنَ^(٧) آخَرُونَ^(٨) فَضَرِيَتْ بِهِمُ الْأَكَالِبُ^(٩)، وَبَالَتْ عَلَيْهِمُ الثَّعَالِبُ^(١٠)، وَفَرَسَتْهُمْ الْأَنْيَابُ وَالْأَطَافِرُ، وَدَاسَتْهُمْ الْأَخْفَافُ^(١١) وَالْحَوَافِرُ.

مِجَانِي الْقَبَاطِ لِلْقَبَالَةِ

- (١) في (أ) غير موجودة ، بل المقالتين مقالة واحدة ، وفي (ج) : (٧٨) .
- (٢) تصلب في دين الله رجال : أى تشدد وتثبت في أحكام دين الله رجال .
- (٣) فجهز من كلماتهم جنود مجندة : أى فهى من أقوالهم جنود مجموعة .
- (٤) سيوف مهنددة : المصنوعة من حديد فى الهند .
- (٥) ونكس لهم رؤس الصيد : أى طوطت لهم رؤوس الملوك .
- (٦) الصناديد : هو السيد الشجاع .
- (٧) وأذهن آخرون : أى سهلوا الدين للناس ومشوا معهم فيه باللين .
- (٨) فى (أ) : آخرون . (٩) فضريت بهم الأكالب : أى تعودت عليهم .
- (١٠) وبالت عليهم الثعالب : هذا مثل للذل والهوان .
- (١١) الأخفاف : جمع خف ، والخف للبعير كالحافر للفرس .

خلاصة معنى المقالة

« لله رجالٌ ، دافعوا عن دين الله ، وصَدُّوا الْمُلْحِدِينَ ، فَخَضَعَتْ لَهُمُ الْمُلُوكُ ، وَتَوَاضَعَ لَهُمْ أَهْلُ الشَّجَاعَةِ ، وَرِجَالٌ تَهَاوَنُوا فِي الدِّينِ ، فَاسْتَضَعَفَهُمُ السُّفَهَاءُ ، وَأَهَانَتْهُمْ الضَّعَفَاءُ ، وَمَزَقَتْهُمْ الْأَسْنَانُ وَالْأَطَافِرُ ، فَلَوْ نَصَرُوا اللَّهَ وَدِينَهُ لَنَصَرَهُمْ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾^(*) . »

(*) سورة محمد ، الآية ٧ .

المقالة الثمانون (١) تَفَكَّرْ فِي خَلْقِ اللَّهِ

امْلَأْ عَيْنَيْكَ مِنْ زِينَةِ (٢) هَذِهِ الْكَوَائِبِ ، وَأَجْلِهْمَا (٣) فِي جُمْلَةِ هَذِهِ (٤) الْعَجَائِبِ ، مُتَفَكِّراً فِي قُدْرَةِ مُقَدِّرِهَا (٥) ، مُتَدَبِّراً فِي حِكْمَةِ مُدَبِّرِهَا ، قَبْلَ أَنْ يُسَافِرَ بِكَ الْقَدَرُ (٦) ، وَيُحَالَ يَتْنِكَ وَبَيْنَ النَّظَرِ .

* * *

مَعَانِي الْفَتَاظِ الْمَقَالَةِ

- (١) فِي (أ) : (٧١) و (ج) : (٧٩) .
- (٢) فِي (أ) : زِينَةٌ .
- (٣) أَجْلُهُمَا : أَيِ أَدْوَمُهَا .
- (٤) فِي (أ) : مِنْ .
- (٥) فِي (ج) : رِبْهَا .
- (٦) قَبْلَ أَنْ يُسَافِرَ بِكَ الْقَدَرُ : أَيِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا .

خِلَاصَةُ مَعْنَى الْمَقَالَةِ

« انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ وَتَفَكَّرْ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ ، وَقُلْ : ﴿ ... رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (٥) ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى وَجُودِ اللَّهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ ، قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعَ أَنْ تَتَفَكَّرَ بِمَوْتِكَ » .

(٥) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ، آيَةُ ١٩١ .

المقالة السحادية والثمانون^(١)

السَّعَادَةُ الْأَبَدِيَّةُ

مَنْ لَكَ بِالْعِيشَةِ^(٢) الرَّاضِيَّةِ^(٣) مَعَ الْحَيَاةِ الْمَاضِيَّةِ^(٤) .
هَيْهَاتَ^(٥) مَا هَاهُنَا^(٦) هَنَىءَ ، وَلَيْسَ مَعَ الْمُضِيِّ أَمْرٌ مُضِيءٌ^(٧) ،
وَلِئَمَّا يَسْعَدُ وَلَا يَشْقَى ، طَالِبٌ مَا لَا يَنْقُذُ^(٨) وَيَبْقَى .

* * *

مِجَازُ الْفِتَاظِ لِلْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : (٧٢) و (ج) : (٨٠) .
(٢) العيشة : حالة الإنسان فى حياته .
(٣) الراضية : المطمئنة الهنية .
(٤) الماضية : أى السريعة الزوال .
(٥) هيهات : كلمة استبعاد .
(٦) فى (أ) : ههنا : أى ليس فى الدنيا عيش بدون مشقة .
(٧) ليس مع المضى أمر مضىء : أى ليس مع العيش الذى ينقضى بسرعة شئ يراه الإنسان حسناً .
(٨) فى (أ) : ينقذ ، ما لا ينقذ : أى ما لا يبنى .

خلاصة معنى المقالة

« لن يضمن لك أحد سعادة أبدية فى هذه الحياة السريعة الزوال ، ولكن السعادة الأبدية بطيب عيش الآخرة الباقية ، فإن نعيم الآخرة يبقى ولا يفنى » .

المقالة الثانية والثمانون^(١)

عَوْدُ نَفْسِكَ الْقَنَاعَةِ

اشِعِرْ قَلْبَكَ حَلَاوَةَ الْعِفَّةِ^(٢) ، وَأَضْرِهِ^(٣) عَلَى الْاِسْتِفَاءِ بِالْعَفَّةِ ،
فَإِنَّ مَا زَادَ هَاجِمَ بَكَ عَلَى الشُّبُهَاتِ^(٤) ، وَرُبَّمَا^(٥) اِبْتِلَاكَ بِصِغَارِ
الْتَرَهَاتِ^(٦) ، وَلَا خَيْرَ الْيَوْمِ فِي الرَّخَاءِ وَالرَّغْدِ^(٧) ، لِمَنْ تَنْزِلُ بِهِ
الشَّدَّةُ ضَحْوَةَ الْغَدِ^(٨) .

* * *

مَعَانِي الْفَسَاطِلِ لِلْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : « ٧٤ » و (ج) : « ٨١ » .
(٢) العفة : البلغة من العيش ، أى ما يكتفى به .
(٣) فى (أ) : وأرده ، وفى (ج) : وأدره ، أى عَوَّدَهُ .
(٤) الشبهات : الأمور المظنونة المعرفة (جمع شبهة) .
(٥) فى (أ) : واربما .
(٦) فى (أ) : الترهات : أى الأباطيل (جمع ترهة) .
(٧) الرغد : سعة العيش .
(٨) ضحوة الغد : أى ضحى اليوم الآتى بعد يومه الذى هو فيه .

خلاصة معنى المقالة

« عَوْدُ نَفْسِكَ الْقَنَاعَةِ ، واعلم أن ما زاد عن حاجتك يوردك موارد الشبهات ،
وربما أوقعك فى الباطل ؛ فتكون مسئولاً ، فلا تظن أن غِنَاكَ ينفَعُكَ ، وأنت لم
تزل على خَطَرِ الموت فى كل وقتٍ من حياتك » .

المقالة الثالثة والثمانون (١)

الْعُلَمَاءُ غَيْرُ الْعَامِلِينَ

لَيْتَهُمْ (٢) إِذْ لَمْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ لَمْ يَنْكَبُوهُ (٣) ، وَإِذْ لَمْ يَنْهَوْا
عَنِ الْمُنْكَرِ لَمْ يَزْكَبُوهُ ، يَغْدُونَ (٤) عَلَى الدُّنْيَا حِرَاصًا (٥) كَالسَّبَاعِ
تَغْدُو حِمَاصًا (٦) ، الْعَيْثُ (٧) حَيْثُمَا (٨) سَارُوا ، وَالْحَيْفُ (٩) كَيْفَمَا
دَارُوا ، طَوَى لِمَنْ أَتَاهُ بَرِيدُ الْمَوْتِ (١٠) بِالْإِشْخَاصِ ، قَبْلَ أَنْ يَفْتَحَ
نَظْرِيهِ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصِ (١١) .

* * *

مَعْنَى الْفَسَاطِلِ الْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : (٧٤) ، وفى (ج) : (٨٢) .
(٢) ليتهم : أى ليت العلماء الذين لا يعملون بعلمهم .
(٣) لم ينكبوه : أى لم يتجنبوه . (٤) فى (أ) : يجدون .
(٥) حراساً : جمع حرس . (٦) حِمَاصاً : جِيع .
(٧) العيث : الإفساد .
(٨) فى (أ) : حيث ما .
(٩) الحيف : الجور والظلم .
(١٠) بريد الموت : أى رسوله .
(١١) الأشخاص : الإزعاج للسفر والذهاب .

خلاصة معنى المقالة

« ليت العلماء غير العاملين تَوَقَّفُوا عند حُدُودِهِمْ ، فلم يُخَالِفُوا ما تعلموه ،
ولا يكونوا مثل السباع الجائعة التى تفترس كل ما صادفته من أنواع الحيوان ، فما
أشد سعادة من طلب الشهادة فى سبيل الله ، قبل أن يرى علامات الفتن فى
شخص هؤلاء الأشخاص (العلماء غير العاملين) » .

المقالة الرابعة والثمانون (١)

عَمَلُكَ وَسَيِّئُكَ

يَا مَغْرُورُ .. لَا عَمَلَ مَبْرُورٍ^(٢) ، وَيَا شَقِيئُ .. لَا صَدْرَ نَقِيٍّ ،
وَيَا غَدْرُ^(٣) ، غَدِيرُوكَ^(٤) كُلُّهُ كَذْرُ ، مِثْلَكَ لَا يَرْضَى بِهِ أَحَدٌ ، فَهَلْ
يَرْضَى بِهِ الْأَحَدُ الصَّمَدُ^(٥) .

* * *

مَعَانِي الْفَنَاءِ لِلْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : (٧٥) ، وفى (ج) : (٨٣) .
 (٢) مبرور : أى حسن مقبول .
 (٣) يا غدر : أى يا خائن .
 (٤) الغدير : قطعة من الماء يتركها السيل .
 (٥) الأحمد الصمد : يقصد الله تبارك وتعالى .

خلاصة معنى المقالة

« إلى متى تَتَخَذِيعُ بِعَمَلِكَ ، مع عدم نقارة صدرك ، وقلة وفائك بالعهود ،
وربائك ، فهذه الصفات لا تُرضى أحداً من خَلْقِ الله ، فكيف تُرضى الله الإله
الخالق مَلِكِ الملوك ؟ » .

المقالة الخامسة والثمانون^(١)

انْتَبِهْ مِنْ غَفْلَتِكَ

كَمْ أَدَلَّتِ الْغَفْلَةُ^(٢) مِنَ الْفِطْنَةِ^(٣) ، وَأَطْلَتْ الْأَضْطِلَاءَ بِنَارِ
الْفِتْنَةِ^(٤) ، وَكَأَيِّنْ زَلَّتْ بِكَ الْقَدَمُ^(٥) ، ثُمَّ لَمْ تَقْرَعْ^(٦) السَّنَّ مِنْ
النَّدَمِ^(٧) ، لَيْتَ شِعْرِي^(٨) ، مَتَى تَنْتَبِهْ مِنْ رَقْدَتِكَ^(٩) ؟ وَمَتَى
تَنْتَعِشُ مِنْ صَرَعَتِكَ^(١٠) ؟

* * *

مَعَانِي الْفَرَاقِ وَالْمَقَالَةِ

- (١) (أ) : (٧٦) ، وفي (ج) : (٨٤) .
- (٢) في (أ) : للفضلة .
- (٣) كم أدلت الغفلة من الفطنة : أى جعلت الغلبة لها على الفطنة .
- (٤) نار الفتنة : أى بالفتنة التى هى كالنار .
- (٥) كأين زلت بك القدم : أى وكم زلت .
- (٦) لم تقرع : أى لم تنتدم .
- (٧) في (أ) : ندم .
- (٨) ليت شعري : أى ليتنى أعلم .
- (٩) في (أ) و (ج) : ضجعتك .
- (١٠) الرقدة والصرعة : كناية عن شدة الغفلة ، وفي (ج) : صردتك .

خلاصة معنى المقالة

« تَنْتَبِهْ أَيُّهَا الْغَافِلُ مِنْ طَوْلِ غَفْلَتِكَ ، فَمَتَى تَنْتَبِهْ مِنْ غَفْلَتِكَ ؟ لَقَدْ ذَلَّتْ
قَدَمُكَ كَثِيرًا ، وَعَصِيَتْ رَبُّكَ كَثِيرًا ، أَلَا تَتَذَكَّرُ وَتَأْسَفُ ، فَمَتَى يَكُونُ
انْتِبَاهُكَ ؟ » .

المقالة السادسة والثمانون (١)

عَلَيْكَ بِعُلُومِ الدِّينِ

رُبَّ عُلُومٍ لَا تَنْفَعُ ، وَأَعْمَالٍ لَا تَرْفَعُ ، وَلَيْسَ لِأَهْلِهَا (٢) مِنْهَا إِلَّا
كَدُّ الْقَرَائِحِ (٣) ، وَكَذْحُ الْجَوَارِحِ (٤) . فَأَهْلًا بِمَنِ اسْتَخْلَصَ الْعُلُومَ
الدِّينِيَّةَ (٥) ، وَأَخْلَصَ الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّةِ .

* * *

مَعَانِي النَّحَاطِ الْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : (٧٧) ، وفى (ج) : (٨٥) .
(٢) فى (ج) : لأعمالها .
(٣) كد القرائح : أى تعب الأذهان .
(٤) كدح الجوارح : أى تعب ومشقة الجوارح .
(٥) العلوم الدينية : مثل : علم التوحيد ، وعلم التفسير ، وعلم الحديث ، وعلم الفقه .

خلاصة معنى المقالة

« إن من الأعمال ، أعمال لا يقبلها الله ، لأنها لا تنفع أهلها ، ولا ينالون
منها إلا تعب الخواطر ، فعليك بعلم الدين ، والأعمال الصالحة التى يُقَصَّدُ بها
رضا الله والتقرب إليه » .

المقالة السابعة والثمانون (١)

لَا تُقَلِّ فِي الرَّجُلِ إِلَّا بِمَا فِيهِ

رُبَّ مَوْصُوفٍ بِالْمَكَارِمِ وَالْمَسَاعِي (٢)، وَهُوَ مَغْرُوفٌ بِالْمَكَارِهِ
وَالْمَسَاوِي (٣)، وَمَنْعُوتٌ بِالْحِلْمِ الرَّاسِي وَالْعِلْمِ الرَّاسِخِ (٤)، وَهُوَ
مِنْهُمَا عَلَى أُمِّيَالٍ وَفَرَايِخَ (٥). حَسْبُكَ بِهَذَا الشُّطْطُ (٦) مُشْتَرِزًا
لِلشُّطْطِ .

* * *

مِجَازُ النَّحْطِ وَالْقَبَالَةِ

- (١) فِي (أ) : ٧٨ .
(٢) الْمَسَاعِي : جمع المسمى ، وهى المسمى من الرجال .
(٣) الْمَسَاوِي : العيوب .
(٤) فِي (أ) : ومشغوف بالقلم الراسى والعلم الراسخ .
(٥) فَرَايِخَ : جمع فرسخ ، وهو مقياس قديم للطول ، ويقصد : أبعاداً كثيرة .
(٦) الشُّطْطُ : مجاوزة الحد فى كل شىء .

خلاصة معنى المقالة

« بعض من يَصِفُهُمُ الناس بالأوصاف الحسنة عند الحكماء يَصِدُّ ذلك ،
فبعض الناس يأكل أموال الناس بالباطل بسبب شمعتة وأوصافه التى ليست فيه ،
وكفى بذلك سبب لِيَسْحَطَ الله على الناس ، فوصف الإنسان بغير ما فيه ظلم
عظيم » .

المقالة الثامنة والثمانون (١)

لَا تَرْكُنْ لِلدُّنْيَا

الأَجْدَادُ أَهْلُهُمُ الْأَجْدَاثُ (٢)، وَالْآبَاءُ أَكَلَتْهُمْ الْآبَادُ ، وَالْأَبْنَاءُ
عَمَّا قَلِيلٍ أَنْبَاءُ (٣)، فَفِيمَ الْحِرْصِ عَلَى ظِلِّ قَالِصٍ (٤)، وَمَقِيلٍ (٥)
أَنْتَ عَنْهُ غَدًا شَاخِصٌ (٦).

* * *

مَعَانِي الْبَيَاطِ وَالْمَقَالَةِ

(١) في (أ) : (٧٩) ، وفي (ج) : (٨٧) .

(٢) الأجداث : القبور .

(٣) عما قليل أنباء : أى عن قريب يكونون أخباراً .

(٤) على ظل قالص : أى على ظل ناقص زائل .

(٥) مقيل : محل القيلولة .

(٦) شاخص : العازم على السفر .

خلاصة معنى المقالة

« أَفْنَتِ الْقُبُورِ أَجْدَادُنَا ، وَنَحْنُ عَمَّا قَلِيلٍ سَنَكُونُ مِثْلَهُمْ ، فَلَا تَوَكَّنْ إِلَى
الدُّنْيَا ، فَهَذَا حَالُهَا ، فَهِيَ لَا تَدُومُ لِأَحَدٍ ، فَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ رَاجِلٌ عَنْهَا ، فَلَا تَمِيلْ
إِلَيْهَا مَا دُمْتَ حَيًّا » .

المقالة التاسعة والثمانون (١)

مَجْدُ اللَّهِ

أَلَا إِنَّ حَقَّ الثَّنَا ، لِمَنْ لَهُ حَقُّ السَّنَا (٢) ، وَلَا أَعْلَى مِنْ رَبِّ
الْعَرْشِ وَأَسْنَى ، وَلَا أَحْسَنَ مِنْ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى ، فَاسْتَفْرِغْ فِي
تَمْجِيدِهِ طَوْقَكَ (٣) ، واجتهد أن لا يكون مُمَجِّدٌ فَوْقَكَ .

* * *

مَعَانِي الْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : (٨٠) ، وفى (ج) : (٨٨) .
(٢) ألا إن حق الثنا لمن له حق السنا : أى أن الثناء بالجميل واجب لمن ثبت له الرفعة والسيادة
وهو الله تعالى . والثناء فى (ج) : الشاء .
(٣) فاستفرغ فى تمجيد طوقك : أى أبذل فى تعظيم طاعتك .

خلاصة معنى المقالة

« من ثبت له المجد والشرف والسيادة فله علينا واجب الثناء ، ولا يثبت ذلك
بحق إلا لله تعالى ، فلا أحد أحق منه ، فأبذل فى تعظيم الله وتمجيدِهِ ، والثناء
عليه بجهدك ، واجتهد أن لا يفوقك فى تمجيدِهِ أحدٌ لَتَكُونَ مِنَ السَّابِقِينَ » .

المقالة التسعون (١) قُمْ فَاَلْمُوتُ وَرَاكَ

قَصْرُ أَجَلٍ ، وَطُولُ أَمَلٍ ، وَتَقْصِيرُ فِي عَمَلٍ ، شَدَّ مَا أَقْفَلَ
السَّهْوُ قُلُوبَ الْقَوْمِ (٢) ، وَخَاطَ عُيُونَهُمْ كَرَى (٣) النَّوْمِ ، فَجَفُّوا عَنِ
النَّظَرِ وَالْإِعْتِبَارِ ، وَزَلُّوا عَنِ الْإِبْصَارِ وَالِاسْتِبْصَارِ .

* * *

مِجَازُ الْبَاطِلِ لِلْقَالَةِ

- (١) فى (أ) : (٨١) ، وفى (ج) : (٨٩) .
(٢) شد ما أقفل السهو قلوب القوم : أى ما أشد إغلاق الغفلة قلوبهم .
(٣) كرى : النعاس .

خلاصة معنى المقالة

« إِنَّ أَجَالَكُمْ قَصِيرَةٌ ، وَأَمَالُكُمْ طَوِيلَةٌ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَأَنْتُمْ مُقْصِرُونَ فِي عَمَلِ
الْخَيْرِ الَّذِي يَنْفَعُكُمْ فِي مَعَادِكُمْ ، فَأَنْهَضُوا مِنْ نَوْمِكُمْ ، وَتَفَكَّرُوا وَاعْتَبَرُوا ،
فَكَيْفَ تَعْرِفُونَ الْحَقَائِقَ وَأَنْتُمْ نَائِمُونَ ؟ » .

المقالة الحادية والتسعون (١)

لَا تَبْكِي عَلَى مَصَائِبِكَ

يَا دُنْيَا كُنْ لِي مِنْ أَكْبَادٍ جَزْحَى ، وَمِنْ أَجْفَانٍ قَرْحَى (٢) ،
تَفْجُجُهَا لِلْمَضْبُوبِ مِنْ فِرَاقِكَ ، فَوْقَ رُءُوسِ عُشَّاقِكَ ، عَلَى أَنَّ
نَكَائَاتِكَ (٣) لَا تُحْصَى ، وَشَكَايَاتِهِمْ عَدَدُ الْحَصَى .

* * *

مَعْنَى الْفَسَاطِ الْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : ٨٢١ ، وفى (ج) : ٩٠١ .
(٢) أجفان قرحى : أى وكم لك من أجفان قرحى ، أى جرحى .
(٣) النكايات : أى الفتك والقتل .

خلاصة معنى المقالة

« كم من مفارق للدنيا جارج لقلب عاشق لها ، ولكن الحقيقة : أن الموت
كأس وكل الناس ذائقه ، ولا دوام فيها ، فَخُذْ مِنْهَا لِلْآخِرَةِ ، ولا تندم على
دنياك وما فاتك ، وانظر أمامك وآخرتك ، ولا تجلس للشكوى من مصائبك » .

المقالة الثانية والتسعون (١)

فَرَمِ الدُّنْيَا

هَذِهِ الدَّارُ بِسَاكِنِهَا غَدَارٌ^(٢) ، فَاهْرَبْ مِنْهَا وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَرَبَ
مِنْهَا أَسْلَمٌ ، وَلَا تُنِخْ بِهِذِهِ الْعَقْوَةُ^(٣) . إِنْ كُنْتَ تَخَافُ الشُّقْوَةَ ،
وَلَا تَطْمَعُ فِي خَيْرِهَا ، فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي غَيْرِهَا .

* * *

مَعَانِي الْفَصَائِلِ

- (١) فِي (أ) : ٨٣ ، وَفِي (ج) : ٩١ .
(٢) بِسَاكِنِهَا غَدَارٌ : أَى غَدَارَةُ الدُّنْيَا بِسَاكِنِهَا .
(٣) لَا تُنِخْ بِهِذِهِ الْعَقْوَةُ : أَى لَا تُبْرِكْ بِهِذِهِ السَّاحَةُ .

خلاصة معنى المقالة

« لَا وِفَاءَ لِلدُّنْيَا ، فَفِرْ مِنْهَا الْفِرَارَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ فِي فِرَارِكَ سَلَامَتَكَ مِنْ فِتْنَتِهَا ،
فَإِنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي الْآخِرَةِ » .

المقالة الثالثة والتسعون (١)

رِزْقُكَ مَضْمُونٌ

رِزْقٌ مَبْسُوطٌ وَمُقَدَّرٌ (٢)، وَشَرِبٌ صَافٍ وَمُكَدَّرٌ (٣)، وَرَجُلٌ يَحْسُو الْمَاءَ الْقَرَّاحَ (٤)، وَآخِرُ دَرْتٍ لَهُ اللَّقَّاحُ (٥)، وَمَا أُتِيَ هَذَا مِنْ عَجَزٍ وَوَهْنٍ، (وَمَا أُتِيَ) (٦) ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ وَذَكَاءٍ وَذِهْنٍ. مَا هَذَا إِلَّا قَضَاءٌ مَنْ يَدِهِ الْمَلَكُوتُ (٧)، وَمَشِيئَةٌ مَنْ إِلَيْهِ الْكِتَابُ الْمَوْقُوتُ (٨).

مَجَانِي الْفَنَائِطِ الْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : (٨٤١)، وفى (ج) : (٩٢١).
- (٢) رِزْقٌ مَبْسُوطٌ وَمُقَدَّرٌ : أى رِزْقٌ واسع ورِزْقٌ ضيق .
- (٣) وشرب صاف ومكدر : أى مشروب خالص من الكدر ومشروب بكدر .
- (٤) رجل يحسو الماء القراح : أى يشرب الماء الخالص .
- (٥) وآخر درت له اللقحاح : أى ورجل آخر سالت له ألبان النوق الحلاب .
- (٦) فى (ج) : غير واضحة .
- (٧) الملكوت : كالرهبوت من الرهبة ، ومعناه : الملك مع العز والسلطان .
- (٨) ومشينة من إليه الكتاب الموقوت : أى إرادة الله سبحانه وتعالى .

خلاصة معنى المقالة

« رِزْقُ الْإِنْسَانِ مَضْمُونٌ عِنْدَ اللَّهِ ، فاعلم أن فضل الإنسان وذكائه لَا يَجْلِبَانِ لَهُ الرِّزْقَ ، وَلَا يَقْضِيَانِ عَلَيْهِ بِالْفَقْرِ ، بل ذلك بقضاء الله ﷻ ... وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ... » (٩). فيجب على الإنسان أن يرضى بما قسم الله له من الرزق ، ولا ينظر إلى رزق غيره ﷻ إِنَّ رَبَّكَ يَتَسَطَّرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ... » (١٠).

(*) سورة الزخرف ، الآية ٣٢ . (**) سورة الإسراء ، الآية ٣٠ .

المقالة الرابعة والتسعون (١)

الْحَلَالُ قَلِيلٌ وَالْحَرَامُ كَثِيرٌ

يَقْطُرُ الْحَلَالُ الطَّيِّبُ (٢)، وَالْحَرَامُ غَزِيرٌ صَيِّبٌ (٣)، وَلَمَّا طَابَ وَنَزَرَ، خَيْرٌ مِمَّا خَبِثَ وَغَزَرَ (٤) كَمَنْ مِنْ آكِلِ حَمَلٍ رَضِيعٍ (٥)، أُعِدَّ لَهُ طَعَامٌ مِنْ ضَرِيعٍ (٦)، وَشَارِبٍ (٧) كَأْسٍ رَجِيقٍ (٨)، بُشِّرَ بِعَذَابِ الْحَرِيقِ .

* * *

مَعْنَى الْفَتْحِ الْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : (٨٥٠)، وفى (ج) : (٩٣٠) .
- (٢) يقطر الحلال الطيب : أى يأتى قليلاً ، وفى (ج) : يقطر ومسقى الطيب .
- (٣) الغزير صيب : هو الكثير المنصب .
- (٤) ولما طاب ونزر خير مما خبث وغزر : أى الطيب القليل خير من الخبيث الكثير .
- (٥) الحمل الرضيع : هو الخروف الصغير .
- (٦) ضريع : طعام أهل النار .
- (٧) فى (أ) : وسقى ، وفى (ج) : بكأس .
- (٨) الرجيق : الخمر الطيب .

خلاصة معنى المقالة

« الرِّزْقُ الْحَلَالُ لَيْسَ إِلَّا بَابٌ وَاحِدٌ ، وَلِذَلِكَ تَرَاهُ قَلِيلًا ، أَمَّا الْحَرَامُ فَلَهُ أَبْوَابٌ كَثِيرَةٌ ، وَلِذَا تَرَاهُ يَأْتِى صَاحِبَهُ أَفْوَاجًا ، فَكَمَنْ مِنْ آكِلِ أَحْسَنِ اللَّحُومِ فِي الدُّنْيَا أُعِدَّ لَهُ الضَّرِيعُ فِي الْآخِرَةِ ، وَكَمَنْ مِنْ شَارِبِ كَأْسٍ فِي الدُّنْيَا قَدْ بُشِّرَ بِالنَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

المقالة الخامسة والتسعون (١)

اصْدِقْ نَفْسَكَ النَّصِيحَةَ

صَدِيقُكَ مَنْ يَنْصَحُ لَكَ وَلِحَمِيمِكَ (٢)، وَيَنْصَحُ عَنْكَ وَعَنْ حَرِيمِكَ (٣)، فَإِنْ كُنْتَ صَدِيقَ نَفْسِكَ، فَلِمَ أخطأها (٤) نُصْحَكَ ؟ وَلِمَ تخطأها (٥) نُصْحَكَ ؟ بَلَى (٦). نُصْحَكَ لَهَا أَنْ (٧) تُمتنعها بِالْمَلَاعِبِ (٨) وَنُصْحَكَ عَنْهَا أَنْ تَمْنَعَهَا عَنِ الْمَتَاعِبِ (٩). هَذَا لَعَنَرِي ظَلَمَ (مَنْكَ) (١٠) وَعُدْوَانٌ، وَنُصْحُكَ كُنْصَحِ (أُمَّةٍ) بَنَى عُدْوَانٌ.

* * *

مَعْنَى الْفَتْحِ لِلْقَالَاتِ

- (١) فى (أ) : ٨٦٥ ، وفى (ج) : ٩٤٥ .
- (٢) حميمك : حبيبك .
- (٣) ينصح عنك وعن حريمك : أى يدافع عنك وعن كل ما يلزمك الدفاع عنه .
- (٤) فى (أ) : أخطأها . (٥) فى (أ) : يتخطأها .
- (٦) فى (أ) : إن . (٧) فى (أ) : عنها ، وفى (ج) : إن نصحك فى .
- (٨) فى (أ) : من المتاعب .
- (٩) فى (أ) : غير موجودة ، وفى (ج) : بدلاً من عنها : لها .
- (١٠) فى (أ) : و (ج) : غير موجودة .

خلاصة معنى المقالة

« صَدِيقُكَ مَنْ يَصْدُقُكَ النَّصِيحَةَ ، فَيَدْعُوكَ لِلصَّلَاحِ وَيَنْهَىكَ عَنِ الْفَسَادِ ، فَإِنْ كُنْتَ صَدِيقَ نَفْسِكَ فَأَصْدُقْهَا النَّصِيحَةَ ، وَلَا تُمْنَعْهَا بِمَلَاهِي الدُّنْيَا ، وَلَا تُدَافِعْ عَنْهَا بِأَنْ تَحْتَسِيَ عَلَيْهَا مَشَقَّةَ الصُّومِ وَالْحُجِّ وَنَحْوَهُمَا ، فَإِنْ كُنْتَ مِنْ هَؤُلَاءِ فَإِنْ نُصْحَكَ ظَلَمَ مِنْكَ ، وَنُصْحَكَ كُنْصَحَ مَمْلُوكَةٍ بَنَى عُدْوَانٌ » .

المقالة السادسة والتسعون (١)

تَزَوَّدُ بِالتَّقْوَى

خَفَّ الزَّادُ (٢) ، وَجَفَّ الْمَزَادُ (٣) ، وَطَالَ السَّبِيلُ (٤) ، وَحَارَ الدَّلِيلُ (٥) ، وَمَا يُذِيرُكَ (٦) عَلَامٌ (٧) تَقْدُمُ . أَتَنْبُتُ أَمْ تَزِلُّ بِكَ الْقَدَمُ .

* * *

مِجَانِي النَّحَاطِ الْمَقَالَةِ

- (١) فى (أ) : ٨٧١ ، وفى (ج) : ٩٥١ .
- (٢) خف الزاد : أى تقلل من الطعام .
- (٣) المزاد : جمع مزادة ، وهى القرية الكبيرة للماء وجفافها كناية عن نفاد الماء .
- (٤) السبيل : الطريق .
- (٥) حار الدليل : أى تحير العقل .
- (٦) فى (أ) : وما يدر .
- (٧) فى (ب ، ج ، د) على م ، وعلام تقدم : أى إلى أى شىء تصل فى الآخرة .

خلاصة معنى المقالة

« تَزَوَّدُ بِالتَّقْوَى فهى السلاح الأقوى ، فأنت لا تعلم إلى أى شىء صائر يوم البُيُوتِ والنُّشُورِ ، وهل تثبت قدمك على الصراط فتكون من الناجين أم تزلق بك فتقع فى جهنم ، فعليك أن تتزود من التقوى لمعادك ﴿ ... وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ (٥) » .

(*) سورة البقرة : الآية ١٩٧ .

المقالة السابعة والتسعون (١)

عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ

لَا تَخْطُبِ الْمَرْأَةَ لِحُسْنِهَا ، وَلَكِنْ لِحُصْنِهَا ^(٢) ، فَإِنْ اجْتَمَعَ
الْحُصْنُ وَالْجَمَالُ ^(٣) ، فَذَاكَ هُوَ الْكَمَالُ ، وَأَكْمَلُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ
تَعِيشَ حُصُورًا ^(٤) ، وَإِنْ عُمِّرْتَ عُصُورًا ^(٥) .

* * *

مَعَانِي النَّبَاطِ لِلْمَقَالَةِ

- (١) في (أ) : (٨٨) ، وفي (ج) : (٩٦) .
(٢) ولكن لحصنها : أى ولكن اخطبها لعفافها وصيانة عرضها .
(٣) في (أ) : الستر والجمال .
(٤) حُصُورًا : المنقطع عن النساء .
(٥) عُصُورًا : أى المقصود بها طول الأزمنة .

خلاصة معنى المقالة

« اخطب المرأة لدينها وعفافها ، ولا تكن ممن يغتر بخضراء الدمن ، فتخطب
المرأة لحسنها وجمالها ، فإن اجتمع لك الدين والجمال والعفاف فهذا هو
الكمال ، ولكن أفضل من ذلك أن تعيش بلا زوجة ما دمت حيًّا » ^(٥) .

(*) المراد بهذه المقالة التفطن فى شأن النساء ، وليس النهى عن الزواج لأمر النبى ﷺ به .

المقالة الثامنة والتسعون (١)

أَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ

يَا جَمُودَ الْعَيْنِ (٢) ، كَأَنَّكَ يَغْرَابُ الْبَيْنِ (٣) أَيْنَ أَدْمَعُكَ الذُّوَائِبُ ،
وَقَدْ سَابَتْ مِنْكَ الذُّوَائِبُ (٣) ، تُعَشِّشُ أُمُّ الرَّدَى (٤) وَتَبْيِضُ ، حَيْثُ
تَطْلُعُ الشَّعْرَاتُ الْبَيْضُ ، لَمْ يَتَّقَ إِلَّا الْحَمْلُ عَلَى آلَةِ الْحَذَبَاءِ (٥) ،
وَالطَّرُوحُ تَحْتَ الرَّمْلِ وَالْحَضَبَاءِ (٦) .

* * *

مَعْنَى الْفَتْحِ لِلْقَائِلِ

- (١) فى (أ) : (٨٩) ، وفى (ج) : (٩٧) .
- (٢) يا جمود العين : أى يا عديم البكاء .
- (٣) كأنك يغراب البين : أى كأنك باصر بالموت .
- (٤) أم الردى : أى أم الهلاك .
- (٥) الآلة الحذباء : أى النعش يحمل فيه بعد الموت .
- (٦) الحصباء : صغار الحجارة .

خلاصة معنى المقالة

« أَيْنَ دَمْعُكَ السَّائِلُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَقَدْ علاك المشيب وعشش الموت فوق
رأسك شيئا ، ولم يَتَّقَ إِلَّا حَمْلُكَ إِلَى المقابر فتكون نسياً منسياً ، كأنك ما كنت
فوقها حيّاً » .

المقالة التاسعة والتسعون (١)

لَنْ يَنْجُو إِلَّا الْمُخْلِصُونَ

مَا أَهْلُ (٢) النَّجَاةِ وَالْخَلَاصِ إِلَّا أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْإِخْلَاصِ (الَّذِينَ
أَوْفُوا اللَّهَ بِالْمَوَائِثِ ، وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ بَعْدَ التَّضَدِيقِ) (٣) ، فَيَأْتِيَتْ
شِعْرِي (٤) ، مِنْ أَتَيْنَ يَزْجُو أَنَّهُ مِمَّنْ يَنْجُو (٥) ، مَنْ هُوَ يَوْمًا .

* * *

مَعَانِي الْقَبَاطِ وَالْمَقَالَةِ

- (١) (أ) : (٩٠) ، وفي (ج) : (٩٨) .
(٢) في (ج) : ما أسأل .
(٣) في (أ) غير موجودة .
(٤) ليأيت شعري : أي ليتني أعلم .
(٥) في (أ) : أن ينجو .

خلاصة معنى المقالة

« لَنْ يَسْتَحِقَّ النَّجَاةَ مِنْ عِقَابِ اللَّهِ إِلَّا عِبَادُهُ الْمُخْلِصُونَ ، الَّذِينَ أَوْفُوا بَعْدَهُ
وَتَكَالَفُوا ، وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، مَنْزِهِينَ أَنْفُسَهُمْ عَنِ الرِّيَاءِ وَالسَّمْعَةِ ، أَمَّا الْخَائِنُونَ
بِالْعَهْدِ فَلَنْ يَنَالُوا النِّجَاةَ ، لِأَنَّ كُلَّ سَاعَةٍ تَمْضِي مِنْ عَمْرِهِمْ أَسْوَأَ مِمَّا قَبْلُهَا » .

المقالة المائة (١)

لَا تُكْذِّرْ دِينَكَ بِالْمَعْصِيَةِ

لَمْ تَرَوْضَ لِشَرَابِكَ إِلَّا أَنْ يُرَوِّقَ (٢) ، وَأَنْ يُصَفَّى (٣) وَيُصَفَّقَ ،
وَلَا رَمَيْتَ بِمُجَاجَتِهِ (٤) ، وَرُبَّمَا أَنْحَيْتَ عَلَى زُجَاجَتِهِ (٥) . فَكَيْفَ
رَضَيْتَ لِدِينِكَ بِالْقَذَى ، وَالْمُؤْمِنِ لَا يَرْضَى لِدِينِهِ بِذَا ؟ فَيَوْمًا
أَغْدُرُ ، وَحَالُهُ سَاعَةً فَسَاعَةً أَكْذُرُ .

﴿ تمت والحمد لله أولاً وآخراً ﴾

* * *

مَعْنَى الْفَتْحِ الْمَقَالَةِ

(١) فى (أ) : (٩١٥) ، وفى (ج) : (٩٩٥) .

(٢) يروق : أى يصفى .

(٣) فى (أ) : ويصفى .

(٤) ولا رميت بمجاجة : أى ولا يكن رائقاً جيد الصفاء رميته من فيك .

(٥) وربما أنحيت على زجاجته : أى ربما اعتمدت على كأسه فكسرتها .

خلاصة معنى المقالة

« تُحَافِظُ عَلَى شَرَابِكَ عَلَى أَلَّا يَكُونَ مُكْذَّرًا ، بَلْ تَرِيدُهُ صَافِيًا مِنَ الشَّوَابِ ،

وَلِنْ وَجَدْتَ بِالمَاءِ شَوَابَ مَحْجَتِهِ مِنْ فِيكَ ، فَلَيْمَ تُكْذِّرْ دِينَكَ بِمَعَاصِيكَ الَّتِي

تُكْذِّرُهُ ؟ فَعَلَيْكَ أَنْ تَحَافِظَ عَلَى دِينِكَ ، فَالْمُؤْمِنُ لَا يَرْضَى لِدِينِهِ بِالثَّقِصَانِ » .

راجى عفو ربه

أحمد عبد التواب

ختم النسخة (أ) :

انتهت المقالات الموسومة بـ (أطواق الذهب) للعلامة فخر خوارزم
جار الله أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشري رحمة الله تعالى
عليه .. تمت .

ختم النسخة (ب) :

أسأل الله تعالى أن يطيل بقاء الشيخ العالم ، ويديمه ليعلم يغوص على
جواهره ، ويُفَتِّقَ الأصداف عن ذخائره ، ويوفِّقه للعمل الصالح الذى هو
مرسى أغراض أولى العقل ، ومطمع أبصار المرتكضين إلى غايات الفضل ،
ولقد غرت من مقاطر قلمه (*) ، على جملة تنازى على غزارة بحره (*) ،
وتطلى القلوب : إلى لتزين بسموط دُرّه ، وأما ما طلب عندى ، وحطب
إلى من العلوم ، والدارات ، والسماعات ، والروايات ، فبنات خلقت على
تريتهن الشباب ، ثم دفتنهن وحشوت عليهن التراب ، وذلك حين ترثه
بطرطقة ، إلا وبسببه على سائر الطرائق ، وأخذت نفسى ترفض الحجب
والعوائق ، ونقلت كتيبى كلها إلى مشهى أبى حنيفة رحمه الله ، فوقفتها
واصفرت منها يدي إلا دفتر تركته تيممة فى عضدى ، وهو كتاب الله
الحبل المتين والصراط المستبين ، لأهب لما قعدت بصده كلى ، وألقى عليه
وحده ظلى ، لا يشغلنى عنه بعض ما يجعل رأى مشتركا ، ويرد القلب
مقتبس ، ولذت بحرم الله المعظم ، وبيتته المحرب ، وطلّقت ما وراى بناه
وكفّت عنه ذيلى كَفَّتَاهُ ما بهم إلا خويصتى ، ولا يلهى إلا النظر فى قصتى ،
أنتظر داعى الله صباحا ومساء ، وكأنى قد امتطيت الآلة الحدياء وقد وهنت
العظام ، ووهت القوى ، وَقَلَّتِ الصُّحَّةُ ، وكثر الجوى ، وما أنا إلا دماء ،
تردّد فى جسد هو هامة اليوم أوغد ، فما تمثلى ولما ليس فى الآخرة فى

(*) هكذا بالأصل .

شيء وقد أحزن أن يروى عنى مُصَنَّفَاتِي ، وأثبت أساميها وربعة لبعض الإسكندريين محمود الخوارزمي ثم الزمخشري منسوب إلى قرية منها هي مسقط رأسى ، وبعض أفاضل المشرق :

وَلَوْ وَازَنَ الدُّنْيَا تُرَابَ زَمْخَشَرٍ لَأَنْتَ مِنْهَا زَادَكَ اللَّهُ رَجَحَانَا

والقاضى أديب الملوك أبو إسماعيل يعقوب بن شيرين الجندى ، أفضل الفتيان فى عصره وأعقلهم ، وأذكاهم وأدهاهم ، وكان كاتب سلطان خوارزم فاستعفى وهو يكتب بلسانين العربية والفارسية ، ويحسن وهو من ربيت ، وخرجت وبلغت تلك الذروة ، وهو أوثق سهم من كنانته ، والحمد لله أولاً وآخراً ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله أجمعين .. آمين . انتهى بحذف بعض المقطوعات من قصار الأبيات ، وقد فرغ التاريخ من تحرير هذه الرسالة اللطيفة والمقالات المنيفة فى اليوم الثامن والعشرين من شهر شوال سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف من الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية .

حررها بقلم الفقير المُقِرُّ بالعجز والتقصير سعيد سعدى .

أما ختام النسخة (ج) : فاختتمها بقوله : تمت .

أما ختام النسخة (د) : فاختتمها الشارح بقوله : هذا آخر ما يسره الله من شرح (أطواق الذهب) للعلامة الزمخشري رحمه الله تعالى ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد خير الأنام وعلى آله وصحبه السادة الأعلام ما لاح بدر تمام وفاح مسك ختام . ثم يذكر مائة حكمة بليغة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه .

* * *

فهرسُ الموضوعاتِ

الصفحة	الموضوع
٥	الأصبهانى وكتاب (أطواق الذهب)
٦	أمير الشعراء أحمد شوقى وكتاب (أطواق الذهب)
٧	مقدِّمة المحقق
٩	التعريف بمؤلف الكتاب
٩	اسمه — مولده — يئته
١٠	وفاته — طلبه للعلم
١٢	أشهر شيوخه
١٢	تلاميذه
١٤	قَطْعُ رِجْلِهِ وَسَبِيهِ
١٥	مؤلفاته
١٨	مذهبه
٢٠	النسخ المعتمدة فى تحقيق الكتاب
٢٠	وصف النسخة (أ)
٢١	صور ضوئية من النسخة (أ)
٢٥	وصف النسخة (ب)
٢٧	صور ضوئية من النسخة (ب)
٣١	وصف النسخة (ج)
٣٣	صور ضوئية من النسخة (ج)
٣٩	وصف النسخة (د)
٤٠	بدايات النسخ المعتمدة للكتاب
٤٤	عملى فى التحقيق
٤٥	أطواق الذهب فى المواعظ والخطب
٤٧	مقدِّمة المصنّف

٥٣	المقالة الأولى : رِفْعَةُ الْإِنْسَانِ بِعِلْمِهِ وَتَقْوَاهُ
٥٤	المقالة الثانية : انْظُرْ إِلَى أَضْلِكَ
٥٥	المقالة الثالثة : الْحَيَاةُ سَاعَةٌ
٥٦	المقالة الرابعة : اَرْفَعْ إِزَارَكَ وَاتْرِكَ الْخَيْلَاءَ
٥٨	المقالة الخامسة : كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظًا
٦٠	المقالة السادسة : رَبُّكَ قَرِيبٌ مِنْكَ
٦٢	المقالة السابعة : إِيَّاكَ وَحُبُّ الظُّهُورِ
٦٣	المقالة الثامنة : صَافِي السَّرِيرَةِ هُوَ السَّعِيدُ
٦٥	المقالة التاسعة : افِدِ نَفْسَكَ بِمَالِكَ
٦٧	المقالة العاشرة : الزَّمِ الْحَقَّ وَأَهْلَهُ
٦٨	المقالة الحادية عشرة : تَذَكَّرْ فِي آيَاتِ اللَّهِ
٧٠	المقالة الثانية عشرة : لَا تَمْنَعْ مَا عَوْنَكَ
٧١	المقالة الثالثة عشرة : كُنْ قَنُوعًا
٧٢	المقالة الرابعة عشرة : اجْتَهِدْ فِي عِبَادَتِكَ
٧٤	المقالة الخامسة عشرة : دَعْ التَّكَاسُلَ
٧٦	المقالة السادسة عشرة : فِعْلُ الْإِنْسَانِ ذَلِيلٌ عَلَى أَضْلِهِ
٧٧	المقالة السابعة عشرة : الْحَيَاءُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ
٧٩	المقالة الثامنة عشرة : إِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا
٨١	المقالة التاسعة عشرة : أَقْوَى النَّاسِ
٨٢	المقالة العشرون : عَلَيْكَ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ
٨٣	المقالة الحادية والعشرون : انْظُرْ فِي عَوَاقِبِ أَمْرِكَ
٨٥	المقالة الثانية والعشرون : اترك الباطل
٨٧	المقالة الثالثة والعشرون : لَا تُأْيِّرْ عَلَيْكَ إِلَّا مَا قَدَّرَهُ اللَّهُ

٨٩	المقالة الرابعة والعشرون : الْعَمَلُ لَا يَخْلُو مِنْ فَسَادٍ
٩١	المقالة الخامسة والعشرون : خُذْ مِنْ شَبَابِكَ لِهُرْمِكَ
٩٣	المقالة السادسة والعشرون : اجْتَنِبِ الْمَعَاصِيَ
٩٤	المقالة السابعة والعشرون : أَبْعِدُ النَّاسَ عَنِ الْخَيْرِ
٩٦	المقالة الثامنة والعشرون : الْعَابِدُ الْمُرَائِي مُبْتَدِئٌ
٩٨	المقالة التاسعة والعشرون : عَلَيْكَ بِالشُّكِينَةِ وَالْوَقَارِ
١٠٠	المقالة الثلاثون : الدُّنْيَا قَلَابَةٌ
١٠١	المقالة الحادية والثلاثون : لَا تَأْمَنْ مَكْرَ اللَّهِ
١٠٣	المقالة الثانية والثلاثون : عِقَابُ الظَّالِمِ قَدْ يَمْتَدُّ إِلَى قَرَيْبِهِ
١٠٥	المقالة الثالثة والثلاثون : لَنْ يَنْفَعَكَ مَا لَكَ فِي الْآخِرَةِ
١٠٧	المقالة الرابعة والثلاثون : اجْتَهِدْ فِي تَحْصِيلِ الْمَجِيدِ
١٠٨	المقالة الخامسة والثلاثون : صِفَاتُ الْعَبْدِ الصَّالِحِ
١٠٩	المقالة السادسة والثلاثون : لَا تَفْخَرْ بِآبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ
١١٠	المقالة السابعة والثلاثون : دُمُ الثَّقَلِيدِ الْأَعْمَى
١١٢	المقالة الثامنة والثلاثون : اغْرِفْ الْحَقَّ بِزُهَانِهِ
١١٣	المقالة التاسعة والثلاثون : كَفَى بِالشَّيْبِ وَاعْظًا
١١٥	المقالة الأربعون : الْقَاضِي الْجَائِزُ
١١٧	المقالة الحادية والأربعون : حَافِظُ عَلَى الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ وَالْآذَابِ
١١٩	المقالة الثانية والأربعون : الْعُلَمَاءُ الْقَامِلِينَ
١٢١	المقالة الثالثة والأربعون : عُلَمَاءُ الشُّرْءِ
١٢٣	المقالة الرابعة والأربعون : مَثَلٌ لِلْمُتَّقِي الْكِبَائِرِ الْمُخْتَفِرِ الصُّغَائِرِ
١٢٥	المقالة الخامسة والأربعون : تَكَلَّمْ عِنْدَ الْحَاجَةِ
١٢٦	المقالة السادسة والأربعون : اذْعُ لِأَخِيكَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ

الصفحة

الموضوع

١٢٨ المقالة السابعة والأربعون : اجْتَنِبَ الْمِرَاحَ
١٣٠ المقالة الثامنة والأربعون : مَا يَجِبُ عَلَى الْكَرِيمِ عِنْدَ الْخُطُوبِ
١٣٢ المقالة التاسعة والأربعون : سَعَى بِلَا طَائِلَ
١٣٣ المقالة الخمسون : نُمُودَجْ لِلْإِنْسَانِ الصَّالِحِ
١٣٥ المقالة الحادية والخمسون : كَثْرَةُ الرِّيَاءِ هَذَا الزَّمَانِ
١٣٦ المقالة الثانية والخمسون : لَا تَغْتَرَّ بِمُلْكِكَ
١٣٨ المقالة الثالثة والخمسون : الشَّافِي هُوَ اللَّهُ
١٤٠ المقالة الرابعة والخمسون : خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا
١٤٢ المقالة الخامسة والخمسون : حَقِيقَةُ الْأُمُورِ لَيْسَتْ بِظَوَاهِرِهَا
١٤٤ المقالة السادسة والخمسون : تَعَلَّمْ مَا يَنْفَعُكَ
١٤٥ المقالة السابعة والخمسون : هَلْ فِي طَبْعِكَ حُبُّ الدُّنْيَا ؟
١٤٨ المقالة الثامنة والخمسون : حَالُ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ
١٤٩ المقالة التاسعة والخمسون : عَلَيْكَ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ
١٥٠ المقالة الستون : الْعَجَلَةُ طَبَعَ فِي الْإِنْسَانِ
١٥١ المقالة الحادية والستون : أَدِّ مَا عَلَيْكَ
١٥٢ المقالة الثانية والستون : أَحْسِنِ إِلَى أَقَارِبِكَ
١٥٤ المقالة الثالثة والستون : الْعَدْلُ حُلُوٌّ وَالْجَوْرُ مُرٌّ
١٥٥ المقالة الرابعة والستون : أَنْذَرَكَ الْمَشِيبُ
١٥٧ المقالة الخامسة والستون : التَّقْوَى .. وَالْفُجُورُ
١٥٩ المقالة السادسة والستون : اخْتَطَّ لِأَمْرِكَ تَقَرُّزٌ
١٦٠ المقالة السابعة والستون : لَا تُسَافِرْ إِلَّا لِطَاعَةٍ
١٦٢ المقالة الثامنة والستون : تَخَيَّرْ كَلِمَاتَكَ
١٦٣ المقالة التاسعة والستون : سَاعِدْ غَيْرَكَ

الصفحة	الموضوع
١٦٤	المقالة السبعون : ابْتِمَعِدْ عَنِ الطَّمَعِ
١٦٥	المقالة الحادية والسبعون : العَاقِلُ والعَاجِزُ
١٦٦	المقالة الثانية والسبعون : الدُّنْيَا خَدَاعَةٌ
١٦٧	المقالة الثالثة والسبعون : المَرْءُ بِإِيْمَانِهِ وَعَمَلِهِ
١٦٨	المقالة الرابعة والسبعون : لَا تَبْخَتِرْ
١٦٩	المقالة الخامسة والسبعون : زِنْ كَلَامَكَ قَبْلَ نُطْقِهِ
١٧٠	المقالة السادسة والسبعون : الفَائِزُ بِرِضْوَانِ اللَّهِ
١٧١	المقالة السابعة والسبعون : مَثَلُ الْعَالِمِ بِالَّذِينَ
١٧٢	المقالة الثامنة والسبعون : أَعْلَمُكُمْ أَعْمَلُكُمْ
١٧٣	المقالة التاسعة والسبعون : رِجَالٌ .. وَرِجَالٌ
١٧٤	المقالة الثمانون : تَفَكَّرْ فِي خَلْقِ اللَّهِ
١٧٥	المقالة الحادية والثمانون : السَّعَادَةُ الْأَبَدِيَّةُ
١٧٦	المقالة الثانية والثمانون : عَوِذْ نَفْسَكَ الْقَنَاعَةَ
١٧٧	المقالة الثالثة والثمانون : الْعُلَمَاءُ غَيْرُ الْعَامِلِينَ
١٧٨	المقالة الرابعة والثمانون : عَمَلُكَ سَيِّئٌ
١٧٩	المقالة الخامسة والثمانون : انْتَبِهْ مِنْ غَفْلَتِكَ
١٨٠	المقالة السادسة والثمانون : عَلَيْكَ بِعُلُومِ الدِّينِ
١٨١	المقالة السابعة والثمانون : لَا تَقُلْ فِي الرَّجُلِ إِلَّا بِمَا فِيهِ
١٨٢	المقالة الثامنة والثمانون : لَا تَرْكَنْ لِلدُّنْيَا
١٨٣	المقالة التاسعة والثمانون : مَجْدُ اللَّهِ
١٨٤	المقالة التسعون : قُمْ فَالْمَوْتُ وَرَاءَكَ
١٨٥	المقالة الحادية والتسعون : لَا تَبْكْ عَلَى مَصَائِيكَ
١٨٧	المقالة الثانية والتسعون : فِرْ مِنَ الدُّنْيَا

الصفحة	الموضوع
١٨٧	المقالة الثالثة والتسعون : رِزْقُكَ مَضْمُونٌ
١٨٨	المقالة الرابعة والتسعون : الْحَلَالُ قَلِيلٌ وَالْحَرَامُ كَثِيرٌ
١٨٩	المقالة الخامسة والتسعون : اضِدِّقْ نَفْسَكَ النَّصِيحَةَ
١٩٠	المقالة السادسة والتسعون : تَزَوَّدْ بِالتَّقْوَى
١٩١	المقالة السابعة والتسعون : عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ
١٩٢	المقالة الثامنة والتسعون : اِبْكِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ
١٩٣	المقالة التاسعة والتسعون : لَنْ يَنْجُو إِلَّا الْمُخْلِصُونَ
١٩٤	المقالة المائة : لَا تُكْذِرْ دِينَكَ بِالْمَعْصِيَةِ
١٩٥	خواتيم النسخ المعتمدة للكتاب
١٩٧	فهرس الموضوعات

* * *

من منشورات دار الفضيّلة

أَطْبَاقُ الزَّهَبِ عَمِي فِي الْمَوَاعِظِ وَالْمُحَاطَبِ

لِلأَصْفَهَانِي

شَرَفُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَبَةِ اللَّهِ الْمَغْرِبِيِّ
(المتوفى سنة ٦٠٠ هـ)

شَرَحَهُ

العَلَامَةُ الشَّيْخُ يَرْوُفُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّبَهَانِي
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٣٥٠ هـ

حَقَّقَهُ وَزَادَ عَلَيْهِ

أَحْمَدُ عَبْدُ التَّوَّابِ عَوْضُ

من منشورات دارالفضيلة

مَوْاعِظُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ

المُسَمَّى : اليَاقُوتَةُ

تأليف

جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي

٥١٠هـ - ٥٩٧هـ

دراسة وتحقيق

أحمد عبد الوارث عيسى

من منشورات دار الفضيحة

تحسين القبح وتقبيح الحسن

لأبي منصور الثعالبي
عبد الملك بن محمد بن إسماعيل
(٣٥٠ - ٤٢٩ هـ)

تحقيق
أحمد عبد الوهاب محمد

من منشورات دار الفضيّلة

الْقَابُ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعِينَ
فِي الْمُسْنَدِينَ الصَّحِيحِينَ
المُسَمَّى: الْأَلْقَابُ

لأبي علي الحسين بن محمد بن أحمد الجبائي الأندلسي
٤٢٧ هـ - ٤٩٨ هـ

تحقيق

د/ محمد زبهم محمد عزب محمود نصار

من منشورات دار الفضيّة

الْخَلِيفَةُ الْمَعَادِلُ
عُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
خامس الخلفاء الراشدين

لأبي محمد عبد الله بن عبد الحكم المتوفى سنة ٤١٤ هـ
رواية ابنه أبي عبد الله محمد المتوفى سنة ٣٦٨ هـ

تحقيق
أحمد عبد الله

مراجعة وتعليق
أحمد عبد الله التّوّاب عوّض

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٤٨١٣٣٩

لترقيم المولى ٢ - ٥٣ - ٥١٤١ - ٩٧٧

دار النضر للطباعة والإستلامية
٢ - شتاعة شتاعلى شتاعة القشاعة
الرقم البريدى - ١١٢٣١

دار الفَصِيْلَة

للنَّشْر والتَّوْزِيع والتَّصْدير

الإدارة : القاهرة - ٩٣ شارع محمد يوسف القاضي -
كلية البنات - مصر الجديدة - ت وفاكس ٦٦٢٢٢٢٢
الكنية : ٧ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة - ت ٣٩٠٩٢٣١
الإمارات : دبي - ديرة - صر٦٥ ١٥٧٦٥ ت ٦٩٤٩٦٨ فاكس ٦٢١٢٧٦

Bibliotheca Alexandrina
مكتبة الإسكندرية



0295821